المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم :علم الاجتماع السياسي والعلاقات الدولية

دور الإعلام الأمريكي في تفعيل السياسة الخارجية الأمريكية.

_ تحليل مضمون النشرات الإخبارية لقناة "CNN" خلال أزمتي حرب العراق 2003 وأزمة القرم الأوكرانية _

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص تحليل السياسة الخارجية

إعداد الطالب:حمزة نجيني

لجنة المناقشة

د.بوراس خليفة .....رئيسا

د.مليكة هارون .....مشرفة

أ.حمزة غول.....مناقشا

السنة الجامعية 2014 – 2015

كلمة شكر

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا العمل

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على انجاز هذه المذكرة،

ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة "الدكتورة هارون مليكة" التي تابعت

الدراسة في كل كبيرة وصغيرة، ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها

والتي نكن لها فائق التقدير والاحترام

حمزة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من دعمني طوال فترة دراستي،

إلى "الوالدين" اللذين وقفا إلى جانبي ودعماني بحنانهما وحبهما

إليهما أهدي هذا العمل

إلى شقيقتاي بشرى، كنزة وحبيبة قلبها الغالية ابنتها فراح ياسمين

إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في هذه الدراسة، وأخص بالذكر "زملائي وأساتذتي بالمدرسة".

حمزة

ملخص

الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على دور وسائل الإعلام في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، و كيف تعمل السلطة على تغيير استخدامها من مجرد ناقل للأحداث والوقائع، ومراقب لعمل السلطة ومدافع عن المجتمع، إلى وسيلة دبلوماسية حديثة وقوة ناعمة تدعم الدبلوماسية التقليدية لتوضيح السياسات الخارجية للدول، حيث ركّزت هذه الدراسة على فهم دور الإعلام الأمريكي في تفعيل السياسة الخارجية الأمريكية خلال فترة حكم بوش الابن وأوباما للإدارة الأمريكية، وذلك من خلال متابعة دور قناة "**CNN**" في تعاملها مع مستجدات أزمتي حرب العراق 2003 وأزمة القرم الأوكرانية 2014 ، وذلك بتحليل مضمون النشرات الإخبارية في الفترتين، للنظر في مدى قوة الإعلام، نفوذه وموضوعيته في تغطية الأخبار .

إدراك أهمية هذه الوسيلة، جعل الإدارة الأمريكية تولي اهتماما بليغا بها عن طريق تقديم دعم مالي ولوجيستيكي معتبر سنويا، تهدف من وراءه إلى تطوير وتحسين مستوى التغطية الإعلامية بمختلف أشكالها من جهة، وكسب ذمم أصحاب المؤسسات والمالكين لهذه الوسيلة من جهة ثانية، لاستغلالها في ما بعد في تمرير رسائلها على الصعيدين الداخلي والخارجي، وكسب تأييد العامة، الأمر الذي يعطيها المشروعية في تحريك وخلق محيط موالي يسمح لها بالحفاظ على هيمنتها دوليا.

الصورة التي ظهرت بها الولايات المتحدة الأمريكية عقب العديد من التدخلات على الصعيد الدولي، أفقدتها الكثير من هيبتها كونها اعتمدت في الكثير من الأحيان على القوة العسكرية المباشرة، لكن توظيف الرئيس بوش الابن وسيلة الإعلام قبل خوض غمار الحرب على العراق سهل من مهمته لاحقا، وهي تعبير عن الوسيلة الذكية التي قرر أوباما من بعده توظيفها في إطار النسق الدولي.

كما أن نتائج الدراسة، أثبتت أن السلطة الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية تسخر الإعلام لخدمة مشاريعها دوليا. وبالتالي تستخدمه مثل باقي الوسائل.

Résumé

L'étude vise à identifier le rôle des médias dans la politique étrangère des Etats Unis d'Amérique, et comment pourra t'elle changer son efficacité d'un simple support afin de transmettre des événements et des faits, et observateur des mouvements du gouvernement et de la société, vers un outil de la diplomatie moderne et un moyen doux qui donnera le soutien à la diplomatie traditionnelle pour mettre en œuvre les politiques étrangères des Etats.

De plus cette étude a essayé de connaitre le rôle des médias américains dans l'activation de la politique étrangère au cours de la période présidentiel de Buch fils et celle d'Obama dans, grâce à un suivi sur le rôle de canal "CNN" dans le traitement des crises, (l'évolution de la troisième guerre Irakienne et de la crise en Crimée ukrainienne), cette analyse des contenus télévisé dans les deux périodes, permettra de cerner le pouvoir des médias, ses influences, et son objectivité dans la couverture des nouvelles.

L'importance de cet outil, a obligé l'administration américaine de prendre un grand intérêt en fournissant un appui financier et logistique considérable chaque année, dans le but de développer et améliorer le niveau de la couverture médiatique d'un coté, et d'un autre, avoir des alliés de propriétaires d'institutions

médiatique pour les exploiter et passer des messages que se soit vers l'intérieur ou bien l'extérieur, afin de promouvoir le soutien du public, ce qui leur donne la légitimité pour acter.
L'apparition des États-Unis après de nombreuses interventions a l'échelle international, et sa dépendance de la force militaire lui a permis de perdre beaucoup de prestige au-temps que leader et dominateur à la fois, par-ailleurs l'utilisation des médias par le président Bush dans la guerre en Irak en 2003 lui a facilité la tache, ainsi que Obama après, avec ses moyens intelligents lors de ses Interventions internationales.

Les résultats de l'étude, ont démontré que l'autorité aux États-Unis exploiter les médias pour servir ses projets à l'échelle internationale, et donc l'utilisé comme le reste des moyens.

Abstract

The study's aim is to identify the role of media in the foreign policy of the United States of America, and how will change it for a simple effective medium to transmit events and facts, and keep an eye on Government's movements and society, towards a tool of modern diplomacy and gentle way that will give support to traditional diplomacy to implement the foreign policies of states. Furthermore, this study tried to know the role of the American

media in the activation of foreign policy during the presidential period of Buch son and that of Obama, through monitoring of the role of "CNN" channel treatment of seizures, (the evolution of the third Iraqi war and the crisis in the Ukrainian Crimea), the analysis of television content in both periods, will identify the power of the media, his influences, and objectivity in the coverage news. The importance of this tool, has forced the US administration take great interest in providing financial support and considerable logistical every year in order to develop and improve the level of media coverage on one side, and another, have owners of the allies of media institutions to operate and pass messages whatsoever towards inside or outside, to promote public support, which gives them the legitimacy to enact.

The emergence of the United States after many interventions at the international level, and its dependence on military force enabled him to lose a lot of prestige as a leader and commander at the same time, also media used by President Bush in the Iraq war in 2003 has facilitated the task, and after Obama, with his intelligent ways during its international interventions.

the results of the study have shown that the authority in the United States use the media to further its projects internationally. And thus used as other means.

خطة الدراسة

الفصل الأول: السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

مبحث أول : الخلفية الفكرية والنظرية للسياسة الخارجية الأمريكية.

مطلب أول: النزعة التدخلية للمحافظين الجدد وبوش الابن في بناء السياسة الخارجية.

مطلب ثاني: عودة أوباما إلى سياسة العزلة الأمريكية .

مطلب ثالث: تفسير المقاربات النظرية للسياسة الخارجية الأمريكية.

مبحث ثاني: عوامل، وسائل وأهداف السياسة الخارجية الأمريكية.

مطلب أول: العوامل المؤثرة في صناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

مطلب ثاني: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية.

مطلب ثالث: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية.

الفصل الثاني: آليات استعمال الولايات المتحدة الأمريكية للإعلام في سياستها الخارجية.

مبحث الأول:ماهية الإعلام الأمريكي وأهم خصائصه .

مطلب الأول: تطور الإعلام الأمريكي.

مطلب ثاني: أهم خصائصه.

مطلب ثالث:عوامل نجاح الإعلام الأمريكي.

مبحث ثاني: فلسفة الإعلام الأمريكي في منطق التعامل الدولي.

مطلب أول: الأسس التي تحيط بفلسفة الإعلام الأمريكي.

مطلب ثاني: الدور السياسي للإعلام الأمريكي للتحكم بالرأي العام.

مطلب ثالث: الفلسفة السياسية التي يقوم عليها الإعلام الأمريكي في صناعة القرار السياسي.

الفصل الثالث: دور قناة "CNN" الفضائية الإخبارية في تفعيل السياسة الخارجية الأمريكية .

مبحث أول: نشأة قناة "CNN" إخبارية.

مطلب أول: مفهوم الأخبار التلفزيونية.

مطلب ثاني: الأخبار والفضائيات.

مطلب ثالث: نشأة القناة "**CNN**" و أهم خصائصها.

مبحث ثاني : تحليل مضمون النشرات الإخبارية الرئيسية لقناة "CNN" خلال أزمتي حرب العراق الثالثة (2003) وأزمة القرم الأوكرانية(2014).

مطلب أول: تعريف بالأزمتين المتناولتين في الدراسة.

مطلب ثاني: تحليل كمي وكيفي للأزمتين من خلال دراسة عينة للقناة.

مطلب ثالث: دراسة ضمنية في نتائج التحليل الكمي والنوعي للأزمتين.

مقدمة

إنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالريادة والهيمنة لم يأتي من فراغ، بل كان محسوبا سلفا لعدد من الاعتبارات الإيديولوجية و المستجدات الاقتصادية و الاجتماعية، التي ظهرت في الولايات المتحدة بعد سنوات من البحث والتخمين، بفعل اكتمال نضج ثمرات مختلف النظريات الاقتصادية و الاجتماعية التي تم تطبيقها على هذه الدولة، و التي بدت نتائجها جد مشجعة للنخب المتحكمة و النافذة في واشنطن، فاقتنعت أخيرا بأن أمريكا أضحت على استعداد تام لقيادة العالم، الذي جاءت الحرب الباردة ضده كفرصة مواتية للبدء في تصدير تلك التجربة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية على المستوى النظري على الأقل إلى كل أصقاع العالم، وتوسيع استحواذها على العقول داخليا.

و هكذا وسط حقل تجارب فسيح وتقدم تقني في شتى المجالات، ويبشر ببروز إمبراطورية عالمية جد مؤثرة، و على رأسها الاتصالات، و التي قد تخلق تغيرات تمس نمط العيش والسلوك وسط الناس. فكان على القادة و صناع القرار في واشنطن تثبيت سيطرتهم على المجتمع من أجل توجيه فئاته المختلفة، لخدمة و تحقيق أهداف النخبة داخليا وخارجيا.

بالتدقيق في المجتمع الأمريكي، سنكتشف علاقة تكاملية تربط بين نمط تفكيره وسلوكه، والفضل في ذلك يرجع لتوجهات العامة التي سارت عليها مختلف وسائل الإعلام و الدعاية الأكثر جذبا في المجتمع نفسه كالتلفزيون، و ما قام بتوريثه من رؤى اتجاه مواضيع متباينة، تم غرسها في العقول عن طريق تلك الشبكة الهائلة وما ينشره أو يبثه من مواد، و التي تم ضبط توجهاتها و أهدافها العامة منذ أواسط الخمسينات من القرن الماضي، على يد القادة و صناع القرار الأمريكان.

و في هذا السياق بالذات, عملت وسائل الإعلام على خدمة أهداف النخبة التي تمثل السياسة الخارجية, المتمثلة في ضمان و حماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية, و قد كان ذلك من خلال مستويين:

المستوى الأول كان العمل على دراسة وفهم ثم توجيه أفكار و مشاعر المجتمع الأمريكي بغرض بناء صورة بلده في ذهنه و علاقته مع العالم الخارجي، فالأمثلة هنا لا تعد و لا تحصى عن تلك الأفلام الضخمة التي ظلت هوليوود تقصف بها عقل المشاهد الأمريكي، عن أسطورة الولايات المتحدة, الدولة الخيرة التي تحارب شرور العالم و أشراره من أجل نشر الحرية و الديمقراطية.

فهي في ذلك تذكرنا تماما بالدعاية الرومانية القديمة عن روما الخيرة المتحضرة و الشعوب البربرية المتوحشة التي كانت تعيش على تخومها... فالفكرة الأساسية التي قامت عليها الدعاية

الهوليودية على مدار عقود، هي إقناع المواطن في أمريكا بأن كل حرب تخوضها بلاده ضد دول و شعوب أخرى هي حرب من أجل أهداف خيرة بالضرورة, بل إنه إن تطوع في صفوف الجيش الأمريكي فسيكون بطلا في نظر أهله و العالم بأسره، فإن مات فسيكون ذلك من أجل قضية عادلة.

الأمر الذي يدعو للانتباه هنا، هو أنه و على مدار كل هذه العقود و منذ انتهاء الحرب الباردة، لم تسترح أمريكا و لم تعرف السلام، لأنه و مع كل عقد من الزمن كان لا بد من ظهور عدو لدود و خطير، لتواجهه حفاظا على استقرار العالم. فبعد روسيا و فيتنام و كوريا الشمالية, ثم جاءت ليبيا و العراق و إيران، لتصل إلى سوريا وأوكرانيا، ليتحول الأمر في العقد الأخير إلى حركات و منظمات إرهابية عابرة للحدود و القارات.

أما المستوى الثاني الخاص بعمل وسائل الدعاية و الإعلام الأمريكية في خدمة مصالح النخبة خارجيا, فيتمثل في ذلك المنحى الذي تبلور بشكل قوي بعد انهيار الكتلة الشرقية و هيمنة الولايات المتحدة اقتصاديا و عسكريا على العالم, حيث كان التركيز و لا يزال على نشر المفاهيم ومعلومات نحو كل العالم، و بالأخص نحو الدول الموضوعة في أجندات الإستراتيجيين و الساسة و الشركات المتعددة الجنسيات, و على رأسها دول الشرق الأوسط وشرق أوروبا. فهذه الآلة تعمل منذ قيام القطب الواحد و ظهور الفضائيات على غزو العقول وكسب التأييد من أجل تنفيذ استراتيجياتها.

1 _ أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الأسباب التالية :

_ تزايد الاهتمام بمستجدات العلاقات الدولية: في ظل انهيار الثنائية القطبية و انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالريادة في جميع المجالات، جعل منها أحد أقطاب البحوث والدراسات الدولية، ومجال اهتمام العديد من الباحثين الأكاديميين.

_ اعتماد الولايات المتحدة على وسائل وسبل جديدة دون القوة العسكرية المباشرة من أجل إبقاء هيمنتها على العالم، وحتى لا تظهر أمام الرأي العام الدولي أنها معادية للسلام و الأمن الدوليين، مما أكسب الموضوع الكثير من التساؤلات حول القوى الناعمة الخفية التي تعتمدها.

_ تزايد الاهتمام بوسائل الإعلام حيث يمثل هذا الموضوع نموذجا تطبيقيا لبعض التحركات التي ترافق العمليات السياسية لصناع القرار على الصعيد الخارجي، وتتبعها إنّما هو استقراء لحاضر، و استشراف لمستقبل السياسات الخارجية لدى الدول ، خصوصا بعد الدعم الكبير اللامتناهي الذي وفرته ضمن استراتيجيات متشعبة لبلوغ أهداف تخدم الأمن القومي بالدرجة الأولى، وخير مثال القوة الإعلامية التي تسخرها الولايات المتحدة الأمريكية قبيل تدخلاتها الدولية في العديد من الأحداث والدول.

_ الدور المتزايد الذي يقوم به الإعلام ضمن أدوات لتنفيذ سياساتها الخارجية ، يبرر اعتماده كوسيلة في يد أكبر الأنظمة والتي لا يمكن الاستغناء عنها.

_ تنامي دور الإعلام أثناء الأزمات وزيادة دور الولايات المتحدة في تسيير العالم بالأزمات لخدمة مصالحها.

2_أسباب اختيار الموضوع :

جاء اختيار الموضوع نتيجة أسباب موضوعية وذاتية في نفس الوقت و التي يمكن طرحها كالأتي:

أ- أسباب موضوعية:

_ اهتمام معظم الدول بالإعلام حيث أصبح مؤخرا من الأدوات الحيوية في الدبلوماسية كونه سخر دوليا للترويج لرؤى وتوجهات قادة ونخب سياسية ، بهدف الدعوة لمذاهبها الفكرية من جهة ولتحسين صورتها أمام الرأي العام الداخلي و الدولي من جهة ثانية .

_ مساهمة الإعلام في دعم السياسات الأمريكية الموجهة للتدخل في الشؤون الداخلية للد، من خلال اعتماده على الصورة، التي استغلها للضغط نفسيا، وممارسة التضليل الفكري والخداع لتسويق شرعية التدخل.

_تباين في المواقف إزاء القضايا الدولية بين إدارة بوش الابن وإدارة أوباما، في استعمال القوة الناعمة والقوة العسكرية.

ب- **أسباب ذاتية** :

ـ ميول شخصي للبحث في ميدان الدراسات الدولية.

ـ الرغبة في فهم الإستراتيجية الإعلامية الأمريكية التي أصبحت تتداخل مع سياستها الخارجية .

ـ التأكد من فرضية اعتماد الإدارة الأمريكية في سياستها الخارجية على قوة الإعلام خلال الأزمة الأوكرانية 2014 مقارنة بالأزمة العراقية 2003 التي استعملت القوة العسكرية والإعلامية معا.

3_الإشكالية

تعتبر وسائل الإعلام من بين أهم أدوات تمرير السياسة الخارجية لأي دولة، إضافة إلى باقي الوسائل الدبلوماسية، الاقتصادية و العسكرية. حيث منذ نشأة هذه الوسائل بما فيها التلفزيون، ومع القفزات التطورية التي شهدها الاتصال الشبكي والإلكتروني تزايد احتمال تأثر العالم بأي معلومة أو خبر أو حدث يمكن أن يحصل في العالم بسرعة قياسية، لذا أولت معظم الدول وخصوصا الكبرى منها والتي لها مشاريع واهتمامات خارج حدودها اهتماما أكبر بالإعلام الذي أصبح الآن من الأدوات الحيوية في الدبلوماسية لتسخيره على المستوى الدولي للترويج لسياساتها، والدعوة لمذاهبها الفكرية من جهة ولتحسين صورتها أمام الرأي العام الداخلي و الدولي من جهة ثانية .

أصبح الإعلام سمة العصر المميزة والقاسم المشترك لجميع الخطط والإستراتيجيات التي تنتهجها الدول، وفقا للنظريات والضوابط التي تحكم عمل وسائله المختلفة، وبات وسيلة لغزو العقول والقلوب والمنفذ عبر الاتصال الشخصي والجماهيري للمستقبل أينما وجد، بل وتعدى ذلك كونه العنصر الفعال في تطبيق وتنفيذ المنهجيات الفكرية والثقافية والسياسية والعسكرية في الدولة، كما أن الدول ذات الحضور والنشاط الإعلامي القدير والمتطور تشكل قوة حقيقية تستطيع تنفيذ إرادتها واستراتيجياتها.

يشكل الإعلام العمود الفقري في نشاط الدولة، يحرك الإستراتيجيات كالإستراتيجية الاقتصادية والعسكرية...، المنبثقة عن الإستراتيجية الشاملة ، هذا ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتطوير قدراتها الإعلامية وتوسيع مؤسساتها، بغرض اعتمادها كأداة في التوجه إلى شعوب العالم

في خطابها السياسي المدروس الذي يتم الإعداد له في أروقة البنتاغون والاستخبارات المركزية الأمريكية سي آي أي، وذلك وفق ما تستدعيه المصلحة والضرورة في هذا البلد أو ذاك.

كما أن السلطة تخصص مبالغ كبيرة لدعم العديد من وسائل الإعلام المرئي والمسموع تحت عناوين كالتنمية والديمقراطية وحرية التعبير وغيرها. وقناة "CNN" الفضائية الأمريكية، كمستفيد من الدعم وجزء لا يتجزأ من مؤسسات الإعلام الأمريكي، استطاعت أن توفق في صياغة سياسة إعلامية تتوافق وتوجهات الإدارة الأمريكية، الأمر الذي جعل هذه الأخيرة تعتمد عليه في تحركاتها الداخلية وخرجاتها الدولية من أجل كسب المشروعية.

وللغوص في هذا الموضوع و فهمه نطرح **التساؤل الرئيسي التالي:**

إلى أي مدى يساهم إعلام الولايات المتحدة الأمريكية في تفعيل سياستها الخارجية أثناء الأزمات ؟

والذي تتفرع منه **التساؤلات التالية** :

_ هل تتحكم السلطة في الولايات المتحدة بالسياسات الإعلامية المنتهجة ؟
_ ما مدى إسهام الإعلام الأمريكي في بلورة نجاحات الخارجية الأمريكية ؟
_ هل اعتماد الإدارة الأمريكية على الدبلوماسية الحديثة (الإعلام) يعني تراجع دور الدبلوماسية التقليدية ؟
_ هل اهتمام قناة "CNN" الإخبارية بإبراز أزمتي العراق 2003 و أوكرانيا 2014 كان بريئا (موضوعي) أم لأغراض تخدم الإدارة الأمريكية بالدرجة الأولى ؟
_ ما مدى التزام مسؤولي وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية بأخلاقيات العمل الإعلامي ؟

4_الفرضيات:

_ الإعلام الشبكي الأمريكي بكلأنواعه لم يعد مجرد ناقل للأحداث والمعلومات بل فاعلا ومؤثر وأداة لصناعة العلاقات الدولية الحديثة.
_ تتيح وسائل الإعلام الأمريكية كالقنوات التلفزيونية إمكانات ضخمة يستثمرها صاحب القرار لمتابعة ردود الفعل إزاء سياساته الخارجية .

_ تزداد أهمية الإعلام على غرار " CNN" كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية حيث تتزايد المصالح على المستوى الدولي ويتزايد الدور في السياسة الدولية.

5_ مفاهيم الدراسة:

أ- الإعلام:

1) المفهوم الاصطلاحي: يعرفه الدكتور **زهير إحدادن** في كتابه "مدخل لعلوم الإعلام والاتصال": « كلمة إعلام تعني نشر الأخبار والحقائق والمعلومات لكافة أفراد المجتمع.» [1]، كما يعرفه الدكتور **عبد اللطيف حمزة:** « الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة. »، بينما يرى الباحث الألماني **أوتجروت:** « بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه.» [2]

2) المفهوم الإجرائي: مفهوم الإعلام لكل من **زهير إحدادن و عبد اللطيف حمزة** محصور بفكرة نقل الأخبار والمعلومات، أما **أوتجروت** فقد جعل من الإعلام مرادف للاتصال، وعليه تم تبني المفهوم الذي يحصر الإعلام في نقل الأخبار من أطراف معينة تكون في شكل مؤسسات إعلامية ضخمة ومنظمة، لعامة الجمهور أو فئة محددة، كونه يتناسب وطبيعة الدراسة.

ب- السياسة الخارجية:

1) المفهوم الاصطلاحي: السياسة الخارجية هي عملية صياغة وصناعة مجموعة سلوكيات للدولة اتجاه محيطها الخارجي استنادا لتحديد مسبق للأهداف والأولويات التي تؤثر بشكل مباشر على فاعلية السياسة الخارجية وتعمل على توجيهها، ويعرفها جيمس روزنو **James**

---

[1] _ زهير إحدادن، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، (**الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية والمؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1991)، ص 13

[2] _عاطف عدلي العبد ، **الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية، (**القاهرة، دار الفكر العربي، 1993)،،ص 15.

Rosenau على أنها « مجموعة التصرفات التي تتخذها أو تلتزم باتخاذها الحكومات إما للمحافظة على جوانب تهمها في البيئة الدولية، أو تغييرها الغير المرغوبة. » [1]

2) وهي أيضا مجموعة من التوجهات تتألف من مواقف وإدراكات وقيم تمليها الخبرة التاريخية والظروف الإستراتيجية والتي تميز الدولة في السياسة الدولية والمتأصلة في التقاليد والطموحات الكبرى للمجتمعات. ويتداخل تعريف السياسة الخارجية مع بعض المفاهيم الأخرى حيث تعتبر كلا من الدبلوماسية والإستراتيجية أدوات لتنفيذ السياسة الخارجية، تعتمد الأولى على الإقناع بينما ينطوي عمل الثانية على استخدام وسائل أخرى قد تكون عسكرية، وكلاهما يسعى لتحقيق أهداف السياسة الخارجية بأقل تكلفة ممكنة، وبالتالي فنجاعتهما تنعكس بشكل ايجابي على السياسة الخارجية وقصورهما يؤدي إلى ضعف السياسة الخارجية وتبعيتها. [2]

ويعتبر مجال العلاقات الدولية أوسع وأشمل من مجال السياسة الخارجية لوجود عوامل وقوى مؤثرة أخرى ولذا فهي تتشكل من مجموع السياسات الخارجية للدول، حيث تحضر السياسة الخارجية داخل إقليم الدولة لتحقيق أهداف خارجية محددة، أما العلاقات الدولية فهي تقع خارج إقليم الدولة ولتحقيق أهداف عامة، فعلم العلاقات الدولية يعنى بما هو كائن أما السياسة الخارجية فتعنى بما يجب أن يكون.

وهناك علاقة بين السياسة الخارجية والسيادة فالدولة التي لا تملك سيادة تامة لا تمارس سياسة خارجية محبذة ومعينة، وعمليا كلما زادت التبعية يتقلص مجال السياسة الخارجية كنتيجة آلية لتقلص مجال السيادة كما أن الدول القوية تسيطر على السياسة الخارجية للدول التابعة لها.

ويظهر هاورد ليتنر"**Howard H. Lentner**" التداخل الكبير بين السياسة الخارجية والسياسة العامة حيث أن المواطنين لهم اهتمامات بالاتجاهات البيئية العالمية والتي قد تكون لها تأثير مباشر على حياتهم الخاصة[3]، ويسرد مثال الأزمة النفطية في السبعينات على إثر حرب 1973 بين العرب وإسرائيل حيث تحركت الكثير من الدول"اليابان وأوروبا خاصة" إلى الولايات المتحدة

---

[1]_محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، (بيروت: دار الجيل،ط،2 2001)، ص 11 .

[2]_محمد السيد سليم، **المرجع نفسه**، نفس الصفحة.

[3]_ فتحية النبراوي، محمد نصر مهنا، **أصول العلاقات السياسية الدولية**،(الإسكندرية:منشاة المعارف، 1985)، ص 421.

للتدخل حين أضحى وضعهم الاقتصادي ومستويات معيشتهم متأثرة بالأحداث الدولية.[1] وبالتطرق إلى مخرجات السياسة الخارجية من أهداف ووسائل يمكن القول أن الأهداف تسعى لتحقيق أكبر قدر من المصالح القومية، وتراعى إمكانات الدولة في وضع الأهداف وهي تختلف بحسب القيمة والأهمية فحماية الأمن القومي للدولة بمفهومه الواسع يعتبر أولوية كبرى تسخر لها كافة القدرات، بينما تتدرج الأهداف الأخرى من حيث الأهمية على أساس رؤية كل دولة وأوضاعها كزيادة الثراء الاقتصادي والعمل على نشر ثقافة وتراث الدولة في الخارج، ولتحقيق أهداف الدولة من خلال سياستها الخارجية فهي تسعى لاستخدام العديد من الوسائل أهمها الدبلوماسية والقوة العسكرية والأدوات الاقتصادية كما قد تلجأ إلى أساليب أخرى كالدعاية وأعمال التجسس.[2]

3) المفهوم الإجرائي: هو ذلك الجزء من النشاط الحكومي العام الموجه نحو الخارج، والذي يعالج مشاكل تُطرح ما وراء الحدود. كما يمكن اعتبار السياسة الخارجية الأمريكية كبرنامج العمل العلنِي الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل المتاحة، من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الدولي.

ج_ تفعيل:

1) المفهوم اللغوي: التفعيل مشتق من الفعل الثلاثي فعل، وفعل الشيء، أي قواه ، نشطه ونفذه.[3]

2) المفهوم الإجرائي: تفعيل الإعلام الأمريكي للسياسة الخارجية الأمريكية يتمحور حول مدى سعي هذه الوسيلة السلمية والحديثة تنشيط وتنفيذ استراتيجيات محددة من طرف الإدارة وموجهة أصلا للخارج.

6_حدود الدراسة:

---

[1] _Howard H. Lentner, **Public Policy and Foreign Policy: Divergences, Intersections, Exchange**, (Review of Policy Research, Volume 23, Number 1 2006), p.171

[2] _Howard H. Lentner, **ibid**, même page.

[3] _مجمع اللغه العربية، **المعجم الوسيط**،(مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004). ص166.

لقد اعتمدنا في تحديدنا للإطار الزماني و المكاني للدراسة، على الجانب الإعلامي من خلال ضبط فترة التغطية لأزمتي حرب العراق الثالثة وأزمة القرم الأوكرانية على النحو التالي:

أ- الحدود الزمانية للدراسة :

نزولا عند متطلبات دراستنا كان لابد من تحديد فترة زمانية مناسبة، وعليه تم اعتماد

فترة شهر من التغطية الإعلامية لقناة "**CNN**" الإخبارية للحرب على العراق الثالثة (15 يوم قبل الحرب و 15 يوم بعد اندلاعها، أي من 05 مارس 2003 إلى 05 أفريل 2003)، وفترة شهر من التغطية لنفس القناة للأزمة الأوكرانية (فترة اشتداد المواجهة بين الجانبين الروسي والأمريكي، بين مؤيد ورافض للإطاحة بالرئيس فيكتور يانوكوفيتش، ومن ثم إدارته والاستحواذ على شبه جزيرة القرم ، أي من 15 فيفري إلى 15 مارس 2014) .

1-تحديد هاته الفترة يعود إلى الأسباب التالية :

- تناسب الفترة الزمانية المعتمدة والأهداف المراد بلوغها في دراستنا.
- تشكل الفترة الزمانية المحددة فترة الذروة في الأزمتين وبالتالي يسهل المتابعة والتحليل للخروج بنتائج تدعم أو تفند توجهاتنا.

_ دقة اختيارنا وتحديدنا للفترة الزمانية ما هو إلا رغبة منا في بلوغ نتائج أكثر دقة حول الظاهرة موضوع الدراسة.

ب- الحدود المكانية للدراسة :

لقد تم تحديد الإطار المكاني لدراسة انطلاقا من اهتمامات الطرف الرئيسي في الدراسة (الولايات المتحدة)على الصعيد الدولي في الفترة الأخيرة والتي تتمثل في العراق وأوكرانيا.

2-تم اعتماد هذا الإطار المكاني للأسباب التالية :

- لأن الأزمتين تدخلان ضمن نظامي حكم مختلفين في الولايات المتحدة الأمريكية ،الأمر الذي بحصر الظاهرة المدروسة (الإعلام الأمريكي) ويسمح بمعرفة تداعياتها خلال الفترتين

على الصعيد الدولي .

– أهمية المنطقتين (العراق وأوكرانيا) بالنسبة للإدارة الأمريكية، حيث تعتبر العراق من خلال قراءات إستراتيجية ساهمت في رسم سياستها الخارجية على أنها ذات بعد اقتصادي مالي بالدرجة الأولى لا يمكنها تضييعه (البترول) و ذات بعد جيو–إستراتيجي تسعى وراء حمايته (حماية إسرائيل) ، أما أوكرانيا فلها نفس الدرجة من الأهمية وأكثر في السياسة الخارجية الأمريكية حيث بها تعمل على الاقتراب أكثر من روسيا وبالتالي تطويقها عن طريق الحلف الأطلسي (الدول الأعضاء كتركيا شرقا ...) وإذا نجحت في كسب الرهان (ضم أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي) تنجح في تهديد الأمن القومي الروسي الذي يعتبر أنبل أهدافها .

7_المقاربات النظرية:

أ_ المقاربة الوظيفية:

تساهم في تفسير دور وسائل الإعلام،كونها أكثر التوجهات النظرية انتشارا بالولايات المتحدة الأمريكية، لهذا استخدامها يسمح بفهم و دراسة توظيف الإعلام من أجل تحقيق أهداف السياسة الأمريكية عامة والخارجية على وجه الخصوص، فمن خلال هذه المقاربة يمكن تحليل العلاقة الموجودة بين الإعلام و السلطة السياسية الأمريكية، و عرض مختلف الأساليب الوظيفية للإعلام من خلال اهتمام السلطة السياسية بالدعاية و الحرب النفسية، التي استخدمتها و وظفتها في الحرب على العراق سابقا وأوكرانيا حاليا .

ب_ المقاربة التأثيرية :

اعتمادها يخدم مجال الإطلاع على تأثيرات الإعلام في الرأي العام ومستوى الدعم الذي تقدمه للإدارة الأمريكية حتى تنفذ سياساتها، وكذلك فهم العلاقة الموجودة بين المضامين الإعلامية و اتجاهات الرأي العام، و كيف أثّر التوجه الإعلامي الأمريكي، في تحديد مواقف الرأي العام اتجاه الحرب على العراق والأزمة الأوكرانية من جهة، و التأثير على المجتمع الدولي لإضفاء الشرعية الدولية على قرار احتلال العراق و التدخل في أوكرانيا من جهة ثانية .

ج_ الاتجاه الواقعي :

داخل الإدارة الأمريكية يتناوب على تنفيذ إستراتيجيتها حزبان (جمهوري وديمقراطي)، يختلفان في الرؤى والفلسفة خصوصا على الصعيد الدولي، لكنهما يتفقان في الأهداف المسطرة. ومع

التغيرات التي عرفها النسق الدولي في ظل الأحادية القطبية وبالأخص بعد أحداث 11 سبتمبر، نجدها تتبنى منطق التدخل في القضايا الخارجية لحماية مصالحها تارة، ومبدأ الانعزالية كي تنشغل بالأمور الداخلية تارة أخرى مع حضور أقل فاعلية على الساحة الدولية في الحالة الثانية، معتمدة في ذلك على وسائل متنوعة، تتحدد بحسب الموقف والتي منها وسائل الإعلام .

حقيقة أن الموقف الانعزالي أو التدخلي للولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد الدولي مقرون بالقائد الأعلى في "البيت الأبيض" والمتمثل في شخصية الرئيس، إلا أنه ذو منطلق واقعي بالدرجة الأولى خلال فترة حكمي كل من بوش الابن وأوباما كونهما سعا إلى وصف وتفسير عالم السياسات الدولية كما هو، بعيدا عن كل تصورات مثالية والدليل على ذلك رغبة كل منهما في زيادة قوة الولايات المتحدة الأمريكية والنيل من قوة الآخرين وفقا لما تقول به الواقعية، فلا يمكن أن نفهم توسيع حلف الأطلنطي وبناء حائط الصواريخ إلا باعتباره سعيا لدعم قوة وأمن الولايات المتحدة ، ولا يمكن أن نفهم سياستها تجاه العراق 2003 إلا باعتبارها سعيا لمحافظة على المصالح وإستقرار إسرائيل، كما لا يمكن أن نفهم تدخلها في أوكرانيا (القرم) إلا باعتبارها سعيا لدعم نفوذها وتثبيت أقدامها في أسيا الوسطى وأوروبا الشرقية على حساب روسيا والصين.

وعلاقة هذه المقاربة بدور الإعلام في دعم السياسات الخارجية يكمن في تحديد السياسات المنتهجة من طرف الإدارة خلال الأزمات، الأمر الذي يسمح لنا بمتابعة مدى اعتماد الوسائل الإعلامية في كل حالة.

8_منهج الدراسة:

يعتبر المنهج العلمي طريقة منظمة تتبع أسلوبا وخطة معينة لدراسة ظاهرة ما، ويهدف

إلى التوصل إلى الحقائق وترسيخ المعارف واختبارها، والإعلام عنها بعد التأكد من صحتها.[1] وعليه في دراستنا تم اعتماد التالي :

[1] – عقيل حسن عقيل، **فلسفة مناهج البحث العلمي**، (مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999)، ص 47.

_المنهج التحليلي المقارن :يسمح لنا بتفسير الظاهرة الإعلامية الأمريكية في حالتين (العراق _ أوكرانيا)، في فترتين زمنيتين مختلفتين لمعرفة أسباب الاختلاف في السلوك بشكل مقارن، إضافة إلى المقارنة بين السياسة الخارجية الأمريكية المصدرة لكلا الدولتين .

-**منهج تحليل المضمون** :تم اعتماده من أجل دراسة وتحليل السياسة الإعلامية الأمريكية التي صدرت من الإدارة الأمريكية في فترتين مختلفتين، وتخص دولتين (العراق _أوكرانيا) تصنف ضمن اهتماماتها، بطريقة موضوعية وعلمية من أجل استخراج المقاصد الحقيقية من ورائها، كونهم اعتمدوا الوسيلة في حالتين مختلفتين تماما (حالة الحرب و السلم).
كما تم اعتماد وحدة الموضوع في تحليل الخطابات السياسية من خلال محتوى قناة سي أن أن.

9_ عينة الدراسة

يعالج موضوع الدراسة "دور الإعلام الأمريكي في تفعيل السياسة الخارجية" الأمريكية"، وهي دراسة تحليلية كونها تعتمد على مضامين إخبارية يتم قراءتها وفق منهج تحليل المضمون إذ يتم اختيار عينة من مجتمع البحث وتعميم نتائجها عليه، ، ولا تخضع عملية استخدام العينة إلى مزاج الباحث، بل إلى أصول عليمة تساعد في تحديد أسلوب العينة الذي يكون أكثر ملائمة الظاهرة محل الدراسة.

فقد تم اعتماد العينة القصدية في اختيار عينة الدراسة المتمثلة في عينة من النشرات الإخبارية لقناة "**CNN**" حول أزمتي العراق وأوكرانيا .

وبذلك تم اختيار العينة وفقا لما يأتي:

- مضامين نشرات الأخبار الرسمية لساعة 18:00 مساءا بتوقيت الجزائر.
- حجم العينة هو: 30 نشرة لكل أزمة ، وبالتالي 60 عينة للأزمتين.
- المجال الزماني والمكاني للعينة : مضامين قناة "**CNN**" الفضائية الإخبارية.

العراق : من 05 مارس 2003 إلى 05 أفريل 2003.

أوكرانيا : من15 فيفري إلى 15 مارس 2014.

10_تقسيم الدراسة:

سعيا في دراستنا لموضوع **دور الإعلام الأمريكي في تفعيل السياسة الخارجية الأمريكية**، تطرقنا إلى التغطية الإعلامية في حرب العراق و الأزمة الأوكرانية مؤخرا ،
مع العلم أنهما حالتين مختلفتين زمانا ومكانا، اعتمدنا خطة حاولنا من خلالها أن نجمع قدر المستطاع كل ما يتعلق بحدود موضوعنا، من معلومات وبيانات و تحاليل، و وضعها في بناء منهجي منظم، و ذلك بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول، حيث جاء الأول بعنوان السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ، حيث تمّ التطرق إليه بشيء من التفصيل، من خلال عرض الخلفية الفكرية والنظرية للسياسة الخارجية الأمريكية في المبحث الأول أما الثاني فتناول عوامل، وسائل وأهداف السياسة الخارجية الأمريكية، وفي الفصل الثاني الذي جاء بعنوان آليات استعمال الولايات المتحدة الأمريكية للإعلام في سياستها الخارجية، عرضنا فيه في المبحث الأول ماهية الإعلام الأمريكي وأهم خصائصه وفي المبحث الثاني فلسفة الإعلام الأمريكي في منطق التعامل الدولي، أما الفصل الثالث الذي تناول دور قناة "**CNN**" الفضائية الإخبارية في تفعيل السياسة الخارجية الأمريكية، جاء فيه في المبحث الأول نشأة قناة "**CNN**" الإخبارية والمبحث الثاني جاء فيه تحليل مضمون النشرات الإخبارية الرئيسية لقناة "**CNN**" خلال أزمتي حرب العراق الثالثة (2003), وأزمة القرم الأوكرانية (2014) .

11_ الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

فؤاد وهيب، المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق "تحليل مضمون مجلة نيوزويك – النسخة العربية"، رسالة ماجستير "منشورة"، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الإعلام، 2009.

- مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للتعرف على المعالجة الإعلامية التي قدمتها الصحافة الأمريكية لقضية احتلال العراق وذلك من خلال تحليل مضمون مجلة نيوزويك الأمريكية لمدة ستة أشهر تمثل الفترة التي سيتم تحليل مضمونها من العدد الصادر في 24 جانفي 2003إلى العدد الصادر في 30 جويلية 2003

– أسئلة الدراسة:

1–ما مدى اهتمام مجلة نيوزويك بإبراز الموضوعات المتعلقة بالعراق من حيث موقع

نشر الموضوعات في المجلة؟

2-ما هوية المصادر الصحفية التي قامت بمعالجة موضوعات العراق في مجلة نيوزويك؟

3-ما الأبعاد المختلفة التي استخدمتها مجلة نيوزويك في الدعاية الأمريكية لتبرير هجومها على العراق؟

4-ما أهم القوى الفاعلة التي استخدمتها المجلة في المعالجة الصحفية لموضوعات العراق؟

5-ما الدول والمنظمات الأكثر بروزًا في التغطية الصحفية في مجلة نيوزويك فيما يتعلق بقضية العراق؟

- النتائج:

دلت نتائج البحث على الدور الذي لعبته مجلة نيوزودك في المساهمة بالدعاية الأمريكية لاحتلال العراق وتحشيد الرأي العام العالمي ضده من خلال الدور الأمريكي الذي ألف حجج وذرائع لاحتلال العراق وإسقاط نظام الحكم فيهلكن سرعان ما تبين للعالم أنها مزيفة وغير حقيقية، وبالتالي فهي مجرد حملة تضليل إعلامي قبل الحرب لتشويه صورة العراق وقيادته وعدم إظهار وجهات النظر الأخرى المعارضة للسياسة الأمريكية اتجاه العراق سواء لدول لها ثقل عالمي أو لمنظمات دولية وإقليمية أو حتى للرأي العام العالمي مما أضر بمصداقية المجلة ومدى موضوعية التناول الإعلامي للمواضيع المنشورة فيها.

الدراسة الثانية:

نورة بلعيدي، دور الإعلام الأمريكي في الإستراتيجية العسكرية الأمريكية، رسالة ماستر "منشورة"، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2013.

- الإشكالية

كيف ساهم الإعلام في دعم الإستراتيجية العسكرية الأمريكية لاحتلال العراق عام 2003 ؟

- التساؤلات ومن أهمها

- كيف وظفت الولايات المتحدة الأمريكية الإعلام لخدمة أهداف إستراتيجيتها العسكرية لغزو العراق؟

- ما هي الأساليب التي تبناها الإعلام الأمريكي في التسويق للحرب على العراق، و في مواكبة المعارك الميدانية؟

- كيف استخدمت الإدارة الأمريكية الإعلام لكسب معركة الرأي العام؟

– إلى أي مدى استطاع الإعلام العراقي كإعلام مضاد، مواجهة الإعلام الأمريكي في هذه الحرب؟

- الفرضيات ومن أهمها

نعمل على دراسة هذا الموضوع من خلال الفرضية الرئيسية التالية:

– ساهم الإعلام في دعم الإستراتيجية العسكرية الأمريكية، لاحتلال العراق عام 2003 ، من خلال استخدام إستراتيجية إعلامية، في ضوء ما يسم ى بالإعلام الحربي، و ذلك بتجهيز الإعلام الأمريكي بإمكانيات مادية، و إخضاعه لسياسات صارمة و ذكية تحكم العمل الإعلامي، لتجعل منه مرافقا ومساندا للإستراتيجية العسكرية في احتلال العراق.

و تحتها تندرج الفرضيات الفرعية التالية:

– تبنت أغلب المؤسسات الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، دور الإعلام الحربي لدعم الإستراتيجية العسكرية في احتلال العراق.

–تضمنت الإستراتيجية الإعلامية الأمريكية أساليب عديدة، تجمع بين الدعاية و التضليل والإشاعة والمبالغة و المراوغة، و ذلك من خلال مؤسسات إعلامية كبرى و مكاتب علاقات عامة، و مراكز إعلامية للدعاية و غيرها...إلخ.

- النتائج ومن أهمها

_ ساهم الإعلام في دعم الإستراتيجية العسكرية الأمريكية في احتلال العراق، من خلال القيام بدور الإعلام الحربي، الذّي مارس حربا نفسية و دعائية عن طريق وسائل الإعلام باختلافها، ومارس التضليل الإعلامي و الخداع للتسويق لشرعية و حتمية الحرب.

_ استطاع الإعلام الأمريكي أن يكون الإعلام الحربي، ال ذي يمارس هو الآخر معركة نفسية وعقلية من خلال اعتماده على أساليب و تقنيات و خبرات، ما جعله يكون إعلاما حربيا ناجحا في أداءه، بالنسبة لما تم تحديده مسبقا من طرف الإدارة الأمريكية.

_لم يظهر دور للإعلام العراقي بالمقارنة مع الإعلام الأمريكي فيما يخص تأسيس دعاية و حرب نفسية مضادة، حيث لم يتجاوز الخطاب الإعلامي التقليدي، و غاب فيه الجانب التحضيري والإستراتيجي.

_اتضح وجود علاقة كبيرة بين الإعلام و الحرب وفقا لهذه الدراسة، و هذه العلاقة ليست وليدة اليوم،و لا رهينة التطورات التي عرفها مجال الإعلام و الاتصال، حيث أصبحت هذه العلاقة تظهر على أنّها حتمية وضرورية لكل دولة تخوض حربا ما.

_تمتلك الولايات المتحدة منظومات ومؤسسات دعاية ضخمة، ومراكز دراسات ومكاتب متطورة يعمل فيها باحثين وأساتذة جامعيين ودبلوماسيين وعسكريين سابقين، من أجل تقديم قوة إعلامية ودعائية بغرض التأثير على الرأي العام عبر تلك المؤسسات.

_لقد كانت حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق حرب التقنيات و التكنولوجيا الحديثة، سواء بالنسبة لاستخدام الأسلحة المتطورة و ذات القدرات العالية، أو بالنسبة لاستخدام ترسانة ضخمة من القنوات و الإذاعات و الصحافة، كقوة إعلامية كان لها هي الأخرى ميدان حربها الخاص.

_الدعاية و الترويج لامتلاك أسلحة الدمار الشامل و محاربة الإرهاب و جلب الديمقراطية للعراق، كانت أهم ما اعتمده الإعلام الأمريكي و ركّز عليه لكسب الرأي العام، مثلما استخدمتها السياسة الأمريكية لتبرير حربها العسكرية.

الفصل الأول: السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001

تمهيد

تعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م نقطة تحول مهمة في السياسة الأمريكية تجاه العالم، حيث عملت إدارة الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن، التي كان يسيطر عليها تيار المحافظين الجدد، على استغلال هذه الأحداث وتوظيفها لتعزيز الهيمنة الأمريكية على العالم، وإعادة صياغة النظام العالمي وفق أسس ومبادئ جديدة في العلاقات الدولية تخدم المصالح الأمريكية بالدرجة الأولى، مواصلا بعده الرئيس الحالي باراك أوباما إظهار قُدرته على إدارة دفّة السياسة الخارجية الأمريكية وتحقيق نجاحات بسبل مغايرة عن سابقه لكنها تصب دون خلاف في تحقيق الأمن القومي الأمريكي.

سنحاول في هذا الفصل التطرق بالتدقيق إلى سياسة كل من الرئيسين، ومشيرين في الوقت ذاته إلى أهم الرؤى والأفكار المتأثرين بها في تحركاتهم بصفة عامة وخصوصا الخارجية منها.

مبحث أول : الخلفية الفكرية والنظرية للسياسة الخارجية الأمريكية

تنامت قوة الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة أفكار، مسلمات وخلفيات برزت عبر حقب تاريخية توالت عقب استقلالها وكتابة الدستور الأمريكي، كانت في الأصل مستوحاة من مدارس عريقة، سعت بمرور الوقت إلى توجيه السياسة الخارجية الأمريكية وفق تطلعات تنسجم ورؤية الإدارة، الأمر الذي أكسبها الريادة، فبعد أن ركزت في النصف الأول من القرن العشرين على دراسات تهتم لعامل القوة، تراجعت لصالح محاولات أكاديمية أكثر ملائمة للمعطيات الجديدة، مما استدعى التحرك على صعيد يتجاوز الفواعل والإستراتيجيات التقليدية، ليكشف عن ضعف السياسة الأمريكية بشقيها النظري والعملي و يعيد تقييمها في وقت تصاعدت فيه الأصوات المعارضة للسياسة الأمريكية [1].

[1] _السيد ولد اباه، **عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001 الإشكالات الفكرية والاستراتيجية**، (بيروت:الدار العربية للعلوم، ط 1، 2004). ص18.

مطلب أول: النزعة التدخلية للمحافظين الجدد وبوش الابن في بناء السياسة الخارجية

_من هم المحافظون الجدد ؟

يمكن القول إن رؤية المحافظين الجدد للسياسة الخارجية الأمريكية تعد تحولا كبيرا في المواقف التقليدية لهذه السياسة وهكذا فقد رفضوا الانعزالية اليمينية التي تدعوا إلى بناء قلعة أمريكية معزولة عن العالم ، كما رفضوا الانعزالية اليسارية التي تأخذ بشعار عش ودع الآخرين يعيشون، حيث لم تعد هذه الأفكار صالحة في عالم يتجه نحو التقليص من مكانة السيادة الوطنية ولذا حسبهم يجب التدخل في شؤون الدول إذا تدهورت أوضاعهم الداخلية كما أن مبدأ السيادة يعتبر عائقا أمام تقدم البشرية.[1]

وجاءت التطورات الأخيرة، خاصة حادثه 11 سبتمبر 2001 لترسخ من قوة المحافظين الجدد داخل المجتمع الأمريكي وأفكارهم، خاصة فيما يتعلق باستخدام القوة العسكرية كعنصر رئيسي في حل مشاكل أمريكا الداخلية والخارجية، وهي الأفكار التي يؤمن بها المحافظون الجدد، حتى أنهم أصبحوا أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة في القرار الأمريكي، خاصة في عهد الرئيس بوش الابن الذي يعتبر من أكبر زعماء هذه المجموعة وأكثر الداعمين لها.[2]

لكن و قبل الخوص في موقف المحافظين الجدد وذكر أهم أفكارهم في الولايات المتحدة الأمريكية إزاء السياسة الخارجية المنتهجة كان لابد من التعريف بهم، و ذكر أهم أفكارهم. ظهرت أو تأسست حركة المحافظين الجدد "neo cons " فكرياً على يد "ليوستراوس" *(*1899–1973) Leo Strauss المفكر الألماني الذي هاجر إلى أميريكا عام 1928، وقام بتأسيس ما عُرف فيما بعد (بالستراوسيه الليبرالية) والتي تمثل الجذور الأولى لفكر المحافظين الجدد الأن، وكانت الستراوسيه تنادي بالأفكار التالية[3]:

- رفض الحداثة وتفضيل المنطق على التفكير.
- استخدام الدين للسيطرة على الجموع.
- استخدام الكذب والخداع للبقاء في السلطة.
- استعمال القوة لكبح العدائية لدى البشر.

---

[1]_ مصطفى علوي، **السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي، السياسة الدولية** (القاهرة:مركز الأهرام للدراسات والنشر،عدد 153، جويلية 2003). ص68.

[2]_ يوسف الحسن، **البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ،دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1990). ص 78.

[3]_راجح إبراهيم محمد السباتين، **المسيحية البروتستانية و علاقتها باليهودية في الولايات المتحدة "دراسة عقدية تحليلية"**، (رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأردن، كلية الدراسات العليا، ماي 2007). ص 147.

ب_ أما الجيل الثاني من المحافظين الجدد، فتميز بنزعة أيدلوجية وحركية وجماهيرية أكبر من الجيل الأول، وهو الجيل الذي . كما ذكرنا . بدأ يظهر في الستينيات من القرن العشرين، ولقد تميزت البداية بظهور مثقفين يهود بارزين في المجتمع الأمريكي، وكان أكثر ما يميزهم مهاراتهم في الكتابة والإقناع ، فالقليل من الحركات السياسية الأمريكية شهدت هذا الظهور السريع من قبل بضعة أفراد بارزين في نفس الوقت كسبوا تأييداً من قبل الناس في المجتمع الأمريكي، ومن أشهر قادة المحافظين الجدد كان "**ارفينغ كريستول**"*.[1]

فمن أهم التطورات السياسية داخل المجتمع الأمريكي، خلال العقود القليلة الماضية، هو ذلك التحالف ما بين المحافظين الجدد واليمين المسيحي المتطرف، بحيث وصف من البعض، بأنه تحالف غير منطقي وغير حقيقي؛ لأن المحافظين الجدد هم في الغالب علمانيون يهود وأن اليمين المسيحي المتطرف هم جماعة متدينة لها عقيدة معينة وأهدافهم تخصهم وتختلف من الناحية الأيدلوجية عن أفكار المحافظين الجدد وهذا لاعتقاد المحافظون الجدد أن ضالتهم تلك متوفرة في اليمين الأصولي المسيحي المتطرف، وبذلك يصبح اليمين المسيحي المتطرف هو قلب الجسد السياسي والرأس هم المحافظين الجدد.[2]

لكن سرعان ما عاد المحافظين الجدد إلى سابق عهدهم، خصوصاً، بعد أن تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ، الرئيس بوش الابن في 2001، كونه من أقوى المؤيدين والمتأثرين بهم وبأفكارهم، والأهم من ذلك أن فريق إدارة بوش "الصقور"[3]، ومنذ أحداث 2001 كان رسم ملامح السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية يعود إلى:

---

[1] _Henry William Longton, **The conservarive Press in Twentieth – century America**, (Green wood press 1999) p.13.

[2]_ Geyer, Alan **Edeologey in America: Challaneges to Faith westmiuister**, (John Knox Press, 1997) p 41.

[3] _ راجح إبراهيم محمد السباتين، **مرجع سابق**.ص 152.

_ارفينغ كريستول: عراب تيار المحافظين الجدد وأهم منظري السياسة الامريكية الحديثة التي نفذتها ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش، كان رئيس الدعاية العامة لحزب الحرب، ومؤسس مشروع القرن الأمريكي الجديد.

_بول ولفتز: شغل منصب نائب وزير الدفاع، هو الأن يشغل منصب رئيس البنك الدولي وهو المفكر الاستراتيجي الذي يوجه رامسفيلد ويساعده في بناء أفكاره العسكرية عليها، وهو مهندس مبدأ الضربات الوقائية المعروف، ومنذ ما يزيد على عقد من الزمان.

_دونالد رامسفيلد: كان أصغر وزير دفاع في عهد الرئيس جيرالد فورد وأكبرهم في عهد جورج والكر بوش. شغل مناصب عدة في الإدارة الأميركية، وفي بداية الثمانينيات، أرسله الرئيس رونالد ريغان مبعوثاً خاصاً لحلّ أزمات الشرق الأوسط المشتعل.

_ **ديك تشيني** كان عضو في مجلس النواب الأمريكي وشغل منصب وزير الدفاع الأمريكي، عمل كرئيس مجلس إدارة والرئيس التنفيذي لشركة هاليبرتون للخدمات النفطية. ترأس مجموعة تطوير سياسة الطاقة الوطنية، في بداية فترة رئاسة جورج بوش الأولى، كان له دورٌ مهم، في أحداث حرب الخليج.

_ **زلماي خليل زاده:** دبلوماسي أمريكي وأحد أركان اليمين المتطرف في الإدارة الأمريكية والمشارك الرئيسي بوضع إستراتيجية الحرب على العراق واحتلاله.

_ **ريتشارد بيرل:** شغل منصب رئيس مجلس السياسة الدفاعية وهي الهيئة الاستشارية لوزارة الدفاع وعرف بلقب أمير الظلام(كونه تمكن من التلاعب بوسائل الإعلام).

_ **دوغلاس فايث:** الرجل الثالث في البنتاغون خلال فترة غزو العراق، وهو صقر البيت الأبيض.

من كل هذا يمكن اعتبار المحافظين الجدد ورغم تواجدهم المتباين من فترة إلى أخرى على رأس الإدارة الأمريكية بحكم سيطرتهم على الحزب الجمهوري، إلا أنهم استطاعوا بسط نفوذهم وخلق محيط يتوافق وتطلعاتهم لتنفيذ مخططاتهم المؤسسة في منطلقها من أفكار لباحثين وأكاديميين استطاعوا المزج بين عقلانية اليسار وأخلاق اليمين والرؤية الواقعية للأخطار الدولية المعاصرة.

مطلب ثاني: عودة أوباما إلى سياسة العزلة الأمريكية

1_أسباب التوجه نحو العزلة

إن سياسة العزلة تعتبر أبرز توجهات السياسة الأمريكية وقد نشأت هذه السياسة نتيجة أسباب لعل أهمها الانفصال الجغرافي والخصائص السياسية والإيديولوجية للأمة الأمريكية والاكتفاء الذاتي الاقتصادي، ولحداثة نشأتها فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن مصدر تهديد للدول الأخرى وبالتالي لم تتورط في الشؤون الخارجية[1].

تعتبر أمريكا وفق التوجه الانعزالي أمة مكتملة ذات حدود نهائية ولذا يجب أن تكون أولوية سياستها الخارجية تحصينها وتدعيم وحدتها، حيث من غير المقبول صرف ثروتها في نشر الديمقراطية والسلم والأمن، وذلك لحساب الاهتمام بالأوضاع الداخلية والتراجع دوليا، ويمكن القول إن المقاربة الانعزالية جمعت على مدى التاريخ الأمريكي بين الاتجاهين الجمهوري والديمقراطي وإن تجسدت سابقا أكثر لدى الجمهوريين حيث كانوا أكثر ميلا لعدم الثقة بالعالم الخارجي ولهم نظرة تشاؤمية إلى كل ما هو أجنبي، فقد كانوا يرفضون التزامات ما وراء البحار"المحافظون التقليديون"، أما لدى الديمقراطيين فقد تبلور في شكل الحماية الاقتصادية والعزوف عن تمويل سياسات دفاعية حقيقية .[2]

2_أسس إستراتجية الأمن القومي في عهد أوباما

عقب استلام إدارة أوباما السلطة عملت على إعادة النظر في العقيدة الأمنية، والتي انتهجتها إدارة بوش عقب أحداث 11 سبتمبر 2001، والتي تضمنتها إستراتجية الأمن القومي الأمريكي لعام 2002 وعام 2006، انطلاقا من قناعتها بأن هذه العقيدة فشلت في تحقيق أهدافها الخاصة بحماية الأمن القومي، بل وأكثر من ذلك ، أي أضرت بالولايات المتحدة، التي قادها شغفها باستخدام القوة وتبنيها لسياسة الحروب الاستباقية إلى التورط في حربي العراق وأفغانستان، والدخول في حرب واسعة ضد عدو غير مرئي غالبا، جعل القيادة الأمريكية مأزق، وعزز حالة عدم الاستقرار في العالم برمته.[3]

---

[1]_ السيد ولد اباه، **مرجع سابق**، ص95 .

[2]_ **المرجع نفسه**، ص 41.

[3]_فواز جرجس، **أسس ومرتكزات سياسة أوباما الخارجية في ولاياته الثانية"1_2"**، تقرير صادر من مركز الجزيرة للدراسات، 25 فبراير 2015، 22:19 في:

http://studies.aljazeera.net/reports/2013/01/201313193418907443.htm

ومن أهم القضايا التي تضمنتها إستراتيجية الأمن القومي لإدارة أوباما منذ 2010 هي كالتالي :

أ_ قضية الإرهاب والقوة الذكية:

فسر **جون برينان**"**Jon Brinan**" كبير مستشاري الرئيس الأمريكي باراك أوباما، أن هذه الإستراتيجية الجديدة توضح أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تعتبر نفسها في حرب مع الإسلام. حسب قوله: " إننا لم نكن أبدا ولن نكون في حرب مع الإسلام... كبح التهديدات الإرهابية للولايات المتحدة هو أولوية عليا، وذلك بشن حرب عالمية ضدها."[1]

كما اعتبرت أن وسائل محاربة الإرهاب لن تكون بواسطة الجنود الأمريكيين، بل سوف تتم المحاربة عن طريق طائرات بدون طيار كما أن القوة الصلبة لن تكون هي الأداة الوحيدة في هذه الحرب بل سوف يعتمد على القوة الناعمة من خلال تغير الأفكار وتشكيل أخرى بغرس صور نمطية لدى العامة تكون منافية للإرهاب العابر للحدود.[2]

فحسب **جوزيف ناي** 'القوة الصلبة' هي القوة التي تعتمد على الإكراه، فهي تستمد من القوة العسكرية والاقتصادية. وتظل لهذه القوة أهميتها في عالم مليء بالتهديدات. لكن القوة الناعمة ستكتسب المزيد من الأهمية من خلال إعاقة الإرهابيين على تجنيد أطراف جدد، وفي تحقيق التعاون الدولي الضروري لمواجهة الإرهاب.[3]

[1]_ عبير بسيوني، عرفت علي رضوان، **السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الواحد والعشرين**، (القاهرة: دار النهضة العربية، ط1، 2011). ص 45 .

[2]_ عبد الله خليفة الشايجي، **محاربة الإرهاب...إستراتيجية أوباما**، (جريدة الإتحاد الإماراتي، عدد 58، 2013). ص 16.

[3]_ جوزيف ناي، **القوة الناعمة والكفاح ضد الإرهاب**، (ترجمة إبراهيم محمد علي السياسة، عدد 52، 2009). ص ص، 24- 26.

ب_دعم القوة الاقتصادية الأمريكية:

تعتبر مكافحة الأزمات الاقتصادية أحد المحاور الجوهرية في هذه الإستراتيجية، و التي ترتكز على توسيع الشراكات الاقتصادية، حتى تشمل إضافة إلى حلفاء الولايات المتحدة التقليديين، مجموعة من القوى الصاعدة كدول "البريكس" وهذا ما يدل على ارتباط سياسة التنمية الداخلية في الولايات المتحدة بشكل كبير مع سياستها الخارجية، كما أن حل الأزمة الاقتصادية يعتمد على مدى ثبات الرئيس وإصراره على المضي قدما في خططه الرامية إلى إنعاش الاقتصاد الأمريكي. وكمثال على ثبات أوباما في مواجهة أزمات بلاده، كانت خطة الإنعاش الاقتصادي التي تبلغ كلفتها قرابة 800 مليار دولار، التي وقعها في 17 فبراير 2009، قد تأخرت في مجلس النواب لأن أوباما كان يحاول كسب تأييد الجمهوريين لها، لكنه تحصل في النهاية على تأييد الديمقراطيين وحدهم، بحيث كان وزير المالية **تيموثي غايثنر** " **T.Gaithner** " قد قدم خطة في 10 فبراير 2009 لإنعاش الأسواق المالية، واقتراح خطط لمعالجة الأزمات في قطاعات العقارات، صناعة السيارات، الصحة، التعليم،الطاقة والبيئة.[1]

ج_إعادة ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأمريكية :

تجسدت أهداف الإستراتيجية الأمريكية لسنة 2010، في إعادة بناء علاقاتها الدولية، كون مبدأ تبني الضربة الإستباقية والحرب على الإرهاب جعلها متوترة، و خلق مجموعة من المشاكل من أجل حل مشكل واحد تمثل في الإرهاب، ولهذا كان على أوباما، إعادة هيكلة العلاقات الأمريكية العالمية بما يخدم مصالحها وخاصة حماية أمنها القومي.[2]

لقد خيرت هذه إستراتيجية الأمن القومي لسنة 2010، كل من إيران وكوريا الشمالية بين التعاون مع الولايات المتحدة أو مواجهة العزلة.

---

[1] عماد حرب، **خطط أوباما وقوة الاقتصاد**، الإمارات، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 10 مارس 2015، 19:50 في:

http://www.ecssr.com/ECSSR/appmanager/portal/ecssr?_nfpb=true&_pageLabel=HomePageECSSR&lang=en

[2] _عبير بسيوني وأخرون، **مرجع سابق**. ص ص، 44- 61.

أما بشأن آسيا، فقد ركزت حكومة أوباما على الإعتماد على القوة الاقتصادية الأسيوية، وفي مقدمتها الاهتمام بتنامي القوة الصينية، حيث وضع أوباما مجموعة من التوجهات حول منطقة الباسيفيك فمثلا تم تمديد الاتفاقية الأمنية بين أمريكا والفلبين، إعلان وزارة الدفاع الأمريكية عن إعادة نشر القوات الأمريكية في غرب الباسيفيك، تفعيل اتفاقيات الشراكة عبر محيط الباسيفيك واتفاقية التجارة الحرة العملاقة بين الولايات المتحدة ودول الباسيفيك ما عدى الصين. وتعزيز التعاون مع اليابان وكوريا الجنوبية.[1]

كما نصت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، على تعزيز من قيم الشراكة مع إفريقيا، والتي ترتكز على المسؤولية والاحترام المتبادل، الأمر الذي انبثقت من وراءه إستراتيجية أمريكية جديدة اتجاه القارة الإفريقية و سميت "بالبرنامج الشامل لإفريقيا" والتي ركزت على مايلي:

- ✓ حماية الأمن القومي الأمريكي من خلال حماية المصالح الأمريكية في إفريقيا
- ✓ دعم سياسي واقتصادي لإفريقيا.[2]

أما فيما يخص أوروبا، فقد جاء ضمن أهم الأهداف الإستراتيجية لأوباما هو ضمان الاستقرار الأمني للدول الحلفاء والتي منها دول شرق أوروبا التي ظهرت عقب تصدع المعسكلر الشرقي (الاتحاد السوفياتي سابقا) وبالأخص التي تدخل ضمن حلف الناتو (استونيا، ليتوانيا، ...)، والسعي لتحقيق التقارب مع روسيا وحث بوتين على المشاركة فى حل مشكلات دولية، لكن وبحكم التطورات الدولية وبالأخص ما يحصل في أوكرانيا جعل الأمر صعب المنال.[3]

يظهر جليا أن الإستراتيجية الانعزالية التي كانت تطبقها الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترات متباينة تتنافى وأفكار المحافظين الجدد التي اعتمدت على منطق القوة العسكرية في تعاملاتها الدولية من أجل

---

[1] _ براهما تشيلاني، **أمريكا والمحور المختل**، الجزيرة نت، 27 أفريل 2015، 23:09 في:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/11/21/أميركا-والمحور-المختل

[2] _ عاصم فتح الرحمان، **السياسة الأمريكية الجديدة تجاه إفريقيا "الفرص والتحديات"**، (السياسة الدولية ، العدد 125، 2012).ص ص، 88-90.

[3] _ ألكسي فينينكو، **إستراتيجية احتواء روسيا**، مجلة الحياة، 05 ماي 2015، 20:49، في :
http://alhayat.com/Opinion/Writers/2897619/استراتيجية-«احتواء»-روسيا

إبقاء هيمنتها، بالرغم من كون النظرة الانعزالية عن العالم الخارجي ومحاولة الانشغال بالأمور الداخلية مبدأ المحافظين التقليديين قبل أن يعتمدها الديمقراطيين.

الإدارة الأمريكية خلال عزلتها لم تغب نهائيا عن العالم، بل كانت توظف في تدخلاتها الدولية استراتجيات تعتمد فيها على وسائل أكثر ليونة (الإعلام، الثقافة، ...)، فهي بالتالي تسعى إلى اعتماد قوة ذكية تكون بالمزج بين القوة الصلبة والناعمة في آن واحد.

تبنى العديد من الرؤساء الأمريكيين سياسة العزلة إزاء القضايا الدولية، وكان آخرهم أوباما لانشغال أكثر بالأمور الداخلية التي تحتاج حلول، بالرغم من تواجد هذا الأخير في مواقف عديدة استدعت تدخله من باب الديمقراطية وإحياء السلام الدولي كأزمة القرم الأوكرانية، الأزمة السورية، وحتى الأزمة العراقية التي لا تزال تخلف أوزار الحرب من 2003 إلى يومنا هذا.

مطلب ثالث: تفسير المقتربات النظرية للسياسة الخارجية الأمريكية

أولا –الواقعية الجديدة "New Realism" : التركيز على الأمن

الواقعية الجديدة تركز على ثنائية"القوة–المصلحة" في تفسيرها للعلاقات الدولية.هذا ويرى **والتز** أن مستوى التحليل الأساسي هو"بنية النظام الدولي"هذه البنية تتميز بالفوضى بسبب عدم وجود سلطة مركزية عليا تحمي الدول ,أما توزيع القوة يعتبر حسب الواقعيين الجدد متغيرا مستقلا يتبعه تصرفات الدول كمتغير تابع، وهكذا فهذا النظام الفوضوي يضع أمام الدول الفرص والقيود في بيئة تنافسية لا قواعد فيها تمنع استخدام القوة، لأن استخدامها محتمل دائما وحسب النيوواقعيين فإنه كان على الولايات المتحدة أن تستغل ضعف وتراجع الاتحاد السوفيتي مع نهاية الحرب الباردة بسياسات أكثر عدوانية.[1]

وحسب النيوواقعيين للدول نفس الأهداف لكنها تختلف في حجم القدرات المتوفرة لها، وتوزيع القدرات المتباين هو الذي يحدد تركيبة النظام الدولي ويزيد من احتمال النزاع، يرى والتز أن نظام ثنائي القطبية كان أكثر استقرارا من نظام متعدد الأقطاب حيث أوجد توازن القوى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على استقرار الوضع الدولي.

[1]_ ميلود العطري، **السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، (رسالة ماجستير منشورة، باتنة، جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسة، 2007–2008) .ص ص 24،25.

بحيث أن لهذه النظرية تياران وهما الواقعيون الدفاعيون والواقعيون الهجوميون، حيث يعترف كلاهما أن الأمن يشكل الحافز الأكبر لكل الدول في ظل نظام تسوده الفوضوية لكنهم يختلفان في إنجاز هذا الأمن فيؤكد الهجوميون أن إرادة الأمن ترغب في أغلب الأحيان اعتماد استراتجيات التوسع والهجوم [1]، ويعتقد **روبرت جيلبين** أن شن حرب وقائية ضد القوى الصاعدة يعتبر أمرا ذا جاذبية[2]، وهذا ما روجت له الولايات المتحدة بعد أحداث 9/11، كما يؤكد ميرشايمر أن الواقعيين الجدد يرون النظام الدولي كحلبة صراع تبحث فيه الدول عن استغلال بعضها البعض في إطار العلاقات الدولية، كونها ليست في حالة حرب مستمرة لكنها في حالة منافسة شديدة معهم على الإستقرار والأمن[3].

والواقعيون الهجوميون متشائمون بخصوص التعاون الرسمي ،كون التعاون حسب ميرشايمر يأخذ صيغة التحالف المؤقت حيث أن حليف اليوم قد يكون عدو الغد في عصر يتميز بتضارب مصالح وأهداف الدول (عصر العولمة)، وهذا ما يعزز طبيعة المنافسة والتي ينجر عنها نزاعات لا يمكن تجنبها، كما أن رغبة تخفيض ميزانيات التسلح مع نهاية الحرب الباردة تصرف غير صائب، فالزعماء يجب أن يكونوا جاهزين للتوسع لأن حملة نزع السلاح تعتبر دعوة للدول الأخرى و التي ترغب في التوسع للهجوم .[4]

ويستبدل **ستيفن والت** ميزان القوى بميزان التهديد وهكذا تنشأ التحالفات لضمان التوازن فمستوى واتجاه التهديد أكثر أهمية من توزيع القوة والدول يجب أن تضمن بقاءها عن طريق قدراتها العسكرية الخاصة أو من خلال التحالفات مع الآخرين[5] ويبرز ضمن الواقعية الدفاعية العديد من المنظرين والذين اختلف تركيزهم على أهمية توزيع عوامل القدرة بالنسبة للدول، فقد ركز كل من " **جيرفيس، بوزان، غلاسيير**،

---

[1] _ Jack Snyder, "Myths, Modernization, and the Post-Gorbachev World",in: Richard Ned Lebow and Thomas Risse- Kappen, **International Relations Theory and the End of the Cold War**, (New York : Columbia, University Press, 1996),p.85.

[2] _ Richard Ned Lebow, **The Long Peace, the End of the Cold War, and the Failure of Realism**, (in :Ibid).p.28.

[3] _ Stephen G. Brooks, **Dueling Realisms :Realism in International Relations**, (International Organization, Vol :51, no: 3 ;Summer 1997),p.446.

[4] _ Steven L.Lamy, **contemporary mainstream approaches: new-realism and new-liberalism**, (in: John Baylis & Steve Smith, The Globalization of World Politics , an introduction to international relations, Third Edition, Oxford: Oxford University Press ,2005), p.211

[5] _Legro Jeffrey and Andrew Moravcsik , **Is Anybody Still a Realist**, (International Security, Vol. 24, No. 2, Fall 1999), p.37.

وفان افييرا "على أهمية التقنية في المساعدة على زيادة سرعة وحجم ودقة الاتصالات مما يسهل الحصول على المصادر الاقتصادية، بينما إهتمام **كراسنير ووالت** ركز على الأهمية الجغرافية والتي تعتبر عاملا مهما في حالة استخدام القوة العسكرية بالإضافة إلى إمكانية احتواء الكثير من المناطق على المواد الأولية.[1]

ثانيا : الليبرالية الجديدة new libiralism أهمية النزعة التعاونية :

لقد ظهرت الليبرالية كمنظومة فكرية وفلسفة سياسية ابتداءًا من القرن الثامن عشر على يدالكثير من المفكرين ك "**ايمانويل كانت**" في فكر الليبرالية الجمهورية بالإضافة إلى الفكر الاقتصادي ل "**آدم سميث**"، ويعتبر الرئيس الأمريكي ويدرو ويلسن أحد أهم المساهمين في هذه المدرسة من خلال خطابه حول النقاط الأربعة عشر في 8 جانفي 1918 ومما جاء فيه « ...يجب إزالة الحواجز الاقتصادية أمام حرية التجارة بين الأمم أو خفضها بشكل كبير، يجب تأسيس عصبة للأمم تقدم ضمانات متبادلة للاستقلال السياسي والتكامل الإقليمي للدول الكبيرة والصغيرة... »[2] .

والليبرالية الأمريكية عموما تدعو إلى تحرير المجال الاقتصادي من قبضة الدولة وجعل مهمتها تنحصر فقط في وضع إطار يسمح بحرية السوق والتبادل.[3]

وبرز تيار الليبرالية الجديدة مع بداية سبعينات القرن الماضي على خلفية أزمة 1973 حيث لم تؤدي أفكار هذه النظرية الأزمة فقط إلى ارتفاع أسعار البترول بل أيضا إلى ارتفاع نفقات الدولة على الفئات الاجتماعية البسيطة، وقد اعتبرت هذه الأفكار ارتداد على المنظور **الكينزي** الداعي إلى تدخل الدولة، وتأتي دراسات الاندماج الوظيفي والاندماج الإقليمي كأرضيات بناء هذه النظرية حيث يفترضون أن السلم والتقدم يتحقق ببناء شراكة متعددة بين الدول بالتنازل عن جزء من سيادتها لخلق مجموعات مندمجة لترقية النمو الاقتصادي والاستجابة للمشاكل الإقليمية[4]، وتعتبر الوظيفية والوظيفية الجديدة

---

[1] _Stephen brooks, **Op.cit**.p.8.

[2] _ نورتون فريش،ريتشارد ستيفنز،**الفكر السياسي الأمريكي**، (ترجمة:هشام عبد الله بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1991)، ص250 .

[3] _ السيد ولد اباه، **اتجاهات العولمة: اشكالية الألفية الجديدة**، (الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي، ط1، 2001)، ص120 .

[4] _Steven L. Lamy, **Op.Cit**.p.213.

إحدى تياراتها حيث تظهر المنظمات الدولية لتلبية رغبات وظيفية للرأي العام والتكنوقراط وذلك بالسير في الاتجاه عبر الوطني.[1]

كما يرى "**غراهام أليسون**" أن التهديدات الأمنية الجديدة تتطلب خلق أنظمة إقليمية وعالميةلتزيد من التعاون وتنسيق ردود الفعل، كما يرى" **روبرت كيوهان**" أن أحد نتائج أحداث 11سبتمبر هو خلق نوع من الائتلاف الواسع ضد الإرهاب، وهكذا فهم يدعمون التعاون متعدد الأطراف وينتقدون استعمال القوة الاستباقي والأحادي الموجود في مذهب بوش الابن ولذا فقد رأو أن الحرب على العراق كان يجب أن تكون تحت الشرعية الدولية، والتي تم العمل بموجبها في حرب الخليج الثانية 1990. [2]

ثالثا- البنائية "Constructivism" التركيز على العوامل الثقافية :

يعتبر **نيكولاس أنوف** "**Nicholas Onuf**" أول من استعمل مصطلح البنائية في دراسة العلاقات الدولية سنة 1989 [3]، وقد عرفت هذه الفترة ظهور مقاربات جديدة في نظرية العلاقات الدولية رافضة عقلانية فرضيات النيوواقعية والنيوليبرالية، ومن بينها أيضا النظرية النقدية والنسوية بالإضافة الى ما بعد الحداثة، وتبرز البنائية كأحد أهم هذه النظريات واعتبرت همزة وصل بين التيارات الوضعية السابقة والتيارات ما بعد الوضعية الجديدة حيث لم ترفض كل الفرضيات السابقة وإنما حاولت أن تدخل أبعادا وعوامل جديدة أهملت سابقا وبينت أن هذه العوامل كانت أحد أهم أسباب تراجع الاتحاد السوفياتي وبالتالي نهاية الحرب الباردة وهذا ما فشلت في توقعه المقاربات السابقة.

يقدم البنائيون منظور اجتماعي للسياسة العالمية مؤكدين على أولوية المعايير على البنى المادية، وقد ازداد عدد المهتمين بهذه النظرية وأصبح لها تأثير كبير على مدرسة العلاقات الدولية[4] ، وبربطها بالسياق الزمني الذي ظهرت فيه والظروف المحيطة، وعليه يمكن القول أن نهاية صراع المعسكرين عجل بتفجير الكثير من الحروب والنزاعات الداخلية (رواندا، البوسنة...) والتي أخذت طابعا عرقيا

---

[1] _محمد عصام لعروسي :**العلاقات الدولية، شيء من النظرية وآخر من التطبيق**، 17 جانفي 2015، 21:20، في:

http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=83543 rticle

[2] _Steven L.Lamy,**Op.Cit**.p.213.

[3] Alexander Wendt,**Social Theory of International Politics**,(Cambridge:Cambridge university Press,1999), p.1.

[4] _ Chris Reus-Smithe **Constructivist Turn: Critical Theory After the Cold War**, (Working Paper No.1996/4 ،Canberra National Library of Australia, August 1996), p.1.

حيث استهدفت المحافظة على هوية الأقليات ومن جهة أخرى فإن بروز تأثير العولمة بشكل كبير زاد من مخاوف تهديد الخصوصيات الثقافية المحلية، حيث يجادل هنتغتون في كتابه" صدام الحضارات " أن مصدر الصراع مستقبلا سيكون تأثير العوامل الثقافية والحضارية.

ويركز **ووندت** "Wendt " على البنية والمسار المؤدي لتكوين الهويات فالبنية عبارة عن مصادر مادية بالإضافة إلى مجموعة القواعد والمعايير والأفكار والخطابات وتفاعلات المؤسسات، حيث أن الهوية تعتبر رؤية لأدوار الدولة التي تلعبها في السياسة الدولية فإنه وحسب دافيد كامبل " **David Campbell** " وظيفة السياسة الخارجية هي أساسا في مسار إعادة إنتاج الهوية، فمن جهة الزعماء يستظهرون دائما الهوية الوطنية لدعم شرعية قراراتهم وأفعالهم ومن جهة أخرى فان السياسة الخارجية تسهم في حماية الهوية بعبارة التضاد "نحن – هم" حيث تستعمل هنا الخطابات لإظهار خطر التهديدات.[1]

وبإسقاط الأفكار السابقة على السياسة الخارجية الأمريكية فإن **ستيفن كراسنر** يعترف بأن السياسة الخارجية الأمريكية مدفوعة بالعقيدة الإيديولوجية أكثر من كونها مدفوعة بمصلحة وطنية محددة[2]، ويؤكد **أرنست ماي**" **Ernest May** " على أهمية الثقافة والهوية عندما يقول إن قضايا السياسة الخارجية الأمريكية تضمنت تارخيا سؤالا واحدا "من نحن؟"[3]، وخلال صراع الحرب الباردة، فإن السياسة الخارجية الأمريكية تأسست قبل كل شيء على فرضية حماية الهوية الوطنية الأمريكية والتي

---

[1] _Alex Macleod,Isabelle Masson et David Morin, **Identité nationale,sécurité et la théorie des relations internationales**, (Revue Etudes internationales, volume 35, n 1, mars 2004),pp.17-21.

[2] _Ronald L. Jepperson, Alexander Wendt, and Peter J .Katzenstein, **Norms, Identity, and Culture in National Security**, consulting on 13 February 2015,at: 19:05, in: http://www.ciaonet.org/book/katzenstein/katz02.html

[3] _ Peter J. Katzenstei, **National Security in a Changing World** , consulting on 20 march 2015, at 20:49, in: http://www.ciaonet.org/book/katzenstein/conclusion.html

تأثرت خاصة وبوضوح بالتهديدات الشيوعية، وقد كان كل من نيكسون وكارتر وريغان يتعاملون مع الاتحاد السوفياتي بمنطق المتخلف والمهدد للتحضر الأمريكي والغربي.[1]

إن الولايات المتحدة لا نظير لها في تصدير ثقافتها الشعبية إلى كل أنحاء العالم (أفلام، مواد استهلاكية وأطعمة..) ويؤكد جوزيف ناي على دور القوة الناعمة إلى جانب القوة الصلبة (عسكرية واقتصادية..)، فالقوة الناعمة هي القدرة على جلب الإتباع والتقليد حيث تعتبر أكثر إقناعا بالحجة وتنشأ من القيم الأمريكية المعبر عنها بالثقافة والعقيدة الأمريكية، إنها إلهام الآخرين والتأثير عليهم وهي أيضا المعايير التي تدافع عنها الدولة في الخارج كالديمقراطية وحقوق الإنسان ودعم المؤسسات الدولية، ومصادر القوة الناعمة مرشحة للتزايد بتطور وسائل المعلومات والاتصالات.[2]

_من كل هذه المقاربات النظرية يمكن القول أن الولايات المتحدة في ظل الأحادية القطبية أصبحت في أزمة البحث عن عدو جديد، لكن هذا لم يكن بموافقة كل الأطراف الفاعلة داخل الولايات المتحدة، ذلك أن التوجه الأمريكي انقسم بين مؤيد لضرورة العودة إلى العزلة وبين رؤيا الانخراط في القضايا الدولية، إلا أن هؤلاء انقسموا أيضا بين النزوع إلى الأحادية وبين الاشتراك مع بقية الأطراف، فإذا كان أوباما غلب المصلحة الإنسانية في العديد من المواقف على مصلحة الولايات المتحدة فإن الجمهوريين بخلافه يرون أن أي سياسة خارجية يجب أن تكون مبنية على المصلحة القومية، كما أن العنصر الأمني هو لبها فكما رأينا أن أغلب المقاربات الجديدة في العلاقات الدولية وكسابقتها في تفسير السياسة الأمريكية ركزت على الأمن فقد دعمت الواقعية الجديدة الهيمنة الأمريكية في حماية مصالحها، ورأت النيوليبرالية أن التقليل من خطر التهديدات الأمنية يأتي عبر تفعيل التعاون الدولي من خلال دعم دور المؤسسات الدولية، أما البنائية فاعتبرت أن عدم استقرار السياسة الخارجية الأمريكية مرده أن المعايير التي تعمل أمريكا من أجلها غير معرفة سياسيا.

---

[1] _ Toru Oga, **From Constructivism to Deconstructivism: theorising the Construction and Culmination of identities**,consulting on 20 march 2015, at: 21:35, in: http://www.isanet.org/portlandarchive/oga.html.

[2] _جوزيف ناي، **مفارقة القوة الامريكية**،(ترجمة:محمد توفيق البجيرمي، الرياض:مكتبة، العبيكان، ط1، 2003. ص ص، 38 -40 .

مبحث ثاني: عوامل، وسائل وأهداف السياسة الخارجية الأمريكية

_باعتبار صناعة السياسة الخارجية الأمريكية عملية معقدة وهذا راجع لأسباب لعل أهمها مرتبط بخلفيات تاريخية بني عليها النظام السياسي الأمريكي انطلاقا من الأفكار الليبرالية في القرن الثامن عشر، مرورا بجملة التناقضات التي تعرفها تركيبة المجتمع الأمريكي خاصة النخبة منها ووصولا إلى المسارات التي تأخذها عملية اتخاذ القرارات بفعل المشاورات بين العديد من المراكز السلطوية التي تتداخل أهدافها ومصالحها، كما أن التعقيد يكمن أيضا في طبيعة النظام السياسي الأمريكي المتميز بالانفتاح والفصل الشديد بين السلطات والقائم في حد ذاته على الرقابة بين مختلف الهيئات المسؤولة على اتخاذ القرارات[1]، وهكذا فان العوامل المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الأمريكية متنوعة، وهي تتعلق في حد ذاتها ببيئة داخلية متباينة في التكوين و درجة التأثير، وبيئة خارجية تميزها التدخلات الغير محدودة للسياسة الأمريكية، بالإضافة إلى بيئة سيكولوجية ترتبط بصانع القرار أثناء صناعة وتنفيذ القرارات.

مطلب أول: العوامل المؤثرة في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية

وهي تنقسم إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية:

أ- أبرز العوامل الداخلية

تحتوي البيئة الداخلية الأمريكية على مجموعة عناصر تؤثرة بشكل كبير في صنع السياسة الخارجية، لعل أبرزها مكونات القوة القومية من مقدرات طبيعية وبشرية واقتصادية وغيرها، ثم مدى قدرة الدولة على إستخدام مصادر القوة هذه في تحقيق مصالحها وتأتي مؤسسات صنع وتنفيذ السياسة الخارجية كأهم وسيلة لتجسيد مظاهر هذه القوة، وتشمل في الولايات المتحدة السلطات التنفيذية، والتشريعية والقضائية بالإضافة إلى الأدوار التي يلعبها الرأي العام ومراكز الفكر والرأي ومختلف الأنساق الاجتماعية والثقافية الأخرى، علما أن طبيعة النظام السياسي الأمريكي المنفتح والمتميز بالمشاركة هو من يتيح تلك العناصر لعب أدوار متباينة الفعالية في صياغة ورسم معالم السياسة الخارجية.

أولا- القوة الأمريكية " الجذور والخصائص" :

إن مظاهر بروز القوة الأمريكية كان انطلاقا من النصف الثاني من القرن التاسع عشر

[1] _زهير بوعمامة، **سياسة إدارة الرئيس بيل كلينتون في إعادة بناء نظام الأمن في أوربا ما بعد الحرب الباردة،** (رسالة دكتوراه منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2007-2008). ص 38.

حيث بدأ النمو الاقتصادي والصناعي المستدام، مع تحقيق متوسط نسبة نمو بلغ 5% ما بين-1913 1873،في مختلف القطاعات الزراعية والصناعية مما جذب الأوروبيين خاصة، الأمر الذي أدى إلى زيادة معتبرة في السكان ما بين 1865-1900، وخلال ثمانينات تلك الفترة تخطت الولايات المتحدة بريطانيا في إنتاج الصلب وفي استهلاك الطاقة باعتبارها معيار القوة الاقتصادية، ويحدد أرنست ماي 1898سنة ظهور الولايات المتحدة كقوة كبرى، كما استفادت في هذه الفترة من الأموال المتوفرة في دعم مشاريع البنى التحتية والتنمية المحلية خاصة وأنها كانت تخصص فقط 1 % للدفاع حيث كان عدد الجنود لا يتعدى 25 ألف، وللمقارنة فقد كان الأسطول الايطالي يعادل 8 مرات الأسطول الأمريكي في حين أن حجم القوة الصناعية الأمريكية أكبر 13 مرة من إيطاليا سنة 1890، أما الإنفاق العسكري الأمريكي كان ضعيفا نتيجة لسياسة العزلة التي ظلت تتبعها الولايات المتحدة إلا في الحرب الاسبانية الأمريكية لسنة 1898، كما أنها لم تعرف حروبا على أراضيها عدا الحرب الأهلية المنتهيةسنة1865.[1]

ومن الخصائص الثابتة المساهمة في القوة الأمريكية هو وفرتها على موارد طبيعية ضخمة ومتنوعة (حديد، فحم، بترول...) ، وشريط ساحلي كبير لتموقعها بين المحيطين الأطلسي والهادي بالإضافة إلى عدم مجاورتها للقوى العظمى، ومع نشوب الحربين العالميتين في القرن العشرين استفادت من بعدها عن مسرح الأحداث كما أن هذه الحروب انعكست سلبا على اقتصاديات القوى الكبرى الأخرى المنافسة مما أنعش الاقتصاد والصناعة الأمريكية، وكمثال على ذلك فقد خرجت أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية مدينة بشكل كبير للولايات المتحدة، وخلال الحرب الباردة كان التعاون الأوروبي الأمريكي في صالح الولايات المتحدة بشكل كبير بعدما جرت أوروبا إلى توقيع العديد من الاتفاقيات والمعاهدات (حلف الأطلسي، ...). ومع نهاية الحرب الباردة أصبحت الولايات المتحدة قوة عالمية أحادية لتوفرها على كل مظاهر القدرة المتاحة، فعسكريا زاد الإنفاق بشكل معتبر لينتقل من 232 مليار$ في أواخر عهدة كلينتون إلى 400 مليار$ لسنة 2003، وهذا يزيد عن إنفاق كل من روسيا والصين واليابان وخمس عشرة دولة أوروبية مجتمعة[2]، كما تتوفر الولايات المتحدة على أحدث وأضخم حاملات الطائرات، وأسلحتها هي الأحدث تكنولوجيا ، وللولايات المتحدة قواعد عسكرية في 40 بلد

[1] _ فريد زكريا:**من الثروة الى القوة، الجذور الفريدة لدور امريكا العالمي**، (ترجمة: رضا خليفة، ، القاهرة:مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط1، 1999). ص ص 59-63.

[2] _ مصطفى علوي، **مرجع سابق**، ص 68.

عبر العالم. واقتصاديا بلغ نمو الناتج الإجمالي الأمريكي بين 1990-1998: 27 %، وأضحى اقتصادها سنة 2003 يساوي مجموع اقتصاديات اليابان وبريطانيا وألمانيا.[1]

كما تتميز الثقافة الأمريكية بامتدادها العالمي وذلك من خلال شركات إنتاج الأفلام ومن خلال وسائل الإعلام وما تبثه عن الثقافة الأمريكية، وهذا ما ساعد على توسيع قوتها الناعمة ،حيث يؤكد في هذا المجال ايبار فيدرين " **Hubert Védrine** " *:« **إن تفوق الولايات المتحدة اليوم يمتد إلى الاقتصاد والعملة والمجالات العسكرية وطراز الحياة واللغة والمنتجات الثقافية الأخرى التي تغزو العالم وتغرس الفكر، وفي نفس الوقت تفتن حتى أعداء الولايات المتحدة بجاذبية آسرة.**» [2]، لقد ساعدت كل هذه الميزات على إكساب أمريكا تأثيرا ونفوذا حيث أصبحت ضابطة للإيقاع العالمي .[3]

ثانيا- مؤسسات صنع وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية:

عقب استقلال الولايات المتحدة عن التاج البريطاني سنة 1776 انعقد مؤتمر فيلادلفيا الذي أسس لنظام كونفدرالي تحتفظ بموجبه الولايات الثلاثة عشر بممارسة صلاحياتها الدفاعية والدبلوماسية وصك العملة، وقد ظلت النقاشات الدستورية قائمة من قبل هيئات تأسيسية ممثلة عن كل الولايات فنتجت عنها هيئة عامة أعلنت وضع الدستور الفدرالي في 1787/9/17، وكان مقر الحكم الفدرالي في فيلادلفيا بينما تم انتخاب أول رئيس للولايات المتحدة وهو جورج واشنطن سنة1789 وكان نائبا عن ولاية فرجينيا، ونص الدستور الفدرالي على قيام نظام رئاسي يتكون من ثلاث هيئات دستورية، الكونغرس ويتشكل من مجلسي الشيوخ والنواب، ورئيس الدولة الذي يتولى السلطة التنفيذية، بالإضافة إلى السلطة القضائية ممثلة بالمحكمة العليا ومحاكم الولايات،

إن صنع السياسة الخارجية الأمريكية ينطوي على عمل العديد من المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية، بدءا بمؤسسة الرئاسة وما يتبعها من هيئات تنفيذية أخرى كوزارتي الخارجية والدفاع ومجلس

---

[1] _Paul Kennedy, **Has the US lost its way?**, The Observer, Sunday, March 3, 2002, consulting on:30 January 2015, at: 22:51, in:
http://observer.guardian.co.uk/worldview/story/0,11581,661105,00.html

*وزير خارجية فرنسا في حكومة ليونال جوسبان ما بين1997- 2002 .

[2] _جوزيف ناي، **مرجع سابق**. ص 25 .

[3] _زبغنيو بريجنسكي، **الاختيار:السيطرة على العالم أم قيادة العالم**، (ترجمة :عمر الأيوبي بيروت:دار الكتاب العربي، 2004).ص7 .

الأمن القومي ووكالة المخابرات، والمؤسسة التشريعية ممثلة بالكونغرس بمجلسي الشيوخ والنواب، ووصولا إلى العديد من عناصر التأثير الأخرى وأهمها مجموعات الضغط من أصحاب المصالح الاقتصادية والإيديولوجية (أصحاب الشركات الكبرى واللوبي الإسرائيلي) ، ووسائل الإعلام ومراكز الفكر والرأي وكذا تأثير بعض العوامل الأخرى كالعامل الديني خاصة مع المحافظين الجدد.

1_ الجهاز التنفيذي:

بموجب النظام الأمريكي يعتبر الرئيس صاحب السلطة الفعلية في الهيئة التنفيذية ويتمتع بنفوذ كبير في مجال السياسة الخارجية حيث يقول الأستاذ **ستيفن واين** المختص بشؤون الرئاسة:

عند ذكر السياسة الخارجية الأمريكية فإننا نفكر دائما بالرئيس، فمنذ بداية الجمهورية يعتبر الرئيس القائد الأعلى للقوات المسلحة والمحدد لسياسة الخارجية، حيث يقوم بإبرام الاتفاقيات الدولية ويشرف على عمليات التفاوض مع الدول، ويعين السفراء ويعتمد السفراء الأجانب[1] ، ورغم أن سلطة إعلان الحرب تعود للكونغرس إلا أن بعض الرؤساء أعلنوا الحرب دون إعلان رسمي من قبل الكونغرس كقرار ترومان بشن الحرب على كوريا في 1950 ، ورغم مراقبة الكونغرس لعمل الرئيس إلا أنه كان يعتمد على التحايل عنها باللجوء إلى الاتفاقات التنفيذية بينه وبين دولة أجنبية كحالات المساعدات العسكرية والمالية لدول تربطها علاقات مع الولايات المتحدة يقول والفر نورث مستشار ريغان للأمن القومي:

«إن الدستور يمنح الرئيس السلطة اللازمة لاتخاذ كافة القرارات وتنفيذها فيما يتعلق بالسياسة الخارجية. » [2]

تظهر داخل الجهاز التنفيذي وزارة الخارجية كهيئة مركزية رسمية و مركز رئيسي للمعلومات والوظائف المتعلقة بارتباطات الولايات المتحدة بالخارج، يرأسها كاتب دولة يسهر على تنفيذ السياسة الخارجية وتمثيل الحكومة والتفاوض باسمها وهو مسؤول أمام الرئيس مباشرة وينظم برامج المساعدات الخارجية ويساعده أكثر من 250 ألف موظف نصفهم خارج الولايات المتحدة موزعين على 140 سفارة بميزانية

---

[1] _Stephen Wayne, **De multiples influences s'exercent sur la politique étrangère des Etats-Unis**, (Revue électronique de département d'État des États-Unis, volume 5, numéro 1, mars 2000 ,consulé le 11 Janvier 2015 à 15 :20), en: http://usinfo.state.gov/journals/itps/0300/ijpf/frwayn.htm

[2] _ ميلود العطري، **مرجع سابق**. ص40.

إجمالية تبلغ سنويا 8.1 مليار$، وتتبع وزارة الخارجية بعض الوكالات كوكالة التنمية الدولية ووكالة الرقابة على الأسلحة ونزع السلاح.[1]

2- الهيئة التشريعية:

يعتبر الكونغرس الأمريكي بمثابة السلطة التشريعية في النظام الأمريكي، ويتألف من مجلس النواب الذي يظم 435 نائب بولاية نيابية تدوم سنتين ومجلس الشيوخ الذي يتساوى فيه تمثيل الولايات بنائبين لكل ولاية أي مئة نائب تدوم عضويتهم ستة أعوام ويجدد ثلثهم كل سنتين ويتناوب على أغلبية أعضائه الحزبين الجمهوري والديمقراطي،

وبموجب الدستور الأمريكي فإن للكونغرس عدة صلاحيات في مجال السياسة الخارجية فالمعاهدات الخارجية التي يقترحها الرئيس لا تتم إلا بموافقة مجلس الشيوخ بأغلبية الثلثين

ويوافق أيضا على تعديلات الرئيس من السفراء والمسؤولين في الشؤون الخارجية واعتماد سفراء الدول الأجنبية والاعتراف بالدول، وبالرغم من أن الرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسلحة فإن الكونغرس هو من يملك حق إعلان الحرب والرقابة على بيع الأسلحة وله صلاحية تأسيس الإدارات الحكومية كما أن له سلطة الموافقة على الميزانية العامة بما فيها ميزانية الدفاع والمساعدات الخارجية ,وهناك ثلاث لجان تعمل في الكونغرس وتختص بالشؤون الخارجية وهي لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ ولجنة العلاقات الدولية ولجنة القوات المسلحة التابعة للمجلسين ,ولأعضاء الكونغرس إمكانية الاتصال وزيارة البلدان الأجنبية بشكل فردي أو جماعي والتباحث في مجال العلاقات المشتركة، وهذا ما يوفر مراقبة أكبر للشأن الخارجي ,كما يمكن لمجلس الشيوخ استقبال مسؤولين أجانب ورصد آرائهم فيما يتعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية خاصة في تقديم المساعدات.[2]

ورغم هذه الصلاحيات المتعددة فإن صنع السياسة الخارجية الأمريكية يعرف إثارة إشكالية السيطرة في اتخاذ القرارات وتنفيذها بين مؤسستي الرئاسة والكونغرس فتاريخيا عرف بداية الدولة الأمريكية هيمنة رئاسية لتتراجع بعد الحرب الأهلية لصالح الكونغرس وتعود بقوة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية الخمسينات ,وقد ساهم في هذا الرجوع ظروف الحرب الباردة بالإضافة إلى إنشاء الهيئات والوكالات المرتبطة خاصة بالأمن القومي (مجلس الأمن القومي، وكالة المخابرات المركزية، هيئة الأركان المشتركة) .

[1] _**المرجع نفسه**. ص 41.

[2] _ **المرجع نفسه** ، ص 42.

وهذا التأرجح في السلطات يجد تفسيره في كون أن فترات الانفتاح والتدخل الخارجي يلعب أثناءها الجهاز التنفيذي دورا أكبر في الشؤون الدولية وهو الأمر الذي يتماشى ورغبة الشعب، بينما يكسب الجهاز التشريعي قوته في مرحلة الانطواء باعتبار الكونغرس المصدر التاريخي الأهم للشعور الانعزالي كونه يضع قيودا أكبر على نشاطات السياسة الخارجية.[1]

وفي فترة رئاسة كلينتون اصطدم الجهاز التنفيذي بكونغرس جمهوري قوي بقيادة " **نيوت جينجريتش** "*وهو شخصية معادية للأمم المتحدة وكان وراء رفض تسديد حصة الولايات المتحدة لدى المنظمة الدولية كما قام الكونغرس بسن قانون نقل السفارة الأمريكية لدى إسرائيل من تل أبيب إلى القدس كما أعلن في 1998 أن تحرير العراق من نظامه السابق هو السياسة الرسمية لأمريكا، وقد كان لهذا الدور أثر في السياسة الأمريكية فقد جاء بعض رموز إدارة بوش ا كديك تشيني بأولوية وقف صلاحيات المؤسسة التشريعية والتي تعاظمت خلال فترة التسعينات واستعمل لذلك أهم وسيلة وهي إخفاء المعلومات وحصرها على الرئيس ومعاونيه.[2]

3_ تأثير الجماعات الضاغطة:

الجماعات الضاغطة تعبر عن إطار تنظم فيه مجموعات مختلفة ذات مصالح مشتركة أو متباينة، تعمل على تحقيقها من خلال التأثير على صناع القرار وذلك عن طريق توجيه القرارات بما يخدم مصالحها، وفي الولايات المتحدة أوجدت هجرة الجنسيات المختلفة إليها العديد من القوميات والجماعات، وقد عمل اتساع نشاط الولايات المتحدة في الداخل والخارج على زيادة تحرك وتأثير هذه الجماعات، ولذا فهي متنوعة، منها المرتبطة بمصالح الشركات الاقتصادية الكبرى خاصة متعددة الجنسيات والتي يمتد تأثيرها إلى خارج الولايات المتحدة كشركات الصناعة العسكرية والبترولية الكبرى ذات النفوذ الواسع في دوائر صنع القرار" نخبة المجمع الصناعي العسكري"، ومن جهة أخرى للعامل

---

*_ **نيوت جينجريتش** : " Newt Gingrich" (17 يونيو 1943) هو سياسي ومؤلف ومعلم تاريخ أميركي شغل منصب رئيس مجلس النواب 58 لمجلس النواب الأميركي 1999 1995– رؤيته للعالم قريبة جدا من نظرة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو.

[1] _Jack E. Holmes, Kevin Joldersma and Aaron Keck, **U.S. Foreign Policy: Long Cycles – What Might They Mean for World Long Cycles?**, consulting on:30 March 2015, at: 22:51, in :

www.ciaonet.org/conf/hoj01/hoj01.html

[2] _ منار الشوربجي، **الثابت والمتغير في سياسة الولايات المتحدة الخارجية**،(السياسة الدولية، عدد161، جويلية 2005)،ص ص 212 – 215.

الديني والانتماء الاثني أثر كبير في إنشاء العديد من الجماعات والهيئات الناشطة في هذا المجال كجماعات اللوبي الإسرائيلي، كما تعرف الولايات المتحدة انتشارا كبيرا للجماعات المهنية ونقابات العمال واتحادات غرف رجال الأعمال وجمعيات المجتمع المدني الأخرى التي تتخذ من حماية الحريات وحقوق الإنسان والحفاظ على البيئة أهدافها الرئيسية.

1.3 نخبة المركب"المجمع "الصناعي العسكري:

لقد عرف هذا المفهوم ظهوره الأول في خطبة ازنهاور لسنة 1961 ، حيث أراد أن يعبر عن التغيير الذي لحق بالمؤسسة العسكرية واختلافها الكبير مع ما كان سائدا من قبل حيث لم تكن هناك انتشار لظاهرة ارتباط المصالح بازدياد التسلح، وهكذا ظهرت شبكة معقدة من المصالح تتجاذبها أطراف مختلفة، ولذا فهو يعرف بتحالف العسكريين والصناعيين المستفيدين من إنتاج وبيع الأسلحة وتأثيرهم على صناع القرار باتجاه تأجيج عملية سباق التسلح، فحرب أفغانستان والعراق بينت ما أسماه البنتاغون الثورة في السلاح، وهكذا لم يؤد انتهاء الحرب الباردة إلى انتهاء دوره، بل أعاد تنظيم نفسه وهم ينطلقون من فكرة أنه من المعقول تمويل المشاريع العسكرية بضرائب المواطنين لأن المقابل هو ضمان الأمن، ولأن ميزانية الدفاع تتجاوز % 20 من الناتج القومي الإجمالي.[1]

3. 2 جماعات اللوبي الإسرائيلي:

يعبر اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدةالأمريكية عن تحالف بين مجموعة من الأفراد والمنظمات هدفها الأساسي الضغط على صانعي القرار في اتجاه وضع سياسة خارجية موالية لإسرائيل، ويشكل هذا اللوبي اليهود الأمريكيون والعديد من التنظيمات كاللجنة الأمريكية–الإسرائيلية للشؤون العامة **AIPAC**، بروتستانت مثل **جاري بويل وجيري فالويل** والمحافظون **الجدد كجون بولتون، وروبرت بارتلي** رئيس التحرير السابق في "**Wall Street Journal**" و**وليام بنيت** وزير تعليم سابق والصحفي جورج ديل[2]، وما يميزهم تغلغلهم في معظم دوائر صنع القرار فهناك أعضاء في الكونغرس **كديك آرمي** وعناصر في الجهاز التنفيذي **كدونيس روس** و**مارتن أنديك** مع كلينتون، و**إليوت أبراهام** و**دوغلاس فيث** و**ريتشارد بيرل** مع بوش الابن، بالإضافة إلى امتلاكهم لبعض كبريات الشركات الأسلحة والبترول والصناعات التكنولوجية وغيرها ولذا فلديهم قوة وضخامة موارد داخل الولايات المتحدة وخارجها كما يعرفون باختراقهم الكبير لمعاهد البحوث والدراسات ومراكز الفكر والرأي **فمارتن أنديك** كان يعمل في 1985 في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى وهناك

[1] _ زياد حافظ : **المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتداعياته على سياستها الخارجية**، (المستقبل العربي، عدد 306، أوت 2004)، ص 81.

[2] _John J. Mearsheimer & Stephen M .Walt , **the Israel Lobby and U.S .Foreign Policy**, (Review of Books published , Vol . 28, No. 6, March 23, 2006),pp.14-15.

معهد بروكلينز من خلال مركز سابان المملوك لرجل الأعمال الأمريكي اليهودي سابان حاليين، كما أنهم يضغطون دائما باتجاه عدم تعيين أي منتقد لإسرائيل في مناصب حساسة خاصة في وزارة الخارجية.[1]

وعليه يمكن القول أن جماعات الضغط لها تأثير كبير في السياسة الخارجية الأمريكية بداية بأصحاب الشركات الصناعية الكبرى خاصة العسكرية ثم جماعات اللوبي الإسرائيلي ومختلف المنظمات الأخرى والهدف النهائي هو العمل على تأمين تدفق البترول وزيادة ربح هذه الشركات وضمان هيمنتها، والحفاظ على أمن إسرائيل وإبقائه أولوية إستراتيجية.

4- دور مراكز الفكر والرأي:

تعرف مراكز الفكر والرأي ومراكز الدراسات انتشارا كبيرا في الولايات المتحدة وقد ساهم في هذا الانتشار اللامركزية في النظام الأمريكي الذي يتيح لها الحرية في العمل، ونتيجة لهذا فقد تعددت الأفكار الرؤى من أجل رسم خيارات السياسة الخارجية. وقد بدأ ظهور هذه المراكز بداية القرن العشرين مع معهد كارنيجي الذي أسسه "بيت سبيرغ" في 1910 ومؤسسة هوفر للحرب في 1919 الذي أنشاها الرئيس السابق "هربارت هوفر"، ويبلغ عددها حاليا 2000 مركز منها 25% مستقل، والبقية منتسبة إلى مختلف الجامعات[2]، أو بتمويل مباشر من الحكومة في حالة المراكز التابعة لها . أما الوظائف الرئيسية لهذه المراكز وحسب ريتشارد هاس"**Richard Haass**" ، فإنهم يخلقون تفكيرا جديدا حول السياسة الخارجية كما أنهم يزودون الكونغرس والإدارة الرئاسية بالخبراء والعلماء لتقلد مناصب عليا وحساسة، فقد طالب مثلا معهد كارنيجي بإنشاء مجلس أمن اقتصادي في 1992 واستجابت إدارة كلينتون لهذا المطلب بإقامة مجلس الاقتصاد الوطني في نفس السنة ، و قد لعبوا دور الوسيط في النزاعات، فقد حدث ذلك في جنوب إفريقيا ، وقام معهد الدراسات الإستراتيجية والدولية بإطلاق مشاريع لتحسين العلاقات العرقية في يوغسلافيا والمساهمة في تسهيل الحوار اليوناني التركي .ومن أمثلة الذين تقلدوا مناصب في الإدارة الأمريكية وكانوا مسؤولين في معاهد البحث نجد أن الرئيس كارتر في 1976 استعان بالعديد من خبراء بروكينز ومجلس العلاقات الخارجية وإدارة بوش اتبعت حدث معها الأمر نفسه فجون بولتون الذي شغل منصبي نائب وزير الخارجية للرقابة وحضر انتشار الأسلحة.[3]

---

[1] _ **Ibid**.pp.19-20.

[2] _Richard Haass & Others, **U. S. Foreign Policy Agenda ,The Role of Think Thanks**,(an Electronic Journal of the U.S. Departement of Satate, Volume 7, N. 3, Novemer 2002) ,p.11.

[3] _Richard Haass & Others, **Op.Cit**.p.7.

وهكذا فإن مراكز الفكر تقوم بدور كبير في مجال صنع السياسة الخارجية كونها تعمل على تباحث جماعي كفؤ لمستجدات العالم، كما تعمل على نشر الوعي بين أوساط الرأي العام بشأن القضايا بغرض المساندة أو الاعتراض على الخيارات الحكومية. ولذا فان دور هذه المراكز أصبح يتوافق الى حد كبير مع السياسة الأمريكية حيث تقوم بعملية التنظير لهذه السياسة فمؤسسة التراث مثلا أضحت تبشر بثلاثية" التاجر، العسكري، المبشر "ويقابلها ثلاثية" القوة، الثروة، الدين[1] "، وهذا ما يفسر التوجهات الأمريكية الحالية فيما تم التطرق له سابقا حول دور الدين وتأثير المجمع الصناعي ورجال الأعمال في توجيه خيارات السياسة الخارجية.

5_ أهمية الرأي العام الأمريكي:

يعبر الرأي العام عن آراء ومواقف المواطنين واتجاهاتهم حول قضايا تخص السياسة العامة للدولة بما فيها قضايا السياسة الخارجية، وتختلف أهمية الرأي العام والمكانة التي يوليها له صناع القرار بحسب نوع الأنظمة، فنجده في الدول الشمولية مغيبا حيث تعرف الحريات العامة تقييدا، أما الدول ذات الأنظمة المفتوحة المتميزة بالمشاركة الواسعة يكون للرأي العام أهمية كبيرة في صياغة خيارات السياسة الخارجية والتعبير عن مواقفه تجاهها سواءا بالمساندة أو بالرفض.

وفي الولايات المتحدة يحتل الرأي العام مكانة كبيرة لأنه يعتبر أحد مكونات عملية صنع وتنفيذ القرارات، وبالأخص مؤخرا مع التطور النوعي الذي عرفته تقنيات المعلومات والاتصالات والتي تعتبر في الولايات المتحدة أحد الركائز الأساسية والمصادر الرئيسية لقياس تفضيلات الرأي العام من إذاعات ومحطات تلفزيونية وصحافة مكتوبة، وبالإضافة إلى كونها مصدرا هاما للمعلومات لصناع القرار فإن هذه الوسائل تؤثر أيضا بتحليلاتها في توجيه آراء الجمهور من جهة وتعمل من جهة أخرى على قياس هذه الآراء ورصد انطباعات الرأي العام خاصة في القضايا الخارجية المصيرية ، على غرار ما قام به أول هولستي " **Ole Rudolf Holsti** "*.[2]

---

[1]_ شريف دولار، **مرجع سابق**، ص 131.

*_ **أول هولستي**، هو عالم في السياسة الأمريكية وأكاديمي، له كتابات في العلاقات الدولية، السياسة الخارجية الأمريكية، وأيضا له تحاليل في مجال السياسة، الدبلوماسية الأمريكية، وحل الأزمات، من مؤلفاته: "الرأي العام الأمريكي في حرب العراق"،" القيادة الأميركية في الشؤون العالمية: فيتنام وتوزيع توافق"، "صنع السياسة الخارجية الأمريكية"، وغيرها...، وجد أن أهم تفضيلات الرأي العام الأمريكي في الآونة الأخيرة من خلال دراسة لدوره في السياسة الخارجية الأمريكية تكمن في أنه: يرحب ببعثات حفظ السلام إلا في المناطق التي تمثل أهمية إستراتيجية للولايات المتحدة كالشرق الأوسط ولا ترحيب بأي تدخل عسكري قد ينطوي على مخاطر مادية وبشرية كبيرة.

[2]_ روبرت ليبر :، **مرجع سابق**، ص353 .

ب- العوامل الخارجية :

يتفاعل بشكل كبير السلوك الخارجي للدولة مع سلوك الوحدات الدولية الأخرى ،كونها تستقبل حوافز وسلوكيات عديدة من الوحدات الفاعلة في النسق الدولي تكون ذات طابع صراعي أو تعاوني ومن ثم يصبح السلوك الخارجي للدولة ما اتجاه الدولة أخرى نتيجة للسلوك الذي استقبلته الدولة الأولى من الدولة الثانية في بادئ الأمر.

ويحدد تشارلز هيرمان"**Charles Hermann**" أربعة أشكال من التغير في السياسة الخارجية عند استجابتها للمؤثرات الخارجية[1] :

- ✓ تغير تكيفي مع الحفاظ على أهداف وأدوات السياسة الخارجية كما هي.
- ✓ تغير برنامجي وينصرف إلى تغير في أدوات السياسة الخارجية ومن ثم تحقيق الأهداف يكون بالتفاوض وليس بالقوة العسكرية.
- ✓ تغير كلي للأهداف دون الأدوات.
- ✓ تغير في توجهات السياسة الخارجية بالكامل

المحدد الخارجي مثله مثل العوامل الداخلية في تأثيره على عملية صنع وتنفيذ قرارات السياسة الخارجية، بحيث ينطوي فهم العامل الخارجي على تحليل أهم وحدات النسق الدولي المترابطة من خلال عملية التفاعل بين هذه الوحدات، ولأن سلوك الوحدة يعبر عن مخرجات موجهة لمحيطها الخارجي فمن الطبيعي أن يتأثر هذا السلوك ويؤثر في هذا النسق الدولي، وإذا كانت الدول الكبرى على مر التاريخ تفسر على أن ازدياد نشاطها على المسرح الدولي مرهون بازدياد قوتها ومواردها الداخلية وبالتالي تسعى لتوسيع نفوذها والبحث عن مناطق لتصريف منتجاتها والاستفادة من موارد المناطق الأخرى توافقا مع فارق القوة والمكانة بين الدول، إلا أن الولايات المتحدة تاريخيا لم تعرف انخراطا وتدخلا في الشؤون العالمية إلا عندما تعرضت لمؤثرات خارجية " اعتداء بيرل هاربر" بالرغم من تعاظم قوتها مع مرور الزمن. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية أصبحت البيئة الخارجية بمختلف مكوناتها مرجعية أساسية لتفسير وصياغة العديد من القرارات وقد ظهر ذلك جليا خلال صراع الحرب الباردة.

لكن بمجرد نهايتها وتغير بنية النظام الدولي، فسح المجال أمام الولايات للعب أدوارا متنوعة في آن واحد، حيث استفادت كثيرا من البنية الأحادية في اتجاه فرض سياساتها، ومن جهة أخرى فقد تأثرت بظهور فاعلين جدد على مستوى العلاقات الدولية خاصة منها تلك الفواعل الرافضة للهيمنة الأمريكية

[1] _ بدر عبد العاطي، **أثر العامل الخارجي على السياسات الخارجية للدول:دراسة حالة اليابان-إسرائيل**،(السياسة الدولية،عد د 153 ، جويلية 2003)، ص ص، 8- 11.

كالتنظيمات الإسلامية ومنها تنظيم القاعدة بالإضافة الى المنظمات غير الحكومية المدافعة عن حقوق الإنسان والناشطة في مجال حماية البيئة وغيرها من التي تنتقد وتناهض السياسة الأمريكية.[1]

وهكذا يمكن القول أن المحدد الخارجي أصبح يلعب دورا كبيرا ورئيسيا نظرا لعامل التفاعلات الدولية من جهة، وكذا تداخل القضايا الدولية التي تحمل بعدا عالميا يتجاوز قدرات وطاقات الدولة الواحدة كالإرهاب الدولي، بالرغم من كون الولايات المتحدة القوة العظمى الأولى عالميا، وبالتالي تعاظم دورها ودرجة انخراطها في الشؤون الدولية إلا أنها تحتاج إلى توحيد جهودها مع القوى الصاعدة لمواجهة كل طارئ دوليا.

ج- متغير البيئة السيكولوجية لصناع القرار

تؤثر العوامل النفسية بشكل كبيرا في السياسات التي ينتهجها القادة، الأمر الذي جذب اهتمام العديد من الباحثين سعيا منهم للكشف عن بيئة هؤلاء وكيفية نشوئهم وانتماءاتهم وخلفياتهم الإيديولوجية والمعرفية وغيرها من العوامل التي تساعد على فهم نفسيتهم وإدراك سلوكهم، وهذا ما يسهل تفسير السياسة الخارجية، ويعتبر **سيغموند فرويد** هو أول من بدأ التحليل النفسي للرؤساء الأمريكيين بإعداده دراسة حول شخصية الرئيس وودرو ولسن، كما تعتبر مسألة الأخلاق المرتبطة أساسا بالحياة الخاصة للمرشحين عامل جذب للرأي العام قبل تولي هؤلاء لمسؤوليات الرئاسة.

ويحدد عالم السياسة الأمريكي بروس بوكانان أربعة تحديات تواجه الرؤساء الأمريكيين وتعمل على التأثير مباشرة في شخصياتهم وبالتالي على سلوكهم وهي:

*المجد المفرط أين لا يكون هناك مجال للمعارضة وتتميز بكثرة المادحين والمؤيدين.

*إجهاد القرارات حيث العراقيل والعوائق المؤدية إلى الاحباطات كثيرة وبالتالي رؤية كيفية تعامل الرئيس معها ومدى قدرته على تحمل الفشل وهضمه.

*مدى قدرته التوفيق بين أجنحة إدارته أين تكون المطالب متناقضة.

*وجود إغراءات ضخمة والتي قد تقوده إلى محاولة تحقيق عدة أهداف في آن واحد

وكمثال على هذا التحدي الأخير محاولة الرئيس جونسون في حقبته الرئاسية تحقيق برامج اجتماعية واسعة والانتصار في فيتنام ولكن الكونغرس رفض تمويل المطلبين[2]

[1] _ ميلود العطري، **مرجع سابق**. ص 56.

[2] _ يوسف عبد اللطيف، **التحليل النفسي للرؤساء الأمريكيين**، 27 فيفري 2015، 18:45، في :
http://www.shrooq2.com/vb/showthread.php?t= 2116

ويمكن الإشارة أنه وفي الحالة الأمريكية وبالرغم من تمتع الرئيس بصلاحيات واسعة إلا أن المستشارين وجهاز الإدارة لهم دور كبير في التأثير على خيارات الرئيس ولذا فهذه الخيارات ترتبط في جزء منها بالجوانب النفسية للبيئة القرارية لمؤسسة الرئاسة ككل.

أولا – بوش الابن (نمط الفاعل السلبي) :

عمل بوش في الحرس الجوي الوطني واشتغل بالقطاع الخاص لمدة 11 عاما وكان حاكما لولاية تكساس لفترتين من 1994 الى 2001 ، يصنف بوش الابن من الرؤساء الأمريكيين الذين يمتلكون شخصية قوية لكن هذه الشخصية موجهة في كفاح قهري ويجد صعوبة في السيطرة على عواطفه وعدائيته ولذا فهو ينتمي إلى نمط الفاعل السلبي مثل ولسون، جونسون ونيكسون.

يراجع خطابه قبل أي مقابلة تلفزيونية ويحيط نفسه بشخصيات مميزة في كل المجالات الأمنية والإستراتيجية والاقتصادية، ويتعالى عن التفاصيل ليركز على الصورة الكبرى[1] ، كما يتميز بسهولة التأثر بمستشاريه وسهولة مماثلة في الانقلاب عنهم، كما يظهر اندفاعا غير مدروس اتجاه استراتيجيات خاطئة وله انحياز دائم للفريق المتطرف في إدارته بالإضافة إلى رغبته المفرطة في التمتع بالمجد والجبروت الرئاسي مع عدم القدرة على تحمل الإحباط ومواجهة الإخفاقات فيلجأ السلوك الهروبي[2]، كما أنه كان غير منضبط في حياته الخاصة، وقد تجلت سيطرة الاتجاهات العقائدية على تفكير بوش الابن في اعتباره أن علم اللاهوت يعطيه قدرة خاصة على معرفة الشر، حيث وقبل حضوره كل صباح إلى البيت الأبيض يخصص وقتا لقراءة الكتاب المقدس والتأمل فيه.[3] وقد أثر عليه هذا الميل إلى التدين وانعكس بشكل كبير على شخصيته وبرز ذلك جليا من خلال المفردات التي ينتقيها في خطاباته " الخير والشر، الحرب المقدسة ".

ثانيا– باراك أوباما (نمط الفاعل الإيجابي)

الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية" باراك أوباما" التحق بإحدى جامعات كاليفورنيا قبل أن ينتقل إلى جامعة كولومبيا في نيويورك ليتخرج منها عام 1983 حاصلاً على

---

[1] _الياس حنا: **النظام الدولي والخيارات الأمريكية الجديدة،**(شؤون الأوسط، بيروت :مركز الدراسات الإستراتيجية، عدد 105 ، 2002)، ص57 .

[2] _ يوسف عبد اللطيف ، **مرجع سابق.**

[3] _Andrew J. Bacevich and Elizabeth H. Prodromou, **God Is Not Neutral: Religion and U.S. Foreign Policy after 9/11**, (Elsevier Publisher, Volume. 48, Number. 1, Winter 2004),p.46.

البكالوريوس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وانصرف بعد الدراسة إلى مجال العمل الأهلي لمساعدة الفقراء والمهمشين, كما عمل كاتباً ومحللاً مالياً لمؤسسة "بزنس انترناشونال كوربوريشن"، وفي عام 1985 انتقل أوباما للإقامة في مدينة شيكاغو ليعمل مديراً لمشروع تأهيل أحياء الفقراء وتنميتها، ثم تخرج في كلية الحقوق بجامعة هارفارد عام 1991م وحاضر القانون في جامعة إلينوي عام 1993م. بدأ أوباما المشاركة في الحياة السياسية عام 1996 حيث تم انتخابه عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية إلينوي, لينخرط بعد ذلك بشكل رسمي في أنشطة الحزب الديمقراطي، وبعد فوزه في نوفمبر عام 2004 في انتخابات الكونجرس عن ولاية إلينوي بنسبة 70% من إجمالي أصوات الناخبين في مقابل 27% لمنافسه الجمهوري ليصبح واحداً من أصغر أعضاء مجلس الشيوخ سناً وأول سناتور أسود في تاريخ مجلس الشيوخ الأمريكي.

حصل الرئيس باراك أوباما على جائزة نوبل للسلام عام 2009م نظير مجهوداته في تقوية الدبلوماسية الدولية والتعاون بين الشعوب، ليصبح بذلك ثالث رئيس أمريكي يفوز بهذه الجائزة أثناء توليه منصبه بعد "ثيودور روزفلت" و"وودرو ويلسون"، كان يمتلك شخصية تسعى إلى تحقيق الذات، مقارنة مع الشخصيات السابقة عنه في أمريكا التي كانت تتراوح بين تسلطية و دوغماتية، كونه كسب الثقة من خلال تحقيق الانتماء، واحترام الذات خاصة بعد بلوغ منصب الرئيس كأول شخصية من جنس أسود .وهذه الثقة أكسبته القدرة على التفاوض والتوصل إلى اتفاقيات مع الآخرين، يتمتع كذلك بشخصية ايجابية كونه صاحب نمط مساير ومتعاون أكثر منه صاحب شخصية حيوية وقوية، مع مسحة تفاؤل مهيمنة على سلوكه[1]، وبالأخص إحكام العقل من خلال الإطلاع على كافة حيثيات وتفاصيل الملف المعروض أمامه قبيل اتخاذ القرار، لذلك يأخذ الوقت الكافي من أجل الفصل في المواقف كتدخلاته خلال أزمة القرم الأوكرانية .

وهكذا يمكن القول أن عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد على مجموعة من المحددات، فطبيعة النظام الرئاسي المتميز بالانفتاح الكبير والمشاركة الواسعة يتيح للعديد من الفواعل والمتغيرات لعب دور هام في التأثير على خيارات السياسة الخارجية ، وهكذا يمكن القول إن صنع السياسة الخارجية الأمريكية يمر عبر تفاعل العديد من المؤسسات والهيئات والأدوار المختلفة.

[1]_ قاسم عبد الستار، **غياب الدراما عن خطة أوباما**، موقع الجزيرة نت، الدوحة: 11 مارس 2015، 11:15، في:

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C1A20869 BC4341108338 01DB0EDB4175.htm1

مطلب ثاني: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية

يعتمد تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية على مجموعة من الوسائل ، جعلت من الولايات المتحدة الدولة الأولى عالميا، والدولة الأكثر هيمنة على السياسة العالمية والأكثر تحريكا لها. هذه الأدوات والوسائل تختلف باختلاف الإستراتيجيات والسياسات، فهي تعتمد في أكثر الأحيان على القوة العسكرية التي تنفرد بها، وتعتبر بالفعل أحادية قطبية من خلال امتلاكها ترسانة حربية لا نظير لها في التاريخ المعاصر، كما تعتمد أيضا على قوتها الاقتصادية وكذلك استعمالها اللامحدود لقوتها الناعمة.

- **أولا: القوة العسكرية: (القوة الصلبة)**

تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بقدرة عسكرية ضخمة لا يمكن مقارنتها مع أية دولة أخرى، مما مهد لها الاحتفاظ بمركز مؤثر في السياسة الدولية، وتقترن قدرة الولايات المتحدة العسكرية من الناحية التقليدية بالحجم الإجمالي للقوات المسلحة الأمريكية، إذ يبلغ عددها نحو (1483800) مليون جندي موزعة على مختلف الصنوف العسكرية المعروفة[1] ، أما من الناحية النووية فان الولايات المتحدة الأمريكية تعد الدولة الأولى في العالم سواء على مستوى الكم من الأسلحة أم على مستوى ما تتمتع به أسلحتها النووية من نوعية متطورة بفعل التقنية العالية المستخدمة فيها، إذ تحتفظ بأكبر عدد من الرؤوس النووية التي وصل عددها إلى حوالي 15000 رأس نووي، كما تمتلك الولايات المتحدة أكبر عدد من الغواصات النووية في العالم تصل إلى حوالي 500 غواصة نووية، فضلاً عن امتلاكها لحوالي 500 قاذفة إستراتيجية بعيدة المدى، كما أنها الدولة الوحيدة التي تمتلك برنامج حرب النجوم الذي يوفر لها دون غيرها من دول العالم حماية ضد أي هجوم نووي من الخارج. وتقترن القدارت العسكرية الأمريكية بقدرة تدميرية واسعة النطاق، ففي الوقت الذي تقترن فيه الأسلحة التقليدية بمختلف صنوفها القتالية بقدرتها على التدمير والذي يساوي أكثر من 10000 مليون طن من مادة" تي . أن.تي"، أي ما يعادل أربعة أضعاف جميع القدرات التدميرية التي استخدمت في الحرب العالمية الثانية، فان الأسلحة النووية قادرة على تدمير العالم أكثر من ست مرات متتالية، أما من حيث إجمالي الإنفاق العسكري، فتعد كدولة الأعلى إنفاقا في العالم، فقد بلغ إنفاقها العسكري حوالي 400 مليار

[1] _ سليم كاطع علي، **مقومات القوة الأمريكية واثرها على النظام الدولي** ، مجلة دراسات دولية، عدد 42، أكتوبر 2009، ص 160.

دولار عام 2005، مقارنة بالنفقات العسكرية للصين مثلاً والتي وصلت إلى نحو 90 مليار دولار في العام نفسه. [1]

جدول التالي يبين الصنوف القتالية الأمريكية(البرية، البحرية، الجوية)[2]:

الصنف القتالي	النوع	العدد
الجيش	_	**1483800**
القوات البرية	دبابات	17000
	عربات مدرعة	38000
	مدافع	75000
القوات البحرية	حاملة طائرات	16
	قوات إستراتيجية	400
	غواصات ذرية هجومية	100
القوات الجوية	طائرات قاذفة مقاتلة	6000
	قاذفة إستراتيجية	300
	طائرات عمودية	11000
القوات الإستراتيجية النووية	القاذفات الإستراتيجية بعيدة المدى	500

ولاشك فان الإمكانيات الاقتصادية والصناعية أتاحت للولايات المتحدة إمكانية الانتشار العسكري الواسع في جميع أنحاء العالم، كما أصبحت شركات السلاح الأمريكية هي المورد الأول لنحو 90 % من النزاعات والحروب التي يشهدها العالم اليوم، فمن أصل 50 نزاعاً حدودياً أو عرقياً وقع خلال عام

[1] _ **المرجع نفسه**، نفس الصفحة.

[2] _ **المرجع نفسه**، ص 161.

1993-1994 كان طرف واحد على الأقل من الإطراف المتنازعة يحصل على السلاح من الولايات المتحدة في 45 نزاعاً، وكانت الولايات المتحدة هي المورد الرئيس للسلاح في 18 حالة نزاع.[1] فضلاً عن إمتلاك الولايات المتحدة لثلاث شركات أمريكية احتلت المراكز الثلاثة الأولى على مستوى العالم من حيث مبيعاتها من الأسلحة لعام 1995، فضلا عن أن 11 شركة هي تقع في ترتيب عشرين شركة الأولى من حيث مبيعات الأسلحة على مستوى العالم في العام نفسه.[2] وعليه نجد أن صادراتها من الأسلحة أصبحت وسيلة من وسائل الدعم لقوتها وهيمنتها العالمية، وإضعاف خصومها ومنافسيها، ويتضح ذلك من خلال التحكم الكبير في تجارة الأسلحة مقارنة بدول حلف الناتو، مما يجعلها في مركز متفوق بالمقارنة مع الدول الأخرى ضمن الحلف، من جانب آخر، فقد أوضح التقرير السنوي لوزارة الدفاع الأمريكية الصادر عام2004، والذي حمل عنوان تقرير هيكل القواعد إلى أن البنتاغون يملك أو يستأجر حوالي702 قاعدة عسكرية في 130 دولة، فضلا عن 6000 قاعدة أخرى في الولايات المتحدة[3] بعبارة أخرى، إن إدراك الولايات المتحدة للتهديد الجديد الذي ظهر عقب أحداث عام2001 والمتمثل بالإرهاب كان لابد من مواجهته، عن طريق تأمين

وجود عسكري متقدم على المستويين الإقليمي والعالمي، وذلك بحكم نظرتها بأن التهديدات الجديدة تتطلب قوة منتشرة في الخارج وتكون ذات استعداد على تنفيذ المهام في أي مكان في العالم. ولاشك في أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى من خلال إعادة هيكلة قواتها العسكرية إلا تركيز لمشروع الهيمنة وبناء الإمبراطورية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين، كما أنها تسعى لان تبقى صاحبة القوة العسكرية الأقوى، وصاحبة النفوذ الأكبر على معظم مناطق العالم. مما تقدم نستنتج أن الاهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة اعسكرية كبيرة مقارنة بالدول الأخرى، قد جعلها تنفرد بتفوق عسكري واضح ومؤثر لاسيما في ظل غياب القوى الدولية المنافسة لها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ومن ثم العمل على تسخير ذلك التفوق خدمة لأهدافها ومصالحها الحيوية.

---

[1] _ وليد عبد الحي، **المكانة المستقبلية للولايات المتحدة على سلم القوى الدولي**، (مجلة السياسة الدولية، عدد 126، أكتوبر 1996)، ص 2.

[2] _مالك عوني، **صناعة الدفاع وإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية :تحولات مابعد الحرب الباردة**،(مجلة السياسة الدولية، عدد 138 ، أكتوبر 1999) ، ص 77.

[3] _مجموعة باحثين، **قراءة تحليلية لمشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق :رؤية عن واقع ومستقبل الاحتلال في العراق والشرق الأوسط** ،(دمشق، دار الصنوبر للطباعة، ط 1، 2008)، ص 120.

- ثانيا: القوة الإقتصادية والتجارية:

نمو الاقتصاد الأمريكي بدأ بشكل واضح منذ بداية القرن العشرين، وشهدت فترة الحرب العالمية الأولى وما بعدها بروزا للولايات المتحدة الأمريكية، بفضل وفرة موادها الطبيعية المتنوعة وتقدمها العلمي والتكنولوجي، واستقرار إنتاجها الزراعي، كما أدى امتلاكها لسوق واسعة إلى دخول اقتصادها مرحلة **الاستهلاك الجماهيري«Mass Consumption»** ، أما في منتصف السبعينيات بدأت المتاعب تطول الاقتصاد الأمريكي، في الوقت الذي كان فيه اليابان وألمانيا تجنيان تمار تقدمهما السريع، ومع حلول الثمانينيات كانت المعدلات الاقتصادية الأمريكية تبشر بمنافسة خارجية شرسة لاستعادة مكانتها العالمية، أما حاليا فهي تمتلك أقوى اقتصاد في العالم، بحيث لا يجاريها على الأقل من حيث الحجم أي اقتصاد أخر، وهذا نتيجة اعتمادها اقتصاد السوق، المبني على الاستثمار الحر والمنافسة التجارية. بالإضافة إلى امتلاكها الناتج القومي الإجمالي الأعلى في العالم، والذي وصل إلى حوالي 13 تريليون دولار في عام 2006،[1]، كما بلغ معدل نمو الاقتصاد الأمريكي حوالي 2 % عام 2007[2]، مما يعني أن تلك الزيادة في عدد السكانً سوف تحافظ على حيوية الاقتصاد الأمريكي.

فضلاً عما تقدم، وبعد أن أدركت الولايات المتحدة أهمية الأبعاد الاقتصادية للقوة، فإنها عملت على وضع إستراتيجية مالية ترمي إلى إعادة دمج الاقتصاد العالمي خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وعلى نحو يخدمها، إذ قامت بإنشاء العديد من المؤسسات الرئيسة للنظام الاقتصادي الدولي،

---

[1] إياد عبد الكريم مجيد، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه غرب أفريقيا بعد الحرب الباردة،** (نيجيريا أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2008)، ص 10

[2] – أوسكار أوغاراتشي وإيريل رودريغيز، **الولايات المتحدة الأمريكية: فقاعة النمو الجديدة والاقتصاد الضعيف!**، 31 مارس 2015 ، 13:05، في:

http://kassioun.org/reports-and-opinions/item/9362-2014-08-13-20-42-28/9362-2014-08-13-20-42-28

مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والمنظمة العالمية للتجارة الحرة (الكات)، كما عملت على تكريس سيطرتها على هذه المؤسسات الدولية خدمة لمصالحها الاقتصادية. [1]

ومما ساعد على تحقيق تلك الإستراتيجية هو أن هذه المؤسسات التي تتحكم في الاقتصاد الدولي تميل إلى تجسيد مبادئ السوق الحرة التي تتوافق إلى حد كبير مع ميول وتوجهات المجتمع الأمريكي والإيديولوجية الليبرالية[2]، فضلاً عن ذلك، فإن مكانتها الاقتصادية على الصعيد العالمي، تأتي أيضا من خلال استحواذها على معظم الشركات المتعددة الجنسية في العالم، فمن أصل 500 شركة عملاقة في العالم كان نصيب الولايات المتحدة منها 164 شركة، وتحتل 32 شركة أمريكية المراتب الأولى من بين المئة، فضلاً عن اتساع نشاطها الذي يشمل فروع الإنتاج والخدمات كافة بالمقارنة مع الشركات الأخرى اليابانية والأوربية.[3] ومن ناحية أخرى، أما من ناحية مصادر الدعم الداخلية، ففي مجال الإنتاج الزراعي تعد الولايات المتحدة اكبر منتجي الغذاء في العالم، فرغم إن الإنتاج الزراعي يحظى بنسبة 3 % من مجموع القوة العاملة الأمريكية وهي نسبة اقل من أولئك العاملين في قطاع التعليم آو الأبحاث، فان الإنتاج الزراعي لا يزال أفضل وأكثر وفرة.[4]

فقد بلغ حجم صادرات الحبوب في العالم 200 مليون طن سنوياً، وتصدر الولايات المتحدة بمفردها نصف هذه الكمية الآمر الذي يعني أن الولايات المتحدة ستكون في المستقبل القوة المتحكمة في إنتاج الغذاء، الآمر الذي سيتيح الفرصة لأن يستغل الغذاء ويتحول إلى وسيلة ضغط سياسي[5]، الأمر الذي

---

[1]_الفن توفلر، **حضارة الموجة الثالثة**، (ترجمة :عصام الشيخ قاسم، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط 1، 1990) ، ص ص 104- 105.

[2]_جوزيف س .ناي، **حتمية القيادة :الطبيعة المتميزة للقوة الأمريكية**، (ترجمة عبد القادر عثمان، تدقيق وتحرير: فاروق منصور، عمان، مركز الكتب الأردني، 1991)، ص 170

[3]_نبيل مرزوق، **حول العولمة والنظام الاقتصادي العالمي الجديد**، (مجلة الطريق، بيروت، عدد الرابع، 1997)، ص79

[4]_عبد الحي يحيى زلوم، **نذر العولمة :هل بوسع العالم أن يقول لا للرأسمالية المعلوماتية**، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1999)، ص ص 66-67.

[5]_ هانز بيتر مارتين –هارالد شومان، **فخ العولمة :الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية**، (ترجمة :د .عدنان عباس علي، مراجعة .وتقديم :رمزي زكي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1998)، ص83.

جعل الولايات المتحدة الدولة الأولى في العالم من حيث الاستهلاك الفردي والذي وصل إلى حوالي 67 % من إجمالي الناتج المحلي الأمريكي.[1]

مما سبق ذكره يسمح بالتأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية تتوافر على اقتصاد ضخماً بجميع محتوياته، والذي يفسح المجال لبلوغ مرتبة الدولة العظمى في العالم من ناحية، والسيطرة على مرافق ومؤسسات الاقتصاد العالمي كافة بما يحقق مصالحها في النفوذ من ناحية ثانية.

_ ثالثا: الشركات المتعددة الجنسيات والشركات الخاصة

إن الشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات الخاصة تلعب دورا مهما جدا في السياسة الخارجية الأمريكية، فعلى حد قول شارل ويلسن Charle Wilson المدير الرئيس لشركة جنرال موتورز General Motorsوالذي كان وزير للدفاع في عهد إيزنهاور Eisenhower : "كل ما هو جيد وحسن للولايات المتحدة الأمريكية فهو جيد بالنسبة لجنرال موتورز والعكس صحيح"، هذا يصب في فكرة أن الشركات والمؤسسات الخاصة الأمريكية لها مصالح كبيرة ومهمة في الخارج وهي مأخوذة بعين الاعتبار في الدبلوماسية الأمريكية، (شركات بترولية، قطاع التغذية، والمركبات الصناعية العسكرية وشركة بوينغ في قطاع الطيران ...الخ)، ولقد اتهمت شركات إتحاد الثمار United Fruit أنها السبب في الانقلاب الذي أحدثته المخابرات الأمريكية (CIA) في قواتيمالا سنة 1954 وشركة ITT في انقلاب على الرئيس السابق Allende في الشيلي سنة 1973، كما هناك منظمات خاصة أخرى تلعب دورا هاما في السياسة الخارجية الأمريكية خاصة التي تأسست سنة 1946 لمساعدة أوروبا Carie مثل كاري "ONG" المنظمات غير الحكومية اقتصاديا، حيث أن أمريكا تنفق على المساعدات التنموية للدول المهمة بالنسبة لمصالحها الخارجية مبالغ هائلة، فقد أنفقت سنة 2000 أكثر من 10 مليار دولار ما يوافق 0.1 % من الناتج القومي الإجمالي ، أما مساعدات القطاع الخاص (شركات، ومنظمات غير حكومية، وجمعيات دينية وجامعية) ، فقد بلغت 17 مليار دولار وهذا القطاع الخاص يلعب دورا مهما في نشر الثقافة الأمريكية والقيم الأمريكية كنموذج مسوق للخارج لدعم السياسة والتوجهات الخارجية لدولة الولايات المتحدة الأمريكية، لأن القطاع الخاص له ارتباط وثيق بدوائر السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية .بالإضافة إلى هذا هناك دور الإعلام في السياسة الخارجية خاصة الإعلام الموالي، خاصة قناة "**CNN**" ،التي لعبت دور مهم

[1]_عبد الخالق عبد الله، **النظام العالمي الجديد ..الحقائق والأوهام**، (مجلة السياسة الدولية، عدد 124 ، ابريل 1996)، ص 42.

جدا في كل التدخلات الأمريكية في العالم وذلك من خلال تصوير أمريكا الأمة التي تحمل على عاتقها عبء دمقرطة الأنظمة الدكتاتورية وكذلك حماية حقوق الإنسان. [1]

بالإضافة إلى الشركات السينمائية التي تصور الأخطار التي تواجهها الإنسانية وأن المنفذ الوحيد هو الرجل الأبيض المتمثل في الرجل الأمريكي المفتول العضلات والذي ينقذ الأبرياء في كل مناطق العالم وداخل الدول المارقة مثل شخصية" رامبو "التي تعبر عن الشخصية الانتقامية التي تهزم الإتحاد السوفيتي السابق وتنصر الضعفاء الأفغان إبان الاحتلال السوفيتي لها وذلك في عهد ريغان.

وعليه فإن المؤسسات الخاصة والفواعل غير الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية هي كذلك لها دور فعال في خدمة السياسة الخارجية الأمريكية والعكس صحيح أي خدمة السياسة الخارجية الأمريكية لمصالح هذه الفواعل الخاصة، لأنه كما رأينا سابقا فإن النظام الأمريكي نظام مخترق وقابل للضغط عليه من طرف جماعات الضغط لأنه عبارة عن مصالح متبادلة ومختلفة في بعض الأحيان لكنها تجتمع في جميع الأحوال تحت فكرة :مصلحة أمريكا هي مصلحة هذه الفواعل والمؤسسات الخاصة.

_ رابعا :الأداة الثقافية والتكنولوجية:

إن الثقافة هي جزء من القوة اللينة على حد تعبير" **جوزيف ناي** "وهي قدرة دولة معينة أو قوة فاعل في النظام الدولي على إبهار العالم بنموذجه وقيمه ونموذج حياته، وبحسب هذا التعبير فإن الثقافة الأمريكية هي أداة الانتشار للنموذج من القيم الأمريكية عبر العالم.

إن النموذج الليبرالي الذي استهوى" **توكفيل** "* سابقا حيث اعتبرها نموذج للديمقراطية والحرية الفردية، وأن أمريكا هي البلد الذي ليس فيه المستحيل، تستقبل أكثر وبشكل إنتقائي الشباب، ذوي العقول الراجحة **(العلماء)** وأصحاب القدرات الفكرية، حيث يتعدى عدد الطلبة والباحثين الأجانب في أمريكا " **المليون** "ما بين طالب وباحث أين العدد الأكبر منهم هو من **الآسياويين**[2]، وتأتي في المرتبة الثانية بريطانيا ثم استراليا.

كما أنّه في مجال السينما تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية المصدر رقم واحد للأفلام

---

[1] _ Maxine Le Febvre, **Op.Cit** .p.78.

* _**ألكسيس دو توكفيل**"**Alexis-Charles-Henri Clérel de Tocqueville**"هو مؤرخ ومنظر سياسي فرنسي . اهتم بالسياسة في بعدها التاريخي .أشهر آثاره:" في الديمقراطية الأمريكية"، و"النظام القديم والثورة"

[2] _Maxime le Febvre,**Op.Cit**,.P 96.

السينمائية والتلفزيونية في العالم، رغم أن "بووليود" الهندية تنتج عدد أكبر من الأفلام في كل سنة [1]، حيث تهيمن على 85 % من السوق العالمية للأفلام حيث أن 75 % منها في أوروبا [2] لأن الفيلم السينمائي يسمح بنشر ثقافات وقيم، وهذا ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق رؤيتها الإستراتيجية في العالم، كما أن الأفلام خاصة التي تستعمل فيها تكنولوجيا عالية هي أفلام لاستعراض القوة والتفوق العلمي والتكنولوجي لها.

إن للولايات المتحدة الأمريكية قدرة كبيرة جدا في صناعة الثقافة العالمية، حيث تشكل هذه الصناعة ثاني أكبر مصدر دخل من صادراتها بعد الصناعة الفضائية، ففي سنة 1992 مثلا ارتفعت صادرات التسلية الأمريكية خاصة بالنسبة للأطفال إلى أوروبا وحدها إلى 4، 6 مليار دولار، حيث تزرع الثقافة والقيم الأمريكية في الأطفال الصغار في العالم.

أما في جانب الموسيقى فإن الولايات المتحدة تهيمن على السوق بنسبة أقل من سوق السينما والتلفزيون بنسبة تقدر ب: 50 %، وحتى على مستوى الكّتاب والمفكرين[3].

مطلب ثالث: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية

هناك نوعين من الأهداف للإستراتيجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، منها ما هو معلن وورد صراحة في الوثائق، ومنها ما هو خفي ولكن يمكن استخلاصه من التحركات التي تقوم بها الإدارة بمؤسساتها على الصعيد الدولي.[4]

أولا- الأهداف المعلنة:

- تحقيق السلام العالمي والذي يجب أن يتم وفق الرؤية الأمريكية على المجتمعات والدول الحرة المؤمنة بقيم الانفتاح والحرية السياسية والاقتصادية ولهذا فإن هدف الإستراتيجية الأمريكية في جعل العالم أكثر أمنا وجعله الأفضل.
- الحرية من أجل عالم من الدول الديمقراطية ذات الحكم الجيد من أجل القضاء على الطغيان في العالم الذي بدوره يهدد الأمن القومي الأمريكي.

---

[1] _جوزيف ناي، **مفارقة القوة الأمريكية**، مرجع سابق، ص8

[2] _ Maxime le Febvre,**Op.Cit**, P 97.

[3] _ Loc. cit.

[4] _ أسماء رسولي، **مكانة الساحل الإفريقي في الإستراتيجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر**،(مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية ،جامعة باتنة، 2010)، ص62.

- مواجهة التحديات التي أفرزتها العولمة على غرار الإرهاب.

ثانيا- الأهداف الغير معلنة:

فيما يخص الأهداف الأمريكية التي لم تفصح عنها في خضم إستراتيجيتها المتبناة عقب 11 سبتمبر، فهي أهداف ترتبط وجوهر العقيدة الإستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية منذ خروجها من عزلتها وانخراطها في الشؤون العالمية، وبالتالي محور هذه الأهداف زيادة الهيمنة الأمريكية وضمان استمرار الصدارة للغرب.

فأصبح الهدف الرئيسي للولايات المتحدة ليس مكافحة هذا العدو الجديد المعروف بالإرهاب بقدر ما هو سعي أكثر للسيطرة والهيمنة الأمريكية على الساحة الدولية وذلك بعيدا عن محاولة إقناع الحلفاء بضرورة التعاون مع الولايات المتحدة لمواجهة التحديات الدولية، وباعتبار أن ميزان القوى وعلى جميع الأصعدة السياسية، الاقتصادية والعسكرية أصبح بعد نهاية الحرب الباردة لمصلحة الولايات المتحدة فإن لهذه الأخيرة لن تسمح بأن تصبح أي دولة أقوى منها أو تسبقها حتى في ميدان محاربة الإرهاب.

كذلك هناك البعد الطاقوي الذي أصبح يميز الإستراتيجية الأمريكية بصورة واضحة بعد أحداث 11 سبتمبر"أمن الطاقة"، فالحرب الأمريكية على العراق سابقا والتدخل في شبه جزيرة القرم الأوكرانية مؤخرا، بهدف محاربة الأنظمة الشمولية والإرهاب من جهة ونشر الديمقراطية من جهة ثانية كان وراءه هدف إستراتيجي أساسي خفي، هو استغلال الطاقة العراقية، حكت لها الذرائع لاستنزاف خيراتها[1]، أما التدخل في أوكرانيا كان لغرض جذب أوكرانيا لحظيرة الاتحاد الأوروبي أي خلق حزام لتطويق جيوستراتيجي لروسيا في عقر دارها.[2]

وكخلاصة للفصل الأول يمكن أن نستنتج أن الرئيسين الأمريكين بوش وأوباما، على خلاف أفكارهما والمنطلقات التي يوظفانها في تعاملاتهما في إطار العلاقات الدولية (سواءا كانت واقعية هجومية أو دفاعية)، أو حتى طبيعة الوسائل المعتمدة من أجل بسط النفوذ، إلا أنهما يلتقيان في هدف أسمى للإدارة الأمريكية وهو تحقيق الأمن القومي والحفاظ على الريادة.

---

[1]_شهرزاد لمجد، **الإعلام وإدارة الأزمات**، (عمان، دار أسامة للنشر، ط1، 2013)، ص 172.

[2]_مقابلة مع علي ربيج، دكتور في العلاقات الدولية و أستاذ بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، **أزمة القرم الأكرانية**، بتاريخ: 12 ماي 2015م، على الساعة : 12:30 زوالا .

الفصل الثاني: آليات استعمال الولايات المتحدة الأمريكية للإعلام في سياستها الخارجية

تمهيد

لا شك في أن فعالية التأثير السياسي الدولي لابد أن تستند إلى جملة من الشروط، تضفي عليها درجة من المصداقية، فالدولة تؤثر خارجيا بفعل قدرتها، وقوة الدولة لا تنحصر في القوة العسكرية فحسب كما يذهب إلى تفسيرها التيار التقليدي، وإنما تشمل كل قدرات الدولة المادية منها والمعنوية التي تحقق بها التأثير، تماشيا مع أهداف سياستها الخارجية، وعلى نحو يحفظ لها تحقيق مصالحها القومية.

والتي منها الإعلام، الذي سخرته العديد من الدول لخدمة مصالحها، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية كونها قوة عظمى ولها مشاريع كبرى على الصعيد الدولي، وبغية الحفاظ على الريادة وإبقاء هيمنتها في شتى المجالات وعلى رأسها السياسة الدولية، جعل منها المهتم الأول بهذا المجال عن طريق توفير الدعم المالي والتكنولوجي، الأمر الذي شجع على بروز لوبيات إعلامية في شكل مؤسسات إعلامية ضخمة تعمد إلى طرح أفكار وتوجهات تحاول بها أن تطغى على ذهن المتلقي داخليا أو دوليا، وتوجيه سلوكه إلى ما يتناسب ورغبات الإدارة الأم.

مبحث الأول :ماهية الإعلام الأمريكي وأهم خصائصه

مطلب الأول : تطور الإعلام الأمريكي وتنوعه.

لقد رافقت التحولات الحاصلة في الميادين السياسية والاقتصادية والتقنية على المستوى الدولي عموما والأمريكي على وجه الخصوص تطورات تاريخية عدة مست بنية وسائل الإعلام، عادت بآثارها الايجابية على القائمين بالعملية الإعلامية في جوانب الأداء، الوسيلة والوظيفة، وعليه سمحت ببروز تنوع وضخامة على مستوى المؤسسات، الوسائل المستعملة وحتى المعلومات المقدمة، متخطية بذلك القيود السلطوية كانت تلازمها، بفضل ضغط اللوبيات التي امتلكتها بدعمها ماليا، وأعانتها على الولوج لجميع الأوساط التي تستقي منها المعلومات لنشرها داخليا وخارجيا. kبحكم أن الولايات المتحدة الأمريكية هي قوة عظمى وفي جميع المجالات، فالأكيد أن إعلامها كذلك، ومن أجل التدقيق فيه ومراحل تطوره، كان لزاما التعرف عن كثب عن بداياته، فتطوره الكرنولوجي، وصولا إلى ما أصبح عليه في الوقت الحالي.

1- صحافة الولايات المتحدة الأمريكية

تشكل الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية عالماً ضخماً ، ففي عام 1970 كان يصدر في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من 8 آلاف مجلة دورية، و1748 صحيفة يومية، تسحب أكثر من 62 مليون نسخة ويبلغ متوسط عدد صفحات الصحف اليومية الأمريكية 53 صفحة، ويستهلك القارئ الأمريكي سنوياً حوالي 36,3 كغ من ورق الصحف. وفي عام 1971 فقط أنفق القراء الأمريكيون أكثر من ثلاثة مليارات دولار على شراء الصحف والمجلات والدوريات الأخرى.[1]

نبذة تاريخية:

أولى الصحف تم إصدارها في المستعمرات الإنجليزية لأمريكا الشمالية كان عام 1690 وهي صحيفة شهرية "Publick" بمدينة بوسطن، وأصدرها **بن يامين هاريس** ، أما أول صحيفة حقيقية فكانت التي أصدرها **بن يامين فرانكلين** في فيلاديلفيا، ثم ما لبث أن بلغ عدد الصحف

[1] _ رولان كايرول: **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية.** (ترجمة مرشلي محمد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984)، ص 457.

الصادرة في المستعمرة البريطانية 14 صحيفة عام 1740، و 34صحيفة عام 1775، و43 صحيفة عام 1782.

عقب اندلاع الثورة ضد الإنجليز عام 1776 لعبت الصحيفتان الصادرتان في بوسطن **سام وآدامز**، ومجلة بنسلفانيا التي أصدرها **توماس بن**، من أوروبا عام 1774 دوراً هاماً وكبيراً في تغطية الأحداث الجارية آنذاك. وبعد انتهاء الحرب الأهلية عام 1782، شهدت الصحافة الأمريكية تطوراً ملحوظاً، وكانت صحيفة بنسلفانيا بوكات أول صحيفة تصدر بشكل يومي اعتبارا من عام 1784. وفي عام 1800 بلغ عدد الصحف الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية 200 صحيفة منها 17 يومية. وأقر الدستور باستفتاء عام في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1791 الكونغرس بعدم إصدار أي قانون يمنع حرية التعبير أو الصحافة.[1]

أ- تمركز الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية:

شهدت الفترة الممتدة من عام 1930 وحتى عام 1970 إختفاء حوالي 3,500 صحيفة في الولايات المتحدة الأمريكية، إما بالتوقف عن الصدور اعتياديا لمشاكل خاصة بها، أو عن طريق امتصاصها من قبل صحف أخرى. وهذا ما انجر عنه تمركز ملكية الصحف في أيدي قلة من المالكين، مما ألغى المنافسة القوية بين الصحف لاستمالة القراء، وضمان السوق المحلية للقراء في المدن الصغيرة التي لا يزيد عدد سكانها عن 150 ألف نسمة[2]، ولقد شكلت الدعاية والإعلان أهم مصادر دخل هذه الصحف، إلى جانب تميز الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية عن غيرها في العالم، بالتنوع في المواد من أدبية وفنية وعلمية واجتماعية واقتصادية وسياسية ورياضية واستطلاعات مصورة...الخ[3]. كما تشمل الصحف الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية صحفاً موجهة للأقليات الأمريكية، كالصحف الموجهة لأصحاب البشرة السوداء من المواطنين الأمريكيين كصحيفة The Atlanta Daily World التي توزع 30 ألف نسخة، وصحيفة Daily defenderالتي تصدر في شيكاغو

[1]_ رولان كايرول، **المرجع نفسه**، ص ص 35-36.

[2]_ **المرجع نفسه**، ص 461.

[3]_ **المرجع نفسه**، ص 475.

بـ 40 ألف نسخة. إضافة للصحف الناطقة بلغات أخرى غير اللغة الإنكليزية والموجهة للأقليات الأمريكية بالإيطالية والصينية والمجرية والروسية والإسبانية والعبرية والعربية...الخ.

2-السينما في أمريكا (هوليوود)

أ_مولد هوليود:

عرفت الولايات المتحدة السينما بعد عرض لوميير بثلاث أشهر، حيث يعتبر يوم 23 مارس 1896 هو بداية السينما في أمريكا . في السنوات الأولى لصناعة السينما كان عدد كبير من المدن الأمريكية يقوم بإنتاج الأفلام السينمائية، لكن مع مرور الوقت و تطور صناعة السينما، بدأ المنتجون يتجهون أكثر وأكثر إلى جنوبي كاليفورنيا حيث المناخ الملائم للتصوير طوال العام. وقبل نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914م[1]، كانت بعض الشركات المنتجة قد أقامت لنفسها عددًا من أماكن التصوير (الاستوديوهات) حول منطقة هوليوود في لوس أنجلوس.

ثم حدثت بعض التطورات الدولية التي أدَّت إلى انفراد تلك المنطقة بالسيطرة على صناعة السينما في العالم وارتباط ذلك الفن الجديد باسم هوليوود. ومن أبرز تلك التطورات أن الحرب العالمية الأولى قَضَت على المنافسة الأوروبية القوية للسينما الأمريكية، فقد ركزت حكومتا إيطاليا وفرنسا جهودهما للقتال وسَحَبَتا دعمهما المادي لصناعة السينما في هاتين الدولتين، وهكذا انفردت هوليوود بالساحة وبدأ المخرجون والمنتجون ينفقون بِبَذَخ لتقديم المناظر والملابس المبهرة لتنفرد هوليوود بقمة صناعة السينما بلا منازع. و قد نال القطاع السينمائي الأمريكي احترام الجمهور ففي 1914 قارب الإنتاج الأمريكي نصف الإنتاج العالمي ، ليقفز عام 1918 حتى يبدو أن أمريكا تقوم بالاحتكار الكامل لإنتاج الأفلام و دور العرض في أوروبا واسيا تحت احتكار الثلاث الكبار[2].

كانت السنوات العشر التي تبعت الحرب العالمية الأولى، بالنسبة للسينما الأمريكية سنوات رخاء وازدهار، وليست كذلك بالنسبة للسينما الأوروبية، لأسباب موضوعية أهمها حذف الأفلام الأجنبية

---

[1]_وسام فاضل راضي، (**السينما الأمريكية والهيمنة السياسية والإعلامية والثقافية**، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2010)، ص 62.

[2]_ وسام فاضل راضي، **المرجع نفسه** ، ص ص 62 – 63.

من برامج عروض عشرين ألف صالة في الولايات المتحدة، هذا إضافة إلى أن الأفلام الأمريكية قد سيطرت في بقية أنحاء العالم على 60% إلى 90% من برامج العروض، كما وخصص مائتا مليون دولار سنوياً لإنتاج سينمائي تجاوز الـ 200 فيلم، مما أدى طرح مليار ونصف من الدولارات للاستثمار إلى تحويل السينما إلى مشروع يشبه، بهذه الرساميل المخصصة له، أكبر الصناعات الأمريكية، كصناعة السيارات والفولاذ والبترول والسجائر. وسيطرت بعض الشركات الكبرى على الإنتاج والاستثمار والتوزيع العالمي أمثال: بارامونت، ولوي، وفوكس، ومترو، ويونيفيرسال، وربطتها علاقات قوية بالشركات المالية الكبرى في حي وول ستريت.[1]

ب_ظاهرة الاحتكار في السينما الأمريكية:

مع ظهور بوادر الصناعة السينمائية بالنمو في بدايات القرن الماضي سارع عدد من رجال الأعمال والمستثمرين إلى الدخول في مجال الإنتاج السينمائي وتمويل الأفلام مع تخوف من هذا الطارئ الفني الجديد. ولكن ومع بدايات العام 1927ومع ظهور تقنية الصوت في الأفلام السينمائية وإشراق بوادر تحول السينما إلى مرحلة الأفلام الناطقة بدأت صناعة السينما تأخذ بعداً أكثر احترافية وتخصصاً. ومنذ تلك المرحلة وإلى نهاية الأربعينيات الميلادية تكونت الفترة الذهبية لعصر الاستوديوهات. أو ما يعرف بالثمانية الكبار في هوليوود في ذلك الوقت. حيث نشأت في تلك الفترة ثمان تكتلات تجارية كبرى عرفت باسم "استوديوهات هوليوود" احتكرت صناعة السينما الأمريكية بالكامل كما احتكرت كذلك عملية توزيع الأفلام داخل الولايات المتحدة وخارجها خصوصاً مع انشغال دول أوربا في تلك الفترة بالحرب العالمية. وباستطاعتنا تقسيم تلك الشركات أو الاستوديوهات إلى قسمين: *القسم الأول: شركات إنتاج سينمائي تمتلك سلسلة ضخمة من الصالات السينمائية الممتدة عبر أراضي الولايات المتحدة الأمريكية. وهي خمس شركات: بارامونت – ام جي ام – فوكس القرن العشرين – وارنر برذرز – آر كي أو.

[1] _ **المرجع نفسه**، ص 64.

* القسم الثاني: وهي شركات إنتاج سينمائي لا تمتلك صالات العرض الخاصة بها ولكنها تنتج الأفلام وتعرضها بالتعاون مع الشركات الخمس. وهذه الشركات الثلاث هي: كولومبيا – يونفيرسال – يونايتد آرتست[1] .

ج_هوليود والبنتاغون:

اعتبر العديد من النقاد أن هوليوود وواشنطن تعودان إلى نفس الجينات وأنهما تسيران في ذات الخط وتعملان لذات الهدف. ففي كافة مراحل التاريخ الأمريكي كانت وزارة الدفاع الأمريكية(البنتاغون)تلجأ إلى صناع السينما لإنتاج أفلام تدعم السياسة الخارجية الأمريكية وتمهد الرأي العام لضرباتها على الدول الأخرى، وقد اعتمدت هذه السياسة رسميا للترفيه عن الجنود الأمريكان قبل كل عملية عسكرية خارجية وذلك من خلال عروض سينمائية منتظمة ومكثفة تصور لهم الأعداء على أنهم صراصير حقيرة أو حشرات ضارة أو فئران تجلب الطاعون، وهي رسالة واضحة تقول للجندي الأمريكي إن عدوك ليس بشرا مثلك بل هو شيء ضار لابد من تدميره، فلا تتردد في القتل، ومهما فعلت لا تشعر بالذنب.

ويقول الدكتور **جاك شاهين** مؤلف كتاب "**العرب قوم سوء: كيف استطاعت هوليوود تشويه أمة**"، أن المسؤولين على الأفلام في وزارة البتاغون يريدون دوما صورة جيدة في هوليوود. كما اكتشف، خلال بحثه الطويل في السينما الأميركية الذي امتد لمدة 20 عاما، أن البنتاغون والجيش والبحرية والحرس الوطني الأمريكي، كلها جهات حكومية تحرص على وضع كل عدتها وعتادها تحت تصرف منتجي هوليوود، لإنتاج أفلام جماهيرية قوية ومؤثرة هدفها تمجيد انتصار أميركا على أنماط الشر كما أن أفلاما مثل قواعد اللعبة عام 2000، وأكاذيب حقيقية عام 1994، والقرارات النافذة عام 1996، وضربة الحرية 1998 ساهم فيها مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) مباشرة بدعم منتجي هذه الأفلام، وكذلك في فيلم (الحصار) عام 1998 والذي تدور قصته حول قيام أمريكيين من أصول عربية بهجوم مسلح على مدينة مانهاتن الأمريكية.

وبعد هجمات 11 سبتمبر شكلت لجنة من مستشاري الرئيس الأميركي جورج بوش الابن وقيادات حزبه و كبار صناع السينما الأميركية بضرورة شحذ الرأي العام لخوض حرب طويلة ضد ما أسموه الإرهاب الذي صار رمزه المعلن العربي والمسلم الذي يبدو انه سيحل بدلا من الهنود الحمر والروس والألمان كعدو للأميركيين داخل الشاشة وخارجها.ويقول المؤرخ العسكري الأميركي لورنس د.

[1] _ Aberdeen, J A, **Part 3: The Consent Decree of 1940**, (September 6, 2005, Hollywood Renegades Archive, Retrieved May 6, 2008).

سويد أن العلاقات كانت وثيقة على الدوام بين البنتاغون وهوليود وأن هذه العلاقات قد عادت خلال فترة حكم بوش الابن للدخول في شهر عسل جديد حيث بات بوش و دونالد رامسفيلد و كونداليزا رايس و ديك تشيني يحرصون على مشاهدة أفلام الحرب ضد "الإرهاب" التي راجت بشكل ملحوظ في تلك الفترة. كما يقوم "معهد التقنيات الإبداعية" في جامعة كاليفورنيا الجنوبية الذي يموله البنتاغون يقوم بتنظيم اجتماعات حاشدة مع المنتجين والمخرجين وكتاب السيناريو والممثلين بهدف تخيل سيناريوهات تمثل هجمات إرهابية وكيفية الرد عليها. أي أن الأفلام الأميركية لا تدعم الحرب ضد "الإرهاب" وحسب، بل إنها ترسم آفاق هذه الحرب وتهيئ الناس لها إلى درجة بات القول ممكناً معها بأن صالات السينما بات بإمكانها أن تتنبأ بالحروب المقبلة أكثر مما تفعله التحليلات الإستراتيجية [1].

3- الراديو

أدى ظهور الراديو في أواخر القرن التاسع عشر إلى ثورة في الاتصالات، ففي ذلك الوقت لم يكن هناك سوى وسيلتين للاتصال السريع بين المناطق البعيدة، هما: البرق والهاتف، وكلاهما يتطلب أسلاكًا لحمل الإشارات بين المناطق المختلفة.

يصعب تحديد تاريخ ولادة الراديو أو تسمية مخترعه، فهو وليد سلسلة من الاكتشافات التي تتابعت وتكاملت تدريجياً على مدى سنوات كثيرة، ويعود الفضل في تطوير تقنيات البث إلى الأعمال التي قام بها الكثير من الرواد في القرن التاسع عشر، ومع ذلك يرجع الكثيرون اكتشاف الراديو إلى سنة 1896 عندما نجح ماركونى في إرسال إشارات كهرومغناطيسية عبر الأثير، ساعدت هذه التجارب ماركونى في تحقيق تجربته الناجحة في الإرسال الإذاعي، ومن العلماء الذين سبقوا ماركونى في هذا المجال أيضا تشارلز وينستون، ووليم أف كوك، وصامويل مورس.[2]

أ- الاستخدامات الأولى للراديو:

لفتت تجارب ماركونى انتباه المهتمين بشؤون البحرية، وبينما كان التلغراف يستخدم في ذلك الوقت في نقل الرسائل إلا أنه كان بلا فائدة في مجال الاتصال البحرى، فقبل ظهور الراديو كانت السفن التي تبتعد عن الأرض مقطوعة الاتصال تماما بالعالم باستثناء السفن التي بجوارها،لذلك استخدم

---

[1] _ Jean-Michel Valantin , **HOLLYWOOD, LE PENTAGONE ET WASHINGTON : LES TROIS ACTEURS D'UNE STRATEGIE GLOBALE**, (Service de presse - Géographie – Géopolitique, 2010). 208 p.

[2] _حسن عماد مكاوي، **الأخبار في الراديو والتلفزيون**، (القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية، 1989)، ص 39.

الراديو في الاتصال بين السفن التجارية القادمة، ثم استخدم في إرسال الرسائل للسفن وهى في البحر، وحتى يثبت الراديو أهميته كان لوقوع بعض الكوارث دورا في إبراز أهمية الراديو كوسيلة اتصال ومنها الكارثة التي لحقت بسفينة الركاب "الجمهورية وتيتانيك" في عامي 1900 و 1912 على الترتيب وقد لعب الاتصال بالراديو دورا هاما في إرسال إشارات استغاثة أمكن بفضلها إنقاذ 700 راكب من السفينة تيتانيك التي غرق منها 1500 راكب راحوا ضحية لهذا الحادث الأليم.[1]

أول محطة إذاعية تجارية منتظمة قد ظهرت في 02 نوفمبر عام 1920 باسم"KDKA"

في مدينة بيتسبرغ بواسطة شركة ويستنغهاوس، وقد افتتحت هذه المحطة بإذاعة نتائج الانتخابات الرئاسية في ولاية ميتشجان الأمريكية، وظلت منذ ذلك الوقت تذيع بانتظام برامج تتألف من اسطوانات موسيقية وأحاديث وأغاني، كما كانت تذيع الأخبار في نشرة منتظمة تضم الأخبار المحلية في المدينة، وأخبار الولاية منقولة عن الصحف وأخبار باقي الولايات ودول العالم منقولة عن وكالات الأنباء، ومع نهاية 1922 كانت هناك أكثر من 576 محطة إذاعة تجارية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم بيع أكثر من مائة ألف جهاز استقبال في نفس العام ومع حلول العام 1925 كان هناك 5.5 مليون جهاز استقبال في أمريكا وحدها، كما اعتمد كذلك الراديو في المجال التعليمي وكانت التجارب الأولى بين 1928 و1948.[2]

ب- صوت أمريكا:

اهتم الساسة الأمريكيون بالإعلام الإذاعي بعد الحرب العالمية الثانية، وفي مقدمتهم الرئيس "ترومان" الذي قاد حملة كبيرة في هذا الشأن سنة 1950حيث قال: "**علينا أن نسمع العالم صوتنا من خلال حملة شاملة للإعلام لا تختلف في قوامها عن سياستنا الخارجية**"، لذلك كانت إذاعة صوت أمريكا الناطق الرسمي للجهاز التنفيذي المتمثل في وزارة الشؤون الخارجية، فصوت أمريكا تابع لوكالة الإعلام الأمريكية US INFORMATIONS AGENCY)) وتذيع بأهم اللغات العالمية .

كما تضاعفت الأجهزة ومحطات الإرسال الإذاعي منذ بداية الثمانينات ليصل 600 مليون جهاز وأكثر من 8000 محطة ذات الموجات العالية والمتوسطة.[3]

---

[1] _ **المرجع نفسه**، نفس الصفحة.

[2] _ **المرجع نفسه**، ص 41.

[3] _ **المرجع نفسه** ، ص 42.

4_التلفزيون بعد المحاولات

الأولى لنقل الصور المتحركة تمكن العالم الأمريكي الروسي المولد فلاديمير زوريكين (Zworykin V.) في عام 1923من تسجيل اختراع لأنبوب كاميرا يستطيع تجزئة الصورة الضوئية إلكترونياً ونقلها ليعاد استقبالها وإعادة بنائها. وهو ما لفت انتباه شركات الإعلام الأمريكية للاهتمام بأبحاث نقل الصورة حيث استطاعت قبل الحكومات إدراك آفاق مستقبلها في مجالي الدعاية التجارية والترفيه، بعدما قامت كل من شركات (RCA) و(CBS) وجنرال إلكتريك بالتنافس في تمويل الأبحاث المتعلقة بهذا الاختراع ورعاية العلماء الموهوبين في هذا المجال، خاصة بعد تحسين حجم وكفاءة شاشات الاستقبال واختراع جهاز استقبال تلفزيوني منزلي يمكن اقتناؤه في المنازل وليس المعامل والمختبرات فقط[1].

وبعد النجاح عام 1927م في إرسال الصورة من العاصمة الأمريكية واشنطن إلى نيويورك عبر كابل. وتمكن العالم الأمريكي فيلو فارنزورث "Philo Farnsworth"من إدخال تحسين جذري على نظام المسح الضوئي ضاعف من وضوح الصور المنقولة تلفزيونياً. عملت الولايات المتحدة على تطوير التلفزيون وجعله وسيلة إعلامية مؤثرة في الدعاية التجارية والسياسية وكذلك أداة ترفيه لا تقاوم،بحيث قامت **شركة RCA** ببثها التلفزيوني التجريبي في نيويورك عام 1930م إلى أن حققت سنة 1939م الشركات الأمريكية عدة نجاحات في مجال تطوير التلفزيون واستخدامه تجارياً في نقل المسرحيات وعرضها على الجمهور في عروض عامة في ساحات نيويورك وشوارعها، لكن اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام 1939م أدى إلى شلل خطوات تطوير التلفزيون خاصة وبعد دخول الولايات المتحدة الحرب في عام 1941م توقفت برامج تطويره في الولايات المتحدة أيضاً.

وفي سنة 1949 شهدت الولايات المتحدة الأمريكية صدور عدة قرارات من طرف لجنة الاتصالات الفدرالية تخص إحداث تغيرات هامة لتشجيع التوسع في استخدامه إلى جانب إدخال نظام للتلفزيون يستخدم الترددات العالية في مجال الإرسال والبث التلفزيوني لضمان تغطية أوسع.

[1] _ بيار ألبير و أندري جان تودسك، **تاريخ الإذاعة والتلفزة**، (ترجمة محمد قدوش ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ، 1984)، ص 60.

كما قررت في نفس الإطار لجنة الاتصالات الفدرالية سنة 1952 إلغاء القرارات السابقة الخاصة بمنع إنشاء محطات تلفزيونية جديدة، وكان ارتفاع المحطات ليصل إلى 453 محطة عام 1965 وكان التنظيم يمنع امتلاك أكثر من سبع محطات من شركة واحدة، ولقد لعبت البرامج السياسية والحملات الانتخابية عبر التلفزيون دورا في انتصار إيزنهاور في الانتخابات الرئاسية لسنة 1956.[1]

تسيطر على ملكية التلفزيون في أمريكا الشبكات الرئيسية والمحطات التابعة لها على المستوى المحلي والإقليمي وهي: ABC.NBC.CBS ، وهي تسيطر على أكثر من 600 محطة تلفزيونية في أمريكا، بحيث ازدادت وقوة تأثير الشبكات التلفزيونية الأمريكية بفضل نجاح تجارب التلفزيون الملون، وقد بلغ الإعلام التلفزيوني ذروته في الستينات خاصة بعد ظهور تقنيات جديدة كالكاميرا الإلكترونية الخفيفة وأجهزة الفيديو والأقمار الصناعية[2]، اكتشف سبر آراء حول مصادر انتقاء المعلومات بالولايات المتحدة، أن 60 % من الأمريكيين يثقون في البرامج التلفزيونية ويعتبرونها المصدر الرئيسي لمعرفة الأخبار و، بالأخص مع ظهور ما يعرف بشبكة أخبار الكابل سنة 1980 (CNN) وهذه الأحداث الشبكة تقدم الأخبار للمشتركين داخليا وخارجيا فيها على مدار 24 ساعة،وهذا لارتباط التلفزيون الأمريكي بالاتفاقيات الدولية للتبادل الإخباري والبرامجي. [3]

5_ الانترنيت

شكل الفضاء الافتراضي أهم إنجازات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي شهدها العالم، وهذا ما يتجلى في التطور المذهل لشبكة المعلومات الدولية "الانترنت" التي تعد أحدث وسيلة إعلامية، فهي عالمية الانتشار وسريعة التطور.

وتعني لغويا: الترابط بين الشبكات، وبعبارة أخرى: شبكة الشبكات، حيث يتكون الانترنت من عدد كبير من شبكات الحاسوب المترابطة والمتناثرة في أنحاء كثيرة من العالم، وقد ساهم الانترنت في انتشار التقنيات الحديثة للاتصال وتزايد تطبيقاتها في مجال الإعلام، وقد مر الانترنت عبر مجموعة من المراحل؛ حيث ظهر لأول مرة بالولايات المتحدة ليعرف بعد ذلك انتشارا واسعا في باقي الدول،

[1] _ **المرجع نفسه** ، ص 61 .

[2] _ **المرجع نفسه** ، نفس الصفحة.

[3] _ حسن عماد مكاوي، **مرجع سابق**، 54.

حتى أوائل الثمانينيات بسبب تكاليفه الباهظة، ولكن مع مطلع الثمانينيات، بدأ الحاسوب الشخصي في الإنتشار عندما تم تسويق أول حاسوب آلي بواسطة شركة (IBM) عام 1980، وشركة (APPLE) عام 1984.

وقامت الوكالة بتطوير عدد من المشاريع، من ضمنها محاولة إنشاء شبكة سرية للإتصالات يمكن استخدامها عند تعرض شبكة الإتصالات العادية لحرب نووية، وقد عرف هذا المشروع بالإسم السري (Arpanet) وتمت تجربتها لأول مرة سنة 1966.

لكنه لم يكتب النجاح لهذه الشبكة على النطاق العسكري بسبب كثرة المشكلات المصاحبة للتشغيل، وعدم إمكانية الإعتماد عليها عسكريا، غير أن الجامعات والشركات المشاركة في تطوير المشروع، استمرت في استخدام الشبكة كوسيلة فاعلة في تبادل الرسائل (الإلكترونية). وفي سنة 1969، تم منح جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس حق استخدام الشبكة في الوسط الجامعي، ومع بداية السبعينات تزايد عدد الجامعات والمعاهد العلمية التي يوجد لها مواقع على الشبكة.[1]

ساعد انتشار الشبكة على ظهور برامج خاصة بالحاسوب تسهل الدخول إلى الشبكة واستخدامها، وبخاصة في مجال كتابة الرسائل الإلكترونية من قبل غير المختصين، غير أن تطور الانترنت لم يبرز بشكل كبير إلا في الثمانينات مع نمو عدد الشبكات الإلكترونية، مثل: (BIT net – UUCP net – USF net – CS net – NSF net) وربط هذه الشبكة المختلفة بعضها ببعض داخل أمريكا بواسطة وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة الأمريكية، التي قامت بإنشاء نظام اتصالات يسهل عملية الانتقال بين الشبكات المختلفة سنة 1986، وأطلق على النظام الجديد اسم: شبكة الانترنت (Internet)، وفي سنة 1990 قررت الوكالة إلغاء شبكة (ARPA net) لعدم جدوى بقاءها.[2]

إن التطور السريع الذي حدث في بداية التسعينيات، يعود إلى سماح الحكومة الأمريكية للشركات باستخدام الانترنت تجاريا لأول مرة بعد أن كان استخدامه مقصورا على القطاعات الحكومية والتعليم ومعاهد الأبحاث، إضافة إلى الشركات المتعاونة مع القطاعات العامة.[3]

---

[1]_ ربحي مصطفى عليان ومنال القيسي. **استخدام شبكة الإنترنت في المكتبات الجامعية**، (دراسة حالة لمكتبة جامعة البحرين ، رسالة المكتبة، المجلد 34، العدد 4، 1999م)، ص ص 4 – 28.

[2]_ **المرجع نفسه**، نفس الصفحة.

[3]_ سمير كتاب، **الولايات المتحدة وكندا تتصدران القائمة العالمية لمستخدمي الانترنت**، (جريدة الشرق الأوسط، العدد 7441 بتاريخ: 13 أفريل 1999)، ص 18.

يعتبر الانترنت من أهم الوسائل الإعلامية الحديثة والتي تعرف نموا مهولا في سائر بقاع العالم، والتي تمثل أيضا المصدر الأساسي للكثير من الأخبار، حيث أن نصف سكان الولايات المتحدة الأمريكية (قرابة 150 مليونا) كانوا على اتصال بالانترنت في السنوات الماضية، أما الآن فأصبح العدد مضاعفا، ومستقبلا – فحسب بعض الدراسات – سيصبح أكثر استعمالا، حيث أن من نصف إلى ثلثي مستخدمي الانترنت يبحثون عن الأخبار، يضاف إلى ذلك أن الفئات العمرية ممن يستخدمون الانترنت أكثرها من الشباب، أي أنها تشكل جذبا للفئات العمرية من 18 إلى 34 سنة، أما الآن فقد أصبح الأطفال أيضا يستخدمونه، كما أوضحت هذه الدراسات أن 55% من الشباب يتصلون بالانترنت بحثا عن الأخبار من مصادرها، حيث تمثل مواقع الشبكة تهديدا كبيرا للصحافة المكتوبة التقليدية وباقي وسائل الإعلام.

ولعل الدراسات التي أجريت على أفضل المواقع، والتي اتضح أنها مواقع إخبارية، تؤكد على أهمية الانترنت كوسيلة إعلامية وإخبارية، وأنها سوف تحتل المرتبة الأولى دون منازع على المستوى العالمي، تليها القنوات الفضائية ثم الصحف اليومية. وعليه، ما يمكن قوله هو أن الانترنت جعل وسيجعل وسائل الإعلام الأخرى تحسب له ألف حساب[1].

وبالتالي وقبل نهاية التسعينيات، كانت هناك عشرات الصحف قد بدأت تنشط بشكل تصاعدي عبر المواقع على شبكة الانترنت، نظرا لقلة التكلفة والسهولة، رامية إلى توسيع آفاق التوزيع والإخبار لتتجاوز القيود المالية، وبالخصوص الرقابة. وهكذا بدأت الصحف بإنشاء إدارات تحرير خاصة بمواقعها الإلكترونية، تتولى تحرير جريدة منفصلة عن الجريدة الإلكترونية. ونظرا للأهمية التي بدأت تكسبها الصحف الإلكترونية، أدى إلى بروز مواقع إخبارية تتخذ مظهر صحيفة متكاملة من حيث المضمون والمسمى، ولكن تخضع للنمط الإلكتروني، فهي صحف إلكترونية محضة لا علاقة لها بأي صحيفة إلكترونية.[2]

[1]_ عماد عبد الوهاب، **الانترنيت وأفاق النشر في العالم العربي**، (رسالة المكتبة، المجلد 34 عدد الأول و التاني، 1999)، ص ص 44 – 57.

[2]_ محمد شويلي ، **الإعلام الإلكتروني ومفهوم الصحافة**، (الإمارات المتحدة العربية أبو ظبي، مجلة النبأ، العدد 11469، 29 نوفمبر 2006)، ص 45 ،

أصبحت وكالات الأنباء أيضا لها مواقع إلكترونية، كـ: " نيويورك أسوسيايتد برس: 1856" و"يونايتد برس انتارناسيونال:1907" اللتان توفران أخبارا وخدمات بعضها بالمجان وبعضها بمقابل.[1]

وتبين بعض الدراسات أن مادتها الإعلامية تعرض بشكل يتطابق مع السياسة الخارجة الأمريكية وأولوياتها رغم ادعائها بالإنفتاحية والموضوعية.

مطلب ثاني: خصائص الإعلام الأمريكي

للإعلام الأمريكي خصائص عديدة نذكر منها:

1_ يغطي الإعلام الأمريكي قارة بأكملها، و يهدف إلى توفير المعلومة والخبر إلى أكثر من (280)مليون نسمة يقطنون الولايات المتحدة الأمريكية.

2_إلتزام الولايات المتحدة بعلاقات خارج حدودها فرض عليها توظيف العديد من الوسائل لتنفيذ استراتيجياتها، والتي منها إعلام مسيّس يتوافق ونفسية المتلقي، بعيدا عن الموضوعية.

3_ نشاطات المؤسسات الإعلامية الأمريكية تمارس بكفاءة عالية حتى تحقق الشيوع على المستوى العالمي، معتمدة في ذلك على عامل اللغة المتداولة عالميا و مصادر التمويل الضخمة.[2]

4_ يعتمد الإعلام الأمريكي على منطق الإيحاء والخيال الواسع و الصورة ، لإيصال الرسالة الإعلامية، متجنبا في الوقت ذاته كثرة الكلام.

5_ ضخامة الإعلام الأمريكي كونه يجمع عدد كبير من الوسائل، و لكن سياسة الاندماج حصرته في خمسين '50' شركة كبرى، وإلا تعددت الأصوات وفاقت 25000.[3]

6_ تغييب المصداقية في التعامل مع الوقائع والأخبار لدى الإعلام الأمريكي، وهذا ما أكدته دراسات ميدانية صادرة عام 2005 من قبل مؤسسة مختصة في أبحاث الرأي العام، حيث وجدت أن 44%فقط من الشعب الأمريكي يثق في وسائل الإعلام الأمريكية بوجه عام، وانخفضت النسبة

---

[1]_ وسام فاضل راضي، **مرجع سابق**، ص 34.

[2]_كمال خورشيد مراد، **الاتصال الجماهيري و الإعلام، التطور الخصائص، النظريات**، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، ط1، 2011 ،ص 327.

1_ياس خضير البياتي، **يورانيوم الإعلام، حروب العصر بالتقنيات الرقمية**، احتلال العراق نموذجا، القاهرة، المكتب المصري للمطبوعات، ط1، 2006 ، ص 189.

إلى 28 % فقط فيما يتعلق بالثقة في الصحف والقنوات الإخبارية، وهذا ما يعني غياب الثقة رغم إدعاء الصدق والموضوعية في التحري عن الأخبار.[1]

7_ملكية الإعلام الأمريكي في غالبيته لرجال أعمال يهود من جنسيات مختلفة، حيث يسيطر اليهود على أغلب دور النشر و الإنتاج السينمائي والمكتبات العامة لخدمة مصالحهم.[2]

هذه الخصائص التي يتوفر عليها المجال الإعلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، جعلت منه ينفرد بالريادة مقارنة بغيره في العالم، كونه يتمتع بقدرات لوجيستيكية (مادية) ومالية لا نجدها عند البقية، لكن ما يعاب عليه أنه ملكية جماعة محدودة، توجهه حسب مرادها، وبما يخدم مصالحها.

مطلب ثالث: عوامل نجاح الإعلام الأمريكي

1-الجانب المالي

أ- صناعة الإعلام

إن أضخم جهاز إعلامي ودعائي في الوقت الحالي على الإطلاق هو الجهاز الإعلامي الأمريكي، كونه يتعلق بالاقتصاد الكبير الذي تتمتع به الولايات المتحدة الأمريكية، وللميزانيات الخيالية التي تخصص لوسائل الإعلام الأمريكية وللدور السياسي الذي تضطلع به واشنطن وسوق الأخبار الهائل في كل من واشنطن ونيويورك بوصف الأولى مركزاً للقرارات السياسية والثانية تعتبر كمركز اقتصادي ومالي دولي.

والدليل على حجم هذه المكانة هو الميزانية المالية السنوية لمؤسسة إعلامية واحدة، هي صحيفة لواشنطن بوست، التي تبلغ ما يزيد عن ملياري دولار سنوياً، في وقت هي أكثر من ميزانيات جميع وسائل الإعلام العربية مجتمعة التي تبلغ مليار و(400) مليون دولار للعام 2002م[3] . وتعد الحكومة الأمريكية والأحزاب السياسية، والجماعات السياسية المحلية، المصدر الأساسي لتمويل

---

[1]_ توماس جورجيسيان، **حالة الإعلام الأمريكي...مستقبل الراديو و التلفزيون و الأخبار الإلكترونية**، 03 ماي 2015، 18:06، في :

http://www.siironline.org/alabwab/solta4(17)/44.htm

[2]_**المكان نفسه** .

[3]_ قناة الجزيرة، **تقرير في قناة الجزيرة**، بتاريخ 12/25/ 2002 الساعة 7,30 بتوقيت جرينتش.

البنيات التحتية الإعلامية Infrastructure لكن الشركات التجارية والصناعية والمؤسسات الخاصة عامة، تشكل مركز الثقل الفعلي في هذا المجال، من خلال امتلاكها لأغلبية الأسهم في المجالس الإدارية لكبريات المؤسسات الإعلامية ، وتحكمها في أدوات عملها المتمثلة في التجهيزات الإلكترونية والتقنية العالية وشبكات التوزيع والتسويق للإعلانات والصحف، وهناك في الولايات المتحدة ما يزيد عن (10) آلاف صحيفة يومية وأسبوعية، تمتلك المؤسسات الخاصة من مواردها المالية والتقنية أكثر من 50% ، ومن أهم الصحف شهرة ونفوذاً التي يمتلكها الخواص: نيويورك تايمز، ولوس أنجلوس تايمز، وواشنطن بوست، وبوستن كالوب، أو مجلات التايمز، ونيوزويك، وغيرها.[1]

ولما كانت السوق الأمريكية الداخلية تعتمد على مبدأ حرية السوق والاحتكار، فإن الأمر لا يبدو بحاجة إلى تعقيد من قبل الإدارة الفيدرالية، ومؤسسات صناعة القرار للدخول في مسار هذا الاحتكار، لتمكين نفوذها بأكبر قدر ممكن، مما يمكن أن نطلق عليه من آلة تحقيق النفوذ في عالم الاتصال المعاصر ألا وهو (الإعلام)، ومما يؤكد احتكارية الإعلام الأمريكي هذا ما قاله **جون روس** الإعلامي الأمريكي: " يشهد التاريخ أنه كلما تمضي الولايات المتحدة إلى حرب تكون ترسانة الإعلام الرأسمالي طليعة المجهود الحربي."[2]

ب- **حجم التغطية وتدفق المعلومات.**

ومن المعلوم أن التطور العددي والنوعي لوسائل الإعلام يجعل من المادة الإعلامية التي تبثها عنصراً بالغاً في الأهمية، ويتطلب قدراً من السرعة في الحصول على المعلومات وتوجيهها لمجالات البث المرغوبة بعد أن يتم انتقاؤها أو التحقق منها أو إعادة صياغتها . وتقدر بعض الدراسات العلمية أن الناس في الدول المصنعة معرضون لاستقبال 200 ألف معلومة في اليوم الواحد . وفضلاً عن ذلك فقد ارتفعت طاقة معالجة الإعلام بالنسبة للسنتيمتر المكعب الواحد في أجهزة تسجيل الحاسبات الالكترونية ،بمليار مرة في 30 عاماً ، بينما انخفضت تكلفة معالجة الإعلام ومدته بصورة مذهلة، ذلك أن معالجة مليون عملية إعلامية أصبحت تكلف 0.06 دولار

[1] _منصف السليمي، **صناعة القرار السياسي الأمريكي**، الأردن، مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط1، 1997، ص ص 261 – 262.

[2] _مصطفى الدباغ، **الخداع في حرب الخليج، معركة الإعلام**، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، 1993، ص 34.

وتستغرق نصف ثانية، بعدما كانت تستغرق 5 دقائق بتكلفة تقدر ب: 300 دولار، وهكذا فإن سعر التكلفة قد أنخفض ب: 30 ألف مرة عما كان عليه ، وأصبحت مدة المعالجة أقل ب: 12000 مرة. [1]

ج- الدعم المالي المشروط للقطاع

ولقد ازداد اهتمام الإدارة الأمريكية والشركات الكبرى، وحتى اللوبيات بالإعلام على اختلاف مؤسساته حيث أصبح مورد اقتصاديا ضخما لأرباب المال على غرار موردوخ ووارنر، وفي ذات الوقت وسيلة هامة لتنفيذ استراتيجيات أمريكية خارجيا، حتى أنه أقر توظيف قنوات إعلامية إذاعية وتلفزيونية موجهة للرأي العام الدولي، على غرار ما جاء به قرار واشنطن ومشاركة الرئيس الأميركي جورج بوش شخصيا في إطلاق قناة "الحرة" الفضائية الموجهة للوطن العربي، بعد أقل من عامين على بدء البث في إذاعة "راديو سوا"، وهي تستهدف, وفق أصحابها, تحرير المواطن العربي من سطوة القنوات الفضائية العربية التي تبث كما يدعون "ثقافة الكراهية." [2]

وكان الكونغرس الأميركي قد أقر في العام 2002م 62 مليون دولار لتغطية نفقات الحرة في عامها الأول، وفي نوفمبر 2003م خصص الكونغرس أيضا 40 مليون دولار إضافية لبدء محطة أخرى موجهة إلى العراق فقط, أنفقت إدارة الحرة 20 مليون منها لشراء معدات بث وتكنولوجيا وتجديد الاستديو فيما ذهبت بقية الأموال كنفقات وعمولات ورواتب, وينتظر أن تبلغ موازنة العام المقبل 52 مليون دولار.

ورغم تأكيد تقرير مجلس علوم الدفاع على فشل الجهود المبذولة "في الحرب الإعلامية" فإن موازنة الإنفاق الشاملة التي أقرها الكونغرس في العشرين من تشرين الثاني نوفمبر الماضي خصصت 600 مليون دولار لتغطية كلفة التوسع في البث الدولي للإذاعات والتلفزة المملوكة للحكومة الأميركية والموجهة إلى المنطقة العربية وجوارها، ومن بين تلك المحطات إذاعة سوا وقناة الحرة.[3]

---

[1] _ مهدي المنجرة، **الحرب الحضارية الأولى**، عيون الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1991، ص 365.

[2] _ نبيل خليل، **الإعلام الأمريكي الموجه باللغة العربية ومدى فعاليته في تحقيق أهداف واشنطن في المنطقة**، بتاريخ: 20 أفريل 2015 على الساعة: 19:40،على الموقع :

http://www.nabilkhalil.org/inusa011.html

[3] _ نبيل خليل، **المرجع نفسه** .

هذا وتخطط الولايات المتحدة لرصد 16 مليون دولار إضافية من ميزانيتها لعام 2016م لمواجهة روسيا في مجال الإعلام، بحسب مشروع قرار الميزانية المقدم من قبل الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

وجاء في مشروع الميزانية الذي عرضه البيت الأبيض: من خلال استثمار 16 مليون دولار في نشاطات الولايات المتحدة الدولية في وسائل الإعلام، ستقوم الولايات المتحدة بمحاولة التأثير على الناس في الدول البعيدة التي يجري فيها تعتيم إعلامي، لتقوية الدور الأمريكي في دعم حرية الكلمة واستقلالية الصحافة ولتدعيم مصالح الولايات المتحدة في السياسة العالمية. ويشير بيان الخارجية الأمريكية إلى أن هذه الإضافات ستساعد "على مواجهة الدعاية الروسية في كل من أوروبا وآسيا الوسطى[1] .

وعليه فالدعم المالي الذي يتلقاه الإعلام الأمريكي بجميع أشكاله (مكتوبا كان، مسموعا، أو حتى مرئي) سنويا لا يمكنه أن يكون بريئا، بل جعل منه وسيلة في يد فئة معينة، يرضخ لطلباتها ويتماشى وفق رؤاها، هذا ما أفقده ثقة المتلقي.

2-تحالف المؤسسات الإعلامية في شكل شركات

كانت الغالبية العظمى من وسائل الإعلام في الولايات المتحدة مملوكة من قبل ما يقارب 50 شركة حتى أواخر القرن العشرين، أما اليوم، فقد تركزت ملكية 90% من وسائل الإعلام في أيدي ست شركات إعلامية فقط، تسيطر على معظم ما يشاهده ويسمعه ويقرأه المواطن الأميركي والأجنبي في كل يوم. يعتبر كثير من المشاهدين الغربيين والمتابعين العرب «النموذج الأميركي» مثالاً يحتذى به عن «حرية التعبير» و«الإعلام الحر» برغم السيطرة المحكمة على تدفق المعلومات داخل منظومة وسائل الإعلام الرئيسية. ويخصص المواطن الأميركي أكثر من 150 ساعة لمشاهدة التلفاز و100 ساعة لتصفح الانترنت شهرياً، الأمر الذي يجعل من الضروري التحقق من أصحاب رؤوس الأموال

[1]- إذاعة صوت روسيا، **الولايات المتحدة ترصد 170 مليون دولار في ميزانية 2016 لمواجهة روسيا ومحاربتها إعلاميا**، بتاريخ :02 فيفري 2015 على الساعة : 21:53، في :
http://arabic.sputniknews.com/arabic.ruvr.ru/news/2015_02_02/282646862/

والشركات العملاقة التي تقف خلف تدفق المعلومات من قبل وسائل الإعلام، التي تصنع وتبلور بدورها الرأي العام حول الأمور السياسية المهمة التي لها تأثير مباشر وغير مباشرً[1].
من يملك وسائل الإعلام الأميركية إذاً؟

أ_ تتربع شركة Comcast Corporation الإعلامية على رأس القائمة، وهي أكبر مزود للبث والكابلات في العالم من حيث الإيرادات التي بلغت قيمتها 64,657 مليار دولار في العام الفائت، وأكبر مزود لخدمة الانترنت في الولايات المتحدة، وثالث أكبر مزود لخدمة الهاتف المنزلي في البلاد، وتمتلك هذه الشركة التي يديرها السيد «برايان روبرتس» (اليهودي) العديد من الشركات الفرعية التي لها حصة الأسد في صناعة الرأي العام الأميركي والعالمي أيضاً وهي:

I- NBC Universal: شركة إعلامية وترفيهية أميركية تعمل في مجال إنتاج وتسويق برامج الترفيه والأخبار ومنتجات وخدمات المعلومات إلى قاعدة عملاء كبيرة في العالم، كما أنها تمتلك وتدير العديد من شبكات التلفزيون الأميركية، وقنوات الكابل ومجموعة من المحطات المحلية في الولايات المتحدة، فضلاً عن الشركات السينمائية، والعديد من شركات الإنتاج التلفزيوني.

II- Universal Studios Inc: التي تعتبر واحدة من أكبر ستة استوديوهات للسينما في هوليوود، والتي قامت لأكثر من 85 عاماً بصناعة أفلام هوليوودية تم اتهامها من قبل النقاد بتسويق الصور النمطية السلبية للكثير من الشعوب لضمان هيمنة الثقافة الأميركية .

III- Focus Features: وهو قسم الأفلام المنزلية في إن بي سي العالمية NBC Universal ويعمل كمنتج وموزع للأفلام الخاصة وموزع للأفلام الأجنبية إلى بريطانيا واستراليا وكندا على حد سواء [2]

ب_ تأتي في المرتبة الثانية عالمياً بعد كومكاست شركة The Walt Disney Company المعروفة باسم Disney ، بإيرادات تبلغ 45 مليار دولار، وهي شركة إعلامية أميركية متنوعة تشتهر بمنتجات الاستوديو السينمائي في والت ديزني ستوديوز، وتعتبر اليوم إحدى أكبر وأشهر

[1] _ كيفورك ألماسيان، **من يملك الإعلام الأمريكي؟!**، جريدة السفير، بتاريخ :13-11-2014 ، ص 13 – قضايا وآراء، 02 فيفري 2015، 22:30.في :

http://assafir.com/Article/383699/Archive

[2] _**المرجع نفسه**، نفس الصفحة.

استوديوهات السينما الأميركية .تمتلك ديزني شركة الإذاعة الأميركية ABC التي تعتبر واحدة من أكبر الشبكات التلفزيونية في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى قناة ديزني وسلسلة القنوات الرياضية ESPN ، كما تمتلك علاوة على ذلك العديد من دور النشر والترويج، واستوديوهات الموسيقى، والمسارح، وتدير أربع عشرة مدينة ملاهي في جميع أنحاء العال.

ج_ تأتي في المرتبة الثالثة من حيث القوة والنفوذ، شركة الإعلام الأميركية News Corporation لصاحبها «روبرت موردوخ»، وتمتلك «نيوز كوربورايشن» على غرار شقيقاتها في الولايات المتحدة عدداً هائلاً من شركات الإعلام داخل البلاد وخارجها، فهي تمتلك على سبيل المثال لا الحصر، شركات مثل Fox News الأميركية الشهيرة المعروفة بانحيازها للجمهوريين وتسويقها للحروب الأميركية للرأي العام الأميركي، بالإضافة إلى FOXTEL الاسترالية التي لا تختلف برامجها وتغطيتها الإعلامية كثيراً عن Fox ، كما تمتلك إلى جانب هذه القنوات الكثير من الصحف المؤثرة أمثالThe Sun ، The Times، Sunday Timesو Press Association البريطانية، وصحيفتي New York Post و Wall Street Journal الأميركيتين، بالإضافة إلى عشرات المجلات الاسترالية والعالمية.[1]

د- أما في المرتبة الرابعة فتأتي شركة Time Warner التي تتمتع بنشاط كبير في مجال السينما والتلفزيون، ويعمل تحت جناحها عددٌ كبير من القنوات والمواقع الالكترونية كشبكة القنوات الأميركية المتميزة HBO والتي لها فروع في اَسيا وأوروبا والهند وأميركا اللاتينية، وقناة CNN الإخبارية العملاقة بأقسامها العالمية، وباقة قنوات الـ NBA الشهيرة، بالإضافة إلى قنوات الأطفال مثل Cartoon Network 5- تأتي شبكة التلفزيون التجاري الأميركي CBS Broadcasting في المرتبة الخامسة، بإيرادات قدرها 15,2 مليار دولار، وتدير مجموعة كبيرة من القنوات ومحطات الإذاعة في الأسواق الأميركية الكبيرة ومتوسطة الحجم، وتتكون من 16 محطة مملوكة ومدارةٍ من طرفها، وحوالي 200 شركة إعلامية تابعة لها، بالإضافة إلى 4 محطات فضائية تَبث من خارج الولايات المتحدة.

6- وأخيراً، تعتبر الشركة الإعلامية الأميركية المتخصصة في السينما والتلفزيون والكابلات Viacom سادسَ أكبر شركةٍ للبث في العالم من حيث إيراداتها التي بلغت 13,7 مليار دولار خلف كومكاست، ديزني، النيوز كوربورايشن، وتايم وارنر على التوالي. وكشقيقاتها في الشركات الأميركية

[1] _ كيفورك ألماسيان، **المرجع نفسه**، نفس الصفحة .

الأخرى، تمتلك فياكوم مجموعة كبيرة من شركات الإنتاج وتوزيع الأفلام مثل شركة الإنتاج التلفزيوني والموزع السينمائيParamount Pictures ، وشركة التوزيع السينمائي إلى خارج الولايات المتحدة United International Pictures، بالإضافة إلى سلسلة القنوات الموسيقية الMTV ، VH1و TMFالتي تُشاهد في أنحاء العالم كافة.[1]

باختصار، يُقال إن الرأي العام ووسائل الإعلام يشكلان أساس «الديمقراطية التمثيلية" في الولايات المتحدة، حيث يحصل الأميركيون على معلوماتهم من ثلاثة مصادر رئيسية ألا وهي: الإعلام المرئي والمسموع (الإذاعة والتلفزيون)، وسائل الإعلام المطبوعة (الصحف والمجلات) وشبكة الإنترنت التي تزايد الاعتماد عليها في الآونة الأخيرة. وبرغم أن الإدارة الأميركية لا تمتلك سيطرة مباشرة على وسائل الإعلام، إلا أنها تنظم المحتوى الذي تبثه شركاتها وتتحكم بملكيتها، جاعلةً إياها تضع الأجندات الأميركية كأولوية لها، وتقوم بتأطير محتوى المعلومات، جاذبةً بذلك اهتمام الجمهور نحو القضايا التي ترغب بإثارتها .

وتؤثر في الفهم الجماهيري للسياسة الداخلية والخارجية بحسب مصالح الشركات الضخمة والسياسيين المدعومين من قبل هذه الشركات والتي تبلغ قيمة إيراداتها حوالي 275 مليار دولار، وهو مبلغ كاف للتغلب على الناتج المحلي للكثير من الحكومات. يمكن أن نستنتج أن التحالفات التي قامت بها المؤسسات الإعلامية، ما هو إلا أمر عادي كون المنافسة شرسة والتي حالت دون بقاء مؤسسات بالرغم من شهرتها، وبالتالي لجأت إلى الانصهار في مؤسسات لضمان استمراريتها عوض الاختفاء نهائيا، هذا من جهة، أما من جهة ثانية فإنه بحكم عدد المؤسسات التي كانت متواجدة فقط في الولايات المتحدة وحدها يفوق 25000، وعليه نجد 25000 صوت، هذا الأمر غير عادي ويعيق ما وجد لأجله الإعلام.

3-المضمون الإعلامي

يضخ الإعلام الغربي بكافة وسائله المسموعة والمرئية والمطبوعة يومياً كماً ضخماً من المعلومات والأخبار التي تنقل إلى الشعوب المتلقية في صورة حقائق ومواقف صادقة.

تمارس الدول المتقدمة على غرار الولايات المتحدة الأمريكية من خلال قنواتها الإعلامية تحكما في هذه العملية وتشير الدلائل إلى أن المعلومات تسير باتجاه واحد من بعض الدول إلى البقية في

[1] _ **المرجع نفسه.**

أنحاء العالم، وأن سيطرة الدول المتقدمة على عمليات النشر يكون بنسبة 35% و 64% من الإعلان الدولي، و90% من الأشرطة و الأخبار المرئية والإذاعية و50% من السينما العالمية[1]، وكإضافة للتحكم بالجانب الكمي تحاول ممارسة نوع من التشويه والتلوين للمضامين التي تنقلها الأخبار ابتدءا من الانتقائية في النقل بشكل خاص لأخبار الأزمات والأحداث السلبية ومرورا باستخدام الصفات و الرموز التي تعكس وجهة نظر هذه الدول الغربية وهي أيضا تقوم بتصدير القيم والمعايير في تحرير لأخبار إلى العالم الخارجي،[2] وقد كشفت الأحداث السياسية والعسكرية التي رافقها العمل العسكري الأمريكي على العراق قوة الإعلام الأمريكي بالدرجة الأولى على حساب هشاشة النظم الإعلامية لبعض دول التحالف و الدول المجاورة لمنطقة الأحداث كونها استندت هذه الأخيرة في عملها الإعلامي خلال الفعاليات العسكرية في الخليج على ما توفره وكالات الأنباء والأفلام و بالأخص بث CNN [3].

كما تتسم المضامين التي تنقلها وسائل الإعلام الغربية بما فيها الأمريكية إلى جماهيرها بطابع ثقافي عام وهي تتناول من خلالها مختلف القضايا الفكرية والسياسية والثقافية و الاجتماعية وتحمل وسائل الإعلام ذات الانتشار والتوزيع الدولي إلى المجتمعات صور للحياة الغربية وأنماطها الثقافية ومبادئها الفكرية ومعاييرها الاجتماعية والاقتصادية في أشكال وصور متعددة ضمن نطاق ما يسمى بالانفتاح الثقافي (تلاقح الثقافات) وتنتقل مع هذه الأفكار والأنماط السلوكية الجاهزة وهي تعمل على تشجيع وتنشيط الاستهلاك وشحن القيم الفردية والترويج لمتطلبات الحياة العصرية المترفة الناعمة من خلال استيراد السلع الكمالية والغير ضرورية التي يتم استيعابها في عملية التغيير الاجتماعي .

وتستورد المؤسسات الإعلامية في الدول النامية المنتجات الثقافية المتنوعة بنسب متزايدة، وتتفوق في هذا مجال الشركات المتعددة الجنسيات التي تنقل عبر نشاطها الإعلامي التجاري نماذج وأفكار غربية شديدة التباين مع الواقع الثقافي للدول المستوردة بحيث كل هذا يجسد ما يسمى "بالغزو

[1] _ وسام فاصل راضي، **مرجع سابق**، ص28.

[2] _ **المرجع نفسه**، ص 29.

[3] _ **المكان نفسه**.

الثقافي"، هذا وتصدر وسائل الإعلام والمنتجات الثقافية الأمريكية على سبيل المثال نمط الحياة هناك والأفكار السائدة فيها، وهو مطلب قديم أكدت عليه تصريحات العديد من الرؤساء والمسؤولين في الحكومات الأمريكية المتعاقبة وهي من أجل ذلك توظف الإعلام وتفتخر بقدرتها على مخاطبة الشعوب من وراء ظهر حكومتها هناك.[1]

تنوع المضمون الإعلامي كان ضمن أسباب رقي وازدهار هذا القطاع في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث مس كل المجالات من ثقافة، اقتصاد، وسياسة وموجه لجميع الفئات، حتى أنه لم يعر للحدود أهمية كونه تخطاها، ليؤثر في المجتمع الدولي بتبرير سياساته الموجهة للخارج، غرس ثقافته وقيمه التي يراها الأحسن في الوجود، وخصوصا تعزيز اقتصاده الرأسمالي.

مبحث ثاني: فلسفة الإعلام الأمريكي في منطق التعامل الدولي

الإعلام، تلك السلطة الجبارة، بما تملك من التأثير على الجماهير وعلى تحديد الرأي العام من القضايا المختلفة، فالإعلام سلطة تنشط العقول أو تقتلها وتؤثر في السلوك الإنساني بصورة عامة.
والإعلام كان مرئياً أو مسموعاً أو مقروءاً يختلف الكثير حول فلسفته وأهدافه وأساليبه، البعض يرى أن الإعلام يخدم الثقافة بالدرجة الأولى، يوسع الإدراك ويتابع حيثيات الأحداث، وهناك طرف ثاني ينظر للإعلام على أنه وسيلة ترفيه، وثالث يرى أن الإعلام مرتبط بأهدافه وله قيمة تربوية تعود على النشئ بالفائدة كتوجيه أفكاره اتجاه مواقف.
تحول العالم من خلال ما يعرضه ثقافياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً وقيمياً إلى قرية صغيرة، وسعيا للكشف عنه أكثر إهتم الباحثون بفلسفة أقوى إعلام حاليا من ناحية النقل الإعلامي والموارد المالية الضخمة، بحيث يتم استخدامه بشكل واضح وكبير لخدمة أغراض السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية.
إن الولايات المتحدة الأمريكية التي تموقعت كراعية للحريات في العالم (وعلى غرارها حرية الإعلام)، تعتبر الإعلام حقاً ضروريا مشجعاً للمشاركة الشعبية، هذه الدولة هي ذاتها التي تستخدم إعلامها بكل مؤسساته الإعلامية لخدمة مصالحها السياسية في العالم.

[1] _ **المكان نفسه.**

مطلب أول: الأسس التي تحيط بفلسفة الإعلام الأمريكي

الإعلام هو نتاج لمجموعة من المنطلقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقيمية التي تحكم نطاقه، فالمجتمع الأمريكي منذ الأيام الأولى لتأسيس النظام السياسي الجمهوري للولايات المتحدة الأمريكية هو مجتمع برجوازي تسوده الرأسمالية المتناسبة مع تغيرات الأحوال السياسية والاقتصادية. ويلتزم الأمريكان عموماً التزاماً قوياً بمفهوم الملكية الخاصة، بحيث يؤثر هذا الالتزام في السياسة الخارجية الأمريكية تأثيراً يتضح في مواقف شتى كموقف الكونغرس السلبي في الحكومات الأجنبية التي تؤم المنشآت التي يمتلكها الأمريكيون،أو يشتركون في ملكيتها، أو اتجاه القيود الداخلية على الاقتصاد التي قد تقضي بها الاعتبارات الخارجية.[1]

كما يحرص المجتمع الأمريكي للحفاظ على حقوق ومصالح الأفراد والجماعات والشركات والنقابات وسائر المؤسسات الحكومية من عبث الدولة أو عبث البعض بحقوق ومصالح البقية، وهذا الحرص هو الذي حمل الأفراد والجماعات على اعتماد سبل من شأنها العمل على صيانة مصالحها، أدت إلى ظهور كتل ذات نفوذ كما تعرف في الولايات المتحدة الأمريكية، تدافع عن المصالح الفردية أو الجماعية وتعد القوة الحقيقية الخفية التي تعتمد في تسير شؤون الدولة الأمريكية، ومن ضمنها الإعلام الأمريكي.[2]

فالنظام الاقتصادي الأمريكي ومن ورائه النظام السياسي والاجتماعي، تتأثر جميعها وبشكل كبير وترتبط بمفهوم الدعاية في الوسط الأمريكي، كما أن هذا النظام الرأسمالي يؤكد اتجاه الأمريكيين إلى فهم الواقع لاستغلاله والسيطرة عليه لأجل المنافع التي ستعود عليهم من ذلك .[3]

وإذا كان الإعلام هو بالأساس عملية اتصال تتجه إلى الخارج، أي المجتمع الدولي، فهي بذلك تصبح مقدمة لحركة سياسية أساسها الرغبة في الحصول على مصالح معينة وبالتالي مساندة لتنفيذ السياسة الخارجية، ولذلك نجد أن أهم ما يميز الإعلام الدولي هي أنه يخضع بطريقة مباشرة للرقابة والضبط الحكومي بصفة عامة، أي أن عمليات الإعلام الخارجي تتم في نطاق التخطيط الحكومي وتحت رقابة أجهزة الدولة، والأمر نفسه ينطبق على الولايات المتحدة الأمريكية.[4]

---

[1] _ روي مكريوس، **مناهج السياسة الخارجية في دول العالم**، (ترجمة حسن صعب، نيويورك، مؤسسة فرانكلن للطباعة والنشر،1961)، ص 49.

[2] _إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع السياسي**، (الموصل، مطابع جامعة الموصل، 1984)، ص 177.

[3] _ سماح رافع محمد، **المذاهب الفلسفية المعاصرة**، القاهرة، مكتبة مدبولي، د .ت

[4] _حامد ربيع، **الحرب النفسية في المنطقة العربية**،(بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1974) ، ص 16

وهناك متغيران أساسيان يحددان الفلسفة الأمريكية على صعيد النشاط الإعلامي الخارجي، بما يساير السياسة الخارجية الأمريكية وهما:[1]

1-تقديم الولايات المتحدة الأمريكية أمام الرأي العام الخارجي على أنها تسعى لتأكيد السلوك السلمي ولا تخرج عن القواعد المتداولة دوليا.

2-ترسيخ منطق القناعة دوليا، بأنها كدولة هدفها الأسمى الاستقرار والتناسق في التعامل السياسي على أساس من الديمقراطية.

وعليه فلإعلام الأمريكي يتماشى وفق الأساس السياسي الذي قامت عليه الولايات المتحدة الأمريكية، والفكر الليبرالي الموجود عند أفرادها، وهذا ما أكد عليه **نعوم تشومسكي** عندما يذكر في كتابه "**السيطرة على الإعلام**" أن المثقفين والسياسيين الأمريكيين يتوافقون وتوجهات الإدارات الأمريكية. أي تكييف الرأي العام وفق أهداف مادية وسياسية، تحددها الكتل التي أصبحت تدير المجتمع الأمريكي من خلال ثقلها وما تملك من سلطة في المحيط الدولي، من خلال الأداة السياسية، فضلا عن أدوات أخرى كثيرة في مقدمتها النشاط الدبلوماسي والعمل العسكري. تمتاز الإذاعة والتلفزيون بقدرات دعائية هائلة، ولهذا تخضع لإشراف الدولة حتى وإن كانت تنتمي للقطاع الخاص، فقد أسندت إلى اللجنة الفيدرالية للعلاقات صلاحيات واسعة في مجال الإشراف على محطات الإذاعة والتلفزيون .[2]

وتظهر العلاقة بين وسائل الإعلام الأمريكي والإدارة الأمريكية بشكل واضح في الأداء الوظيفي، فمن أجل تسهيل عملية الأداء تندفع وسائل الإعلام للتعاون بشكل وثيق مع البنتاغون، وكالة المخابرات المركزية بحكم الخدمات التي قدمها البنتاغون لأجهزة الإعلام لاسيما الإذاعة والتلفزيون التي تستفيد من (CIA) الأمريكية خدمات (المركز الإعلامي للجيش)التي تجتذب أقارب العسكريين الأمريكيين إلى الشاشة الصغيرة وإلى المذياع، مما يضيف جمهوراً من شأنه أن يزيد من الحصول على الإعلانات التي تبثها هذه الأجهزة، فضلاً عن استفادة هذه الأجهزة من البرامج التلفزيونية التي عقدتها مؤسسات البنتاغون المختلفة والقوات البرية والجوية والبحرية التي تمتلك أجهزة الدعاية الخاصة بها.[3]

---

[1] _حميدة سميسم، **الحرب النفسية المضادة في أزمة الخليج**، (آفاق عربية، بغداد، دار الشؤون الثقافية، العدد 11 نوفمبر،1990) ، ص 74.

[2] _ مجموعة من الباحثين السوفييت، **الأخطبوط الإعلامي الدعائي للبلدان الرأسمالية في خدمة الاحتكارات**،(ترجمة حسين حبش، بيروت، دار الفارابي، 1976)، ص8.

[3] _ علي طونية، **بعض محاور التضليل الإعلام الأمريكية التي استخدمتها وسائل الإعلام والإدارة الأمريكية قبل أم المعارك وأثناءها**،(بغداد، مركز أبحاث أم المعارك)، ص 11.

(*)هو من موظفي وكالة المخابرات المركزية الأمريكية السابقين.

إن العلاقة بين الإعلام الأمريكي والسلطة أخذت بعداً آخر هو بعد الرقابة، فعلى الرغم من االفكر السائد عن أسطورة الحرية التي تأكد بأن وسائل الإعلام الأمريكية هي بمعزل عن تدخل الإدارة وأجهزتها الأمنية، هي إشاعة ليس إلا، لأن الواقع يؤكد عكس ذلك، فهذه الوسائل تعمل تحت ضغط التعتيم[1]، لا سيما وأن المؤسسات الإعلامية الأمريكية أصبحت بيروقراطيات متحدة يصنع الأخبار فيها صحفيون محترفون مع خضوعهم للضغوط سياسية من خارج المؤسسة، حتى يمنع أي انحراف محتمل قد يعرقل السياسة الأمريكية التي تعمد على قدر كبير من التضليل والتشويه لتبرير ما تذهب إليه وجعله مقبولاً من جانب الرأي العام المحلي والدولي. [2]

وقد اعتمدت أمريكا الرقابة في حربها ضد العراق على مستوى أعلى من الشدة والصرامة لخطورة الحدث وحدته، فقد كانت خطط الإعلام الحربي الأمريكي قد أعدت سلفاً وجاءت جاهزة ومعتمدة من وزارة الدفاع الأمريكية، وهي الخطط التي لم تترك كبيرة ولا صغيرة من دون تحديد دقيق ومحكم ومن دون بدائل ممكنة في حالة تعثر التنفيذ لأي سبب ولأي طارئ، وقد كانت الخطط الأمريكية شاملة للعمليات المعنوية والدعاية المضادة.[3]

وعليه يمكن استخلاص بأن فلسفة الإعلام الأمريكي الداخلي والخارجي هي نتاج لمبدأ التفوق الأمريكي والرأسمالية الأمريكية التي تعكس ظلالها على حياة الأمريكيين وتوجهاتهم السياسية والفكرية والاجتماعية هذا من جهة، أما من جهة ثانية فإن وسائل الإعلام الأمريكي تعمل لأجل المصالح المشتركة التي تربطها بالإدارة الأمريكية، مع القيود والرقابة التي تفرضها الإدارة من خلال أجهزتها.

مطلب ثاني: الدور السياسي للإعلام الأمريكي من أجل التحكم بالرأي العام

نعوم تشومسكي في كتابه" **السيطرة على الإعلام**" يبرز رؤية نقدية للدور السياسي للإعلام الأمريكي حول تحكمه في الرأي العام، حيث أن دور الإعلام الأمريكي في اختلاق الحقائق وتزييف التاريخ والتحيز السياسي الفاضح، ليس وليد سياسة المحافظين الجدد– وإن كانوا قد أبدعوا في هذا المجال –

[1] _ شفيق الحوت، **لماذا ترددت أمريكا بضرب العراق**،(الوطن العربي، العدد 1082،8 نوفمبر 1997)، ص 12.

[2] _ Marie G Ottchair, **Operation desertcloud, the media and Gulfwar**, Op.Cit, p. 351K

[3] _ كرم شلبي، **الإعلام والدعاية في حرب الخليج**، (وثائق من غرفة العمليات، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، 1996) ، ص 15.

وإنما يعود إلى عقود سابقة طويلة .[1] وما هذا إلا دليل على أن المادة الإعلامية الأمريكية مادة محضرة ومعدة لخدمة أهداف السياسة الأمريكية، سواء من خلال اختيار الخبر أو من خلال إخراجه والتعليق عليه، وربما من خلال اختلاقه أساساً.

كما أن الدور السياسي للإعلام الأمريكي للتحكم بالرأي العام، برز تحديداً عام 1916 عندما شكلت لجنة أسميت بلجنة (كريل)، حيث كان المواطنون الأمريكيون مساكين إلى درجة كبيرة، ويرون ضرورة عدم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في صراعات خارجية لا تمت لهم بالصلة أساسا، بينما كان رئيس الدولة حينذاك الرئيس ويلسون يرى أن على أمريكا التزامات اتجاه التدخل الحرب العالمية الأولى، خاصة حيال الرأي العام، لذلك قامت الإدارة الأمريكية في ذلك الوقت بتشكيل لجنة دعائية سميت بلجنة (كريل) للدعاية الحكومية.

من هنا شرعت السياسة الأمريكية والسياسيون الأمريكيون بالتفكير بمؤسسة عمل لجنة كريل، أي بدؤا ببناء تصورات لطبيعة العملية السياسية ودور الإعلام والدعاية، ومسألة التعامل مع الرأي العام والجماهير. في هذا السياق يرى **ليبرمان** أحد أبرز المحللين والصحفيين الأمريكيين أن الثورة في فن الديمقراطية تكمن في تطويع الجماهير بما يخدم ما يسميه" **صناعة الإجماع** "بمعنى جعل الرأي العام يوافق على أمور لا يرغبها بالأساس عن طريق استخدام وسائل دعائية تعتمدها الإدارة الأمريكية عن طريق الاستعانة بشركات العلاقات العامة للوصول إلى" صناعة الإجماع "في تنفيذ جميع برامجها الداخلية والخارجية، وقد نجح ذلك كما رأينا في لجنة كريل وفي الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي وفي حرب الخليج الأولى، وأخيراً في احتلال أفغانستان والعراق، ونظراً لأن غالبية الناس تبني وجهات نظرها اعتماداً على الإعلام المهيمن، لذلك أصبح الإعلام من أهم وسائل الهيمنة، وقد تتحول الهيمنة وتتطور وتقوم بتعبئة الرأي العام بحسب تقلبات الأوضاع.[2]

تكرر نفس المشهد بعد أحداث سبتمبر 2001 ، حيث أن الإعلام توجه بعد تفجير مبنى البنتاغون ومبنى التجارة العالمي، وبشكل مباشر إلى تشويه صورة العرب والمسلمين، وتم التعامل معهم بطرق غير لائقة إنسانياً في أمريكا وفي أوروبا، بل أن أي شخص يصبح متهماً ومشكوك فيه فقط لأنه عربي أو مسلم، لقد كان الإعلام الأمريكي حريصاً على تعبئة الرأي العام الأمريكي ضد العرب والمسلمين من خلال ما ذكرناه سابقاً من" **صناعة الإجماع**"،

---

[1] _ محمد سليمان، مجلة العصر، **الوجه الآخر للشمولية والإعلام و الدعاية**، منشورة على الإنترنت ، 12 أفريل 2015، في:

www.alasr.ws/index.cfm

[2] _ دوغلاس كيلتد، **الحرب التلفزيونية**،(ترجمة ناصرة السعدون، تقديم ساري مهدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1998)، ص ص 74- 75.

لقد استغل الإعلام بشكل موجه لتشويه صورة العرب والمسلمين، وذلك حتى تستطيع الإدارة الأمريكية شحن الرأي العام لتبرير مغامراتها الخارجية وحروبها من خلال تهويل الأخطار المحدقة بالمجتمع الأمريكي وبالأمن وبتهديد أسلوب الحياة الأمثل الذي يعيشونه، حيث عمل الإعلام وبطريقة ممنهجة لخدمة الإدارة الأمريكية التي ليس لديها أي اقتراحات حقيقية بشأن ما يجب عمله اتجاه المشاكل الداخلية في أمريكا، مثل:

الصحة والتعليم والحرية وارتفاع عدد المجرمين والسجون والتدهور الحاصل على الضواحي السكانية، فمثلاً في السنين الأولى لحكم بوش هناك ثلاثة ملايين طفل هبطوا تحت خط الفقر، والدين مستمر حتى وصل الحال إلى الأزمة العالمية، حيث أن أمريكا تعيش في أصعب حالاتها، هنا يأتي الإعلام الأمريكي لتشتيت الانتباه من خلال توجيه الرأي العام للخوف من العدو الوهمي المصطنع الذي يختلف في كل فترة زمنية من إدارة أمريكية لأخرى وحسب المرحلة السياسية.[1]

ما سبق يتضح لنا طبيعة الدور السياسي للإعلام الأمريكي، بحيث أصبح هذا الإعلام عبارة عن أداة مستغلة من قبل الإدارات الأمريكية للتحكم بالرأي العام الأمريكي، وخلق صورة نمطية لديه تبرز للعيان بمجرد تكرر المنبهات التي تختلقها الإدارة والتي تجعله مؤيد في الحال للسياسات المعتمدة ، وبالتالي إدراك التوليفة بين الإعلام، السياسة والرأي العام، جعل من أمريكا الدولة الأولى في العالم التي تعرف كيف تستخدم شركات العلاقات العامة لترويج سياستها الداخلية والخارجية.

مطلب ثالث: فلسفة الإعلام الأمريكي وصناعة القرارات السياسية

هناك مجموعة خصائص يوظفها الإعلام الأمريكي لتعبئة الرأي العام ضمن فلسفة متواصلة لتحقيق الأهداف العليا للإدارة الأمريكية على أسس منهجية من خلال ما يعده رأياً استهلاكياً عاماً يخدم الخطط الرأسمالية، فضلاً عن أن الإعلام الأمريكي يعتمد في هذا على أساس التوجه إلى العواطف ومخاطبتها ، وليس مخاطبة العقول... "بالاعتماد على المبدأ" الاستغلال المصطنع للعواطف "باستخدام الأنماط المقولبة الوهمية".[2]

[1] _ محمد سليمان، **مرجع سابق.**

[2] _ **المرجع نفسه**، نفس الصفحة.

بالإضافة إلى اعتياد الإعلام الأمريكي على استخدام التحليل المعنوي الدلالي لتغطية غياب الأفكار والمبادئ الجذابة للجماهير، وإخفاء الموضوعية.[1]

ولعل الإعلام الأمريكي لم يردد ويكتف بمصطلحات الإدارة الأمريكية في وصفها للأحداث وحسب، بل انشغل بمراقبة نفسه حتى لا يقدم في مضامين إعلامه ما يؤدي إلى إحراج وتأسيساً على فكرة إبقاء الدعاية الأمريكية في خدمة مصالح الإدارة الأمريكية، والمخابرات المركزية، فإن بعض الصحفيين والأمريكيين من مراسلين ومحررين اضطروا إلى إقفال آلات التصوير أو رمي أقلامهم جانباً، وتسعى الإدارة الفدرالية من خلال هذه السيطرة الرقابية إلى تحقيق أهداف عديدة منها ذلك أن المصالح الأمريكية داخل الولايات المتحدة تستهدف إبقاء الوضع الحالي في خدمة فلسفة الإيديولوجية الرأسمالية وحرية السوق من جهة، وتوظيف المؤسسات الأمريكية والرأي العام الوطني الأمريكي لخدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية خارج الحدود من جهة أخرى.

فضلا عن هذا، فإن الإدارة الفدرالية تدرك جيداً أن أي خلل في علاقة السيطرة هذه مع الماكنة الدعائية قد يضر كثيراً في استمرار المخطط السياسي على وفق ما يسعى إليه صانع القرار السياسي، عن وسائل الإعلام الأمريكية في أوقات الأزمة تخضع للابتزاز حيث أنه من النادر القول أن الصحافة تقوم بأي شيء، فهي لا تتصرف، وإنما يتم استغلالها.[2]

وخلاصة القول أن الإعلام إذا كان بالأساس يمثل عملية اتصال تسعى الإدارة إلى توظيفه على أفضل وجه في تنفيذ السياسة الخارجية فإن هذا الإعلام الدولي الذي يمثل الولايات المتحدة أحد أقطابه الأساسية، فإنه يخضع بطريقة مباشرة للرقابة والضبط الحكومي بصفة عامة".[3] أي أن عمليات الإعلام الخارجي، تتم في نطاق التخطيط الحكومي وتحت رقابة أجهزة الدولة حتى في الولايات المتحدة الأمريكية فالسياسة الإعلامية أياً كانت طبيعتها، وفي أي نظام سياسي في عالمنا المعاصر، لابد لها قبل كل شيء من قوانين وأدوات لتنفيذها.

ومنه نستنتج أن الإعلام عموما والأمريكي بشكل خاص لا يمكنه تأدية الدور المنوط به، حتى وإن تمركز في بيئة ذات أبعاد حضارية وركيزة ديمقراطية، كونه مقيد من طرف لوبيات، تتحكم فيه وتوجهه وفق السياسات التي ترسمها الإدارة الأمريكية.

---

[1] _ عبد الستار جواد، **اتجاهات الإعلام الغربي، دراسة في الإعلام الأنجلو–أمريكي**،(وزارة الثقافة والإعلام، مركز التدريب الإعلامي، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1995)، ص78.

[2] _ والتر كارب، **التضليل الإعلامي في حرب الخليج**،(ترجمة محموع برهوم ونقولا نصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1993)، ص 13.

[3] _ حامد ربيع، **الحرب النفسية في المنطقة العربية**، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1974)، ص 16.

الفصل الثالث: دور قناة "CNN" الفضائية الإخبارية في تفعيل السياسة الخارجية الأمريكية

تمهيد

لقد شغلت قناة "**CNN**" الإخبارية الفضائية الأمريكية جانبا مهما من دنيا الإعلام في عالمنا المعاصر, كون الأخبار على الدوام السبيل الفاعل في متابعة الأحداث وتطوراتها في ظل ذلك الكم الذي تتجاذبه وسائل الاتصال بمختلف أشكالها. وقد شهدت صناعة الأخبار وأساليب إعدادها وإخراجهاعلى مستوى هذه القناة تطورا معتبرا في العقود الأخيرة ، بحيث امتد هذا التطور ليشمل لغة الخبر وطريقة صياغته وتحريره وقوالبه والشكل الذي يصل به إلى المستقبلين .

تعاملاتها مع الوقائع والأحداث العالمية السياسية والاقتصادية منها بالدرجة الأولى، ساهم بشكل كبير في اعتماد الإدارة الأمريكية عليها، سواءا في الداخل لتغطية الأحداث والوقائع ونشرها باحترافية، والتأثير في الرأي العام حول ملفات وقضايا تشكل أولويات السلطة، بغية كسب تأييد وثقة حول القرارات المتخذة، أو دوليا من خلال عرض الأخبار والوقائع وفق وما يتناسب ورؤى الإدارة مع طمس جزئي لعامل المهنية في نقل الأخبار وبخاصة في مناطق النزاعات حتى تحرك الأذهان والمشاعر لصالحها، وتكون بذلك قد اختصرت نصف الطريق لبلوغ أهدافها وبأقل حصيلة أضرار تذكر.

الإدارة الأمريكية إلى جانب اعتمادها على الوسائل التقليدية كالدبلوماسية، الاقتصاد والقوة العسكرية في تعاملاتها الدولية، والمواقف التي تواجهها، سواء كانت سلمية أو حالات نزاع، ارتأت إلى ضرورة التقليل من توظيفها بحكم التجارب التي خاضتها، والتي اعتبرتها غير مفيدة، مستخلصة الدروس من حرب الفيتنام على سبيل الذكر لا الحصر ، وفضلت اعتماد الكلمة كسلاح ناعم إضافي قبل أي تحرك للوسيلة صلبة.

الحديث عن توظيف السلطة الأمريكية للإعلام دوليا لأجل خدمة مصالحها، تجسد في العديد من الحالات، على غرار اعتمادها "**CNN**" في حرب العراق الثالثة (2003) وأزمة القرم الأوكرانية (2014)، أين كانت لها أسبقية التغطية والنقل الإخباري للوقائع والأحداث، محققتا تأثير لا نظير له، وفي الوقت نفسه أكسبت تحركات الولايات المتحدة الشرعية التي تلزمها للتدخل للحفاظ على أمنها القومي الذي تراه يمتد إلى خارج حدودها الجغرافية.

مبحث أول: نشأة قناة "CNN" إخبارية.

مطلب أول: مفهوم الأخبار التلفزيونية.

1- الأخبار التلفزيونية :

تمثل الأخبار جانبا مهما في مجال الإعلام وبالأخص في الوقت الحالي وتبقى على الدوام السبيل الوحيد لمتابعة الأحداث وتطوراتها في ظل الكم الهائل المتوفر منها، والذي تتجاذبه وسائل الاتصال بمختلف أشكالها. ويمثل (الخبر) عنصرا أساسيا في العملية الإعلامية سواء في مجال الصحافة المكتوبة أو الإذاعة أو قنوات التلفزة وشبكات البث الفضائي، هذا ويعتبر "**عبد الله المحرزي**" الخبر بمثابة العمود الفقري وحجر الأساس في العمل الصحفي التلفزيوني. ويكاد ينحصر التنافس بين القنوات التلفزيونية سواء كانت جامعة أو متخصصة، حكومية أو خاصة في عصر المعلومات الذي نعيشه من أجل تحقيق السبق الصحفي وشد انتباه المشاهد بكل الطرق التي قد تجعل الإعلام يلامس الحقيقة.[1]

2- خصوصية الأخبار التلفزيونية:

تمثل الأخبار حيزا مهما من مجال الإعلام وأداة بارزة تمكن الجماهير من الإطلاع على الوقائع المحلية والعالمية. كما تمثل واحدة من الوسائل الأساسية التي تتيح تكوين الآراء وتشكل الاتجاهات ، حيث يعد "**الشعيبي**" التلفزيون أحسن وسيلة إعلامية لنقل الأخبار، ويرى أن دوره لا مثيل له في تقديم المادة الإخبارية التي تتمتع بجاذبية فائقة مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى[2]. كما يتميز التلفزيون كجهاز إخباري بأنه يقدم لنا الأحداث في مشاهد متكاملة تعتمد الصوت والصورة والحركة واللون. وبحسب "**الحيدري**"، فهو يرجع أهمية التلفزيون إلى تكتيكات الصورة المستخدمة في إنتاجها واستقبال الجمهور لها، وذلك لما تحتوي عليه من عناصر جذابة، تكسبه مصداقية اكبر، بل إنه يساعد في عدم نفور المشاهد من مشاهدة أخبار الأمس غير الطازجة إذا ما سمعها أو قرأها.[3]

بالإضافة إلى استخدام الأقمار الصناعية في نقل الأخبار التلفزيونية له الأثر الواضح في تحسين وتطور أخبار التلفزيون، فأصبح اغلب ما يحدث في العالم، في متناول الفرد، بالرغم من بعد

---

[1] _إسماعيل إبراهيم، **فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق**، (القاهرة،دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 1998)، ص 13.

2 _علي الشعيبي، **دور وسائل الإعلام بين التثقيف والترفيه**، (الكويت، مكتبة الأفق، 2004)، ص 23

3 _عبد الله الحيدري، **الصورة والتلفزيون، بناء المعنى وصناعة المضمون**، (جامعة البحرين 2005) ، ص45

المسافات فإن الخبر يكون مشاهدا عبر العالم خلال دقائق من خلال القنوات الفضائية، وبذلك باتت قدرة الدول في التحكم العقلي في الرأي العام المحلي محض خيال، بعد أن طالته وسائل الإعلام الجماهيرية الدولية، وأصبح الخيار في أيدي من يملك وسائل الاتصال الحديثة ومن يوجه وسائل الإعلام الجماهيرية الدولية، ويسيطر على صياغة الخبر بالطريقة التي يريدها" [1].

3- الخبر التلفزيوني :

يعرّف" **محمد معوض**" و"**بركات عبد العزيز**" الخبر التلفزيوني بأنه: " أساس نشرات أخبار التلفزيون وعنصرها الأول. وهو خبر مسجل أو حي ينشأ في موقع الحدث، ويتولى طاقم التغطية الإخبارية تغطيته من جميع جوانبه، ويتكون من مجموعة من اللقطات المصورة واحدة تلو الأخرى مرتبطة ببعضها. ويعتمد الخبر التلفزيوني بالدرجة الأساس على الصورة المتحركة والصوت، فإنه يقدم أحداثا وحقائق تهم عددا مهما من الناس. ذلك أن الخبر التلفزيوني يتعامل مع أكثر من حاسة، مما يزيد من مقدرته على الجذب والوصول والتأثير في المتلقين ، حتى بات يطلق على العصرالذي نعيشه (عصر الصورة)" [2] .

إن الأهمية التي تكتسبها الأخبار في حياتنا اليومية ورغبة المشاهد وحاجته الملحة الى التعرف إلى الواقع لا يمكن ان "تجعلنا نهمل مسألة أساسية، وهي أن الأخبار ليست نقلا للواقع بصفة اعتباطية، بل لابد من توفر مجموعة من الصفات في الخبر الصحفي التلفزيوني لعل أبرزها" [3]:

1 – الدقة : وهي نقل الخبر بأمانة مع ذكر تفاصيله الدقيقة دون حذف، ودون مبالغة تؤدي إلى فهم مغاير للحقيقة .2 – الصدق أو الصحة: ونعني به قيام الخبر على وقائع صحيحة غير مصطنعة أو مفتعلة.

1_روبيير إنتزلابير ستيفن و شانتو إينجر، **لعبة وسائط الإعلام السياسة الأمريكية في عصر التلفزيون**، (ترجمة : شحدة فارع، الأردن، دار البشير، 1999)، ص19

[2]_ محمد معوض وبركات عبد العزيز، **الخبر الإذاعي والتلفزيوني**، (القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2000)، ص67.

[3] _ المنصف العياري وآخرون، **المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المتطلبات المهنية والتوجهات السياسية**، (تونس ، سلسلة بحوث اتحاد إذاعات الدول العربية، 2006)، ص 5.

* **تايم وارنر** هي عبارة عن تكتل ينشط في قطاع الإعلام ، أنشئت في سنة 2000 من خلال اندماج شركتي أمريكا أون لاين AOL مزود خدمة الانترنت و تايم وارنر للنشر والسينما والتلفزيون .وقد تم الاندماج المثير للجدل بسبب مخاطر هذا الكيان الجديد للاحتكار في بعض القطاعات.

3- الموضوعية : أي اختفاء ذاتية الصحفي أو الجهاز الإعلامي عند صياغة الخبر أو اختيار الصور والمادة الفلمية التي سيتم بثها. ويمكن لزاوية الالتقاط ونوعية الأشخاص المرافقين للخبر والتركيز على تفاصيل دون أخرى أن تؤدي إلى فهم خاطىء للحدث .
4 – التوازن الخبري والبحث عن وجهات النظر المختلفة دون الانحياز إلى وجهة نظر دون أخرى أو التعتيم عن موقف طرف أساسي مؤثر في الحدث.

مطلب ثاني: الأخبار والفضائيات

القناة الفضائية كوسيلة إخبارية

اهتمت معظم الدراسات في مجال الإعلام، وبالأخص المرئي منه، على أهمية الوسائل المرئية بشكل عام والفضائية بشكل خاص كمصدر من مصادر الأخبار، نتيجة لاعتماد المتلقين على هذه الوسيلة بالدرجة الأولى في تلقي الأنباء. فقد كشفت استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة الأميركية أن "أغلبية الجماهير من مواطني أميركا (بنسبة تفوق 80 %) تحرص على أن تستقي الأخبار من التليفزيون، في حين أن نسبة أقل من ذلك بكثير (42 %) قالت إنها تستقي المعلومات من الصحف المطبوعة ونسبة 19 % تستقي أخبارها من الراديو المسموع، بينما توجد نسبة 15 % تتابع الأخبار على شبكة الانترنت. " [1]

ولأهمية الفضائيات في تحقيق التواصل بين دول العالم "سعت هذه الدول إلى إقامة محطات فضائية خاصة ومتخصصة، فباتت تمثل أحدى أهم دعائم السيادة الوطنية للدول واللسان الناطق بإسمها، بالإضافة إلى تمثيلها لشخصية الدولة وأداة من الأدوات القادرة على نقل التراث والحضارة، والتعبير عنها وطرح الأفكار." [2]

والقناة الفضائية تعد الأفضل من بين كل وسائل الاتصال الجماهيري بوصفها تجمع كل مقومات العمل الصحفي (المقروء والمسموع والمرئي) في قالب واحد يتمتع بالسرعة والشمول والمصداقية ومساحة الانتشار الكبيرة عبر الأقمار الاصطناعية وأعداد المشاهدين المتزايدة، فأخبار القناة الفضائية تتمتع بالفورية في نقل الخبر، فهي تنقل الأخبار بشكل فوري من أي مكان في العالم، بل وحتى من الفضاء الخارجي، كما يحدث في حالة نقل الصور التي تلتقطها المركبات الفضائية

[1] _ توم فنتون، **تدهور صناعة الأخبار**،(القاهرة، دار الكتاب المصري، 2006)، ص67.

[2] _ عبد الرزاق محمد الدليمي، **عولمة التلفزيون**، (عمان، مكتبة جرير، 2005)، ص 56.

لبعض الكواكب أو الأقمار. وتنفرد في كل ذلك بالصورة التي تتمتع بخاصية مخاطبة حاسة البصر، وهي الحاسة التي يعتمد عليها الإنسان في حصوله على اغلب المعلومات التي يختزنها في ذاكرته طوال حياته. فالتعلم بشكل عام يعتمد على "حاسة البصر، وتُعطى هذه الحاسة أهمية في تعلم الخبرات واكتسابها تصل من 72 إلى 83 % كنسبة في تعلم واكتساب الخبرات والمهارات والمعارف"[1]، وينبع إيمان المختصين والخبراء بهذا الأسلوب في تلقي المعلومات من اعتمادهم على الفرضية التي ترى " بأن الفرد يدرك الأشياء التي يراها إدراكا أفضل وأوضح مما لو قرأ أو سمع شخصاً يتحدث عنها"[2] .

وفيما يتعلق بموضوع هذه الدراسة لعبت الفضائيات كوسيلة إخبارية دورا واضحا في وضع العالم بآسره في أجواء الملف العراقي ، ففي حين كانت الأنباء في حرب جزر الفوكلاند على سبيل المثال تحتاج إلى يومين حتى تصل إلى وسائل الإعلام، كانت أخبار العراق في حرب 1991 و2003 تبث بالصورة والنص والصوت في لحظات قليلة ولكن هذا الأمر بالطبع يعتبر سيفا ذا حدين إذ تشكل الأخبار التي تبثها الفضائيات والتي تتقاطع مع الصورة التي ترغب قوات الاحتلال في تكريسها في أذهان الرأي العام عناصر ضغط للسياسيين والعسكريين العاملين في العراق .

ويرى **اريك لوران**[3]* أن أحداث 11 سبتمبر كانت فرصة لتيار التفرد بالهيمنة العالمية في الإدارة الأميركية وشركات التصنيع لحشد الرأي العام والتأييد الشعبي للمساعي الأمريكية نحو الهيمنة ، وعدم السماح حتى للقوى الصديقة والمؤيدة مثل أوروبا بالمنافسة أو المشاركة في القيادة العالمية. وعمدت هذه الإدارة إلى استغلال مشاهد البرجين أثناء انهيارهما للترويج ضد الأهداف التي تناصبها العداء، وإقناع الجمهور من خلال كسب مظهر الصدق. وبالبساطة والتكرار تمكنوا من

[1] _ راسم محمد الجمال، **الاتصال والإعلام في الوطن العربي**، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،1991)، ص 203.

[2] _محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**،(القاهرة، عالم الكتب، 1997)، ص 19.

***إيريك لوران Éric Laurent** (مواليد 1947) هو صحفي فرنسي، متخصص، ومحلل في الشؤون الدولية على قناة فرنسا الثقافية. وهو خبير في القضايا المتعلقة بالتمويل والجغرافيا السياسية للنفط.

الوصول إلى أذهان الناس بسرعة، والنفاذ إلى ذاكرتهم التي لن تتذكر إلا ما استوعبته بسهولة وكثرة، وبالتالي العودة إلى استخدام هذه الرموز عند حشد الرأي العام ضد أفغانستان والعراق.[1]

وهذا بالضبط ما ذهب إليه **هيربرت شيلر** من أن " الذاكرة البشرية يسهل أن تختزن وأن تستدعي الصور ذات الدلالة المرتبطة بمخزون الذاكرة الموروثة أو المكتسبة"[2].

ويرى عبد الرزاق محمد أن هذه الأخبار "ليست في حقيقة الأمر صورة للأحداث في العالم لأن الخبر اليوم هو ما تنتقيه القناة التليفزيونية من بين الأحداث وتقدمه عبر شاشتها وهو يمسي خبرا لأنه حدث تم انتقاؤه من بين أحداث كثيرة. وهذه القنوات تجعل نسبة من الجمهور لا تحيى أجواء أحداث العالم بقدر ما تحيى أجواء وجهات النظر التي تفصح عنها تلك الأخبار حيث أن الأخبار لا تقتصر على الأحداث والوقائع فحسب بل تشمل ما يطلقه القادة والسياسيون والمفكرون من تصريحات وآراء ووجهات نظر. كما أن الأخبار تشكل أنماطا متعددة للسلوك السياسي الذي يحمل الكثير من الدلالات كالانتخابات وطريقة إبداء الرأي السياسي والمطالبة بالحقوق وما إلى ذلك "[3].

مطلب ثالث: نشأة القناة "CNN" و أهم خصائصها:

I. الفرع الأول: نشأة القناة

سي ان ان (بالإنجليزية: **Cable News Network**) أو "**CNN**" :هي شبكة تلفزيون سلكي، أوجدت عام 1980 م بواسطة "**تد تورنر**" " **Ted Turner**"، والسي أن أن هي إحدى أقسام منظومة تيرنر للبثّ والتي تملكها شركة **تايم وارنر***. يشار إلى القناة بأنها أول من استحدث فكرة البث الإخباري المتواصل (على مدار 24 ساعة). ستحتفل بذكرى تأسيسها الخامس والثلاثين في 1 جوان 2015 م. في ديسمبر 2004 أصبحت قناة "**CNN**" متاحة ب: 88.2 مليون بيت أمريكي وأكثر من 890000 حجرة بفنادق الولايات المتحدة الأمريكية وتقدم القناة برامجها أساساً

[1] _أريك لوران، **حرب آل بوش**، (ترجمة سلمان حمروش، بيروت، دار الخيال، 2003)، ص 198.

[2] _ هربرت أ. شيللر، **المتلاعبون بالعقول**،(ترجمة عبد السلام رضوان، لقاهرة ، المجلس الوطني للثقافة، 1990)، ص 87.

[3] _عبد الرزاق محمد الدليمي، **مرجع سابق**، ص 86.

من مركز "**CNN**" بأطلنطا ومن أستديوهاتها في مدينة نيويورك والعاصمة الأمريكية واشنطن. عالمياً استطاعت القناة الانضمام للكثير من الشبكات والخدمات المتاحة لأكثر من 1.5مليار شخص في أكثر من 212 دولة ومنطقة وبذلك تصبح هذه القناة من أكثر شبكات القنوات انتشاراً ومشاهدة على مدار 24 ساعة في العالم.[1]

1- تاريخ الإنشاء

منذ إطلاق قناة "**CNN**" في 1 مايو1980 والشبكة امتدت ووصلت لعدد من القنوات الفضائية مثل قناة (CNN Headline News) كذلك يوجد 12 موقع للشبكة على الإنترنت وأيضاً قناتين متخصصين مثل قناة (CNN Airport Network) وشبكتى راديو وتمتلك شبكة"**CNN**" مكتباً حول العالم وينتسب إليها أكثر من 900 مكتب تغطى بها معظم أنحاء العالم والأحداث الجارية وقد أطلقت عدداً من القنوات بلغات محلية وأجنبية لتصل لعدد أكبر من المشاهدين الناطقين بلغات مختلفة وفي أول ظهور للقناة على الإنترنت ظهر الموقع الإخباري المعروف ب (**CNN.com** والذي عُرف بعد ذلك بموقع **CNN** التفاعلي) في 30 أوت 1995 والذي تم وصفه بأول موقع رئيسى للأخبار والمعلومات على الانترنت. وفي عام 1991 تحسنت السمعة العالمية للقناة من خلال تغطيتها لأحداث حرب الخليج الثانية حيث كانت تتناقل القنوات الأخرى ما تعرضه من تغطية مباشرة لمعارك قوات التحالف في الكويت حتى تم تحريرها. ولم تتمكن القناة من الحصول على هذه التغطية المباشرة إلا من خلال تعاون وثيق مع الحكومة الأمريكية والذي أدى بالتالي إلى توجيه اتهامات إلى القناة بأنها لم تحاول التحقيق في الإدعاءات التي ادعتها الولايات المتحدة أثناء الحرب مقابل التغطية المتميزة لأحداث الحرب وقد تم إنتاج فيلم (Live from Baghdad)أو مباشرة من بغداد يتكلم عن تغطية القناة للحرب. وفي الوقت الحالي تقدم القناة نشرات محلية من الأخبار أقل من البداية في استجابة لطلبات المشاهدين الغير أمريكيين بتقليل التركيز على الأخبار المحلية وكذلك لمنافسة القنوات الأخرى مثل " **BBC World**"و"**Sky News**"، وبالرغم من أن القناة تستخدم العديد من المراسلين المحليين في مراكز جمع المعلومات وبالرغم من أنهم يغطون أخبار دولية إلا أن البعض ما زال يرى أن المراسلين يغطون الأحداث من وجهة نظر أمريكية وليست محايدة [2](هذا ما سنحاول التعرف عليه

[1] _ كمال خورشيد مراد، **مرجع سابق**، ص 325.

[2] _توماس مكفايل، **الإعلام الدولي، النظريات و الاتجاهات و الملكية**، (ترجمة حسني محمد نصر و عبد الله الكندي، الإمارات العربية المتحدة، ط1 ، دار الكتاب الجامعي، 2005)، ص 202.

من خلال تحليل مضمون نشرات إخبارية تقدمها القناة حول أزمتي حرب العراق الثالثة 2003 وأزمة القرم الأوكرانية ووفق عينة الدراسة).

وفي 11 سبتمبر 2001 كانت قناة "**CNN**" أول قناة تبث أنباء هجمات 9/11 على برجى التجارة العالمى ويرجع الفضل في هذا السبق إلى المذيع (انكور كارول لين) الذي كان يبث مباشرة على الهواء وقت وقوع الهجمات ونتيجة للأخبار التي تدفقت في ذلك اليوم بدأت القناة في وضع شريط للأخبار والذي أصبح أساسي في معظم القنوات الإخبارية. وأطلقت قناة CNN قناتين تختصان بالسوق الأمريكية وقد تم اغلاقهم بعد ذلك تحت ضغط المنافسة CNNSI :والتي تم اغلاقها في 2002 وقناة CNNfn والتي تم اغلاقها في ديسمبر 2004 بعد تسع سنوات من البث المباشر ومن أشهر مقدمى برامج CNN جيمس إيرل جونز والمعروف بمقولته (هذه هي (CNN والتي ما زال يتم الاستماع إليها على القناة على الرغم من بساطتها. [1]

تم تشفير القناة في عام 2000 وأصبح بثها مقصورا على النظام التماثلي، أما البث الرقمي فأصبحت مشفرة في عام 2006 ثم سمح بمشاهدة القناة بدون تشفير وأصبحت قناة مفتوحة كسابق عهدها. [2]

2- الطاقم

_"**جيرهارد زيلر Gerhard Zeiler**" رئيس تيرنر لنظام البث الدولي

_"**كين جوتز Ken Jautz** " نائب الرئيس التنفيذي لCNN، المسؤول عن CNN بالولايات المتحدة.

_"**توني مادوكس Tony Maddox** " نائب الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب ل: CNN الدولية.

_"**جيف زوكر Jeff Zucker** " رئيس CNN حول العالم.

_"**مارك وايتيكر Mark Whitaker** " نائب الرئيس التنفيذي ومدير التحرير ل: CNN في جميع أنحاء العالم.

_"**فيليب كينت Philip I. Kent** "رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة تيرنر لنظام البث.

---

[1] _ Steve Michael Barkin, **American Television News : The Media Marketplace and the Public Interest** , (Armonk, NY M. E. Sharpe, 2003) , p 212 .

[2] _ كمال خورشيد مراد، **مرجع سابق**، ص 326.

_"**جيفري بوكس Jeffrey L. Bewkes** " رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة تايم وارنر.

_"**باري ماير Barry Meyer** "– رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة وارنر برذرز

أ_المساهمون السياسيون [1]

– **الليبراليون :**

بول بقارة Begala Paul

هيلاري روزين Hilary Rosen

جيمس كارفيل James Carville

مارتن رولاند س Roland S. Martin

دونا برازيل Donna Brazile

– **المحافظون :**

إد رولنز Ed Rollins

وليام بينيت William Bennett

ايمي هولمز Amy Holmes

تارا وول Tara Wall

أليكس كاستيلانوس Alex Kastilanous

ب_محللون سياسيون:

جاك كافرتى Jack Cafferty ، المعلق

غلوريا بورجر Gloria Borger ، المحلل السياسي الرئيسي

كاندي كراولي Candy Crowley ، المراسل السياسي الرئيسي

علي فلشي Velshi Ali ، رئيس مراسلي الأعمال

جيف توبين Jeff Toobin، المحلل القانوني الرئيسي

---

[1] _ Karine PRÉMONT, **La télévision mène-t-elle le monde ?**, (Québec, Presses de l'Université du Québec, 2006), pp 52-57.

بيل شنايدر Bill Schneider، كبير المحللين السياسين
ديفيد جرجن David Gergen، المحلل السياسي الرئيسي

3- قنوات"CNN" المتخصصة[1]:

_ < CNN Airport Network >

شبكة سي ان ان المطار و هي شبكة تلفزيونية فضائية إخبارية للبث العام، الأحوال الجوية، وتحديثات سوق الأوراق المالية ومميزات المطارات في جميع أنحاء أمريكا الشمالية، بداية البث في: 20 جانفي 1992.

_< CNN en Español >

سي ان ان باللغة الاسبانية هو نسخة من سي ان ان التي تبث باللغة الاسبانية 24/24 من اتلانتا حيث المقر الرئيسي لشبكة سي ان ان وكان إطلاق القناة 17 مارس 1997.

_< CNN International >

سي ان ان الدولية هي قناة أخبارية للبث التلفزيوني المستمر و المجاني للجمهور عالمي .وتعود ملكية القناة لـ Turner Broadcasting System ، وهي فرع تابع لشركة تايم وارنر .وهي تعتبر أهم قناة في مجموعة قنوات CNN .

تيد تيرنر أنشأتها في عام 1985 ، هذه القناة تبلغ ميزانيتها السنوية نحو 650 مليون يورو، حاليا هناك خمسة نسخ أو إصدارات من سي إن إن الدولية، سي إن إن الدولية أوروبا / الشرق الأوسط / أفريقيا (مقرها في لندن) ، سي إن إن الدولية آسيا والمحيط الهادئ (هونج كونج) ، سي إن إن الدولية شبه القارة الهندية سي إن إن
أمريكا اللاتينية الدولية (اتلانتا) و سي ان ان الدولية أمريكا الشمالية (اطلانطا).

_< CNN+ >

سي ان ان + هي القناة الإخبارية المتواصلة في إسبانيا. أطلقت في: 27 يناير 1999 ، تتبع ملكيتها للمؤسسة المستقلة للأخبار المتلفزة Compañía independiente de noticias de) ,televisión)، وهي شركة مملوكة مناصفة بين شركة (Sogecable الاسبانية) وشركة تايم وارنر لوسائل الإعلام الأمريكية المالكة لنسخة السي ان ان الموجهة للسوق الأمريكي من أصل اسباني ، سي ان ان باللغة الاسبانية[2] .

[1]_ http://en.wikipedia.org/wiki/CNN. visité le 15 Mai 2015, à 21:28.

[2] **_ ibid**. visité le 15 Mai 2015, à 21:28.

المعلومة الخام هي الكلمة المفتاح في هذه السلسلة. على الرغم من أنها تركز على الانباء الاسبانية ، فإنها كذلك تغطي الأحداث الدولية الكبرى ، إما ببث مباشر أو معاد . وينقسم بذلك محرري سي ان ان + إلى ثلاثة مكاتب منفصلة مكرسة للأخبار الوطنية و الدولية و الاقتصادية. القناة لديها مراسلين في العديد من المدن الكبرى في العالم.

_< CNN TURK >

هي النسخة التركية لسي ان ان .سي ان ان تورك هي قناة وطنية، التي تبث على وجه الحصر في تركيا منذ 11 أكتوبر 1999 .وتملكها شركة تايم وورنر ودوغان ميديا Doğan Medya Grubu، يقع مقرها الرئيسي في اسطنبول.

سي ان ان تورك هي أول قناة دولية تبث بلغة أجنبية (التركية) مع شعار الشركة الأم 24 ساعة في اليوم، وتنتج أيضا خارج مقر سي إن إن في أتلانتا .في تركيا ، سي ان ان تورك هي القناة الأولى التي أنشئت عن طريق شراكة مع منظمة وسائل إعلام أجنبية.

_< CNN–IBN >

Cable News Network–Indian Broadcasting Network هي قناة أخبار التلفزيون الهندي باللغة الإنجليزية ال .الشبكة هي عبارة عن شراكة بين **(GBN)** ، وتيرنر الدولية (تيرنر) في الهند (وهي شركة تابعة لشركة تايم وارنر) . "**Rajdeep Sardesai**": هو المحرر الرئيس للشبكة .الشركة الهندية GBN تدير القناة كليا ولكن تستخدم العلامة التجارية سي إن إن ، في مقابل ذلك تمنح حصة 26 ٪ لشركة تايم وارنر.

شبكة البث 24 ساعة يوميا ، 365 يوما في السنة، شبكة البرامج مقتبسة من برامج السي ان ان في الولايات المتحدة ، مع برامج نقاش الحدث مختلطة مع التقارير الإخبارية. [1]

_< سي ان ان شيلي >

هي قناة إخبارية تعمل على مدار 24 ساعة أطلقت بالاشتراك بين شبكة **في تي آر شيلي VTR Chile** و **Global Liberty** إحدى فروع شركة Time Warner يقع مقر القناة بمدينة سنتياغو بدأت البث بتاريخ: 4 ديسمبر 2008 في الساعة 21:30 مساء (بالتوقيت العالمي – 3).

[1] **_ ibid**. visité le 15 Mai 2015, à 21:28.

4- مكاتب الشبكة

أ- في الولايات المتحدة الأمريكية :

أطلانطا (المقر الدولي) ، بوسطن، شيكاغو، دالاس، لوس انجليس، ميامي، نيو اورليانز، مدينة نيويورك، سان فرانسيسكو، واشنطن العاصمة، كولومبوس، دنفر،هيوستن، لاس فيغاس، مينيابوليس، اورلاندو، فيلادلفيا، فينيكس، رالي دورهام، سياتل

ب- عبر العالم :

أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة (الشرق الأوسط المقر الإقليمي)، بغداد (العراق)، بانكوك (تايلاند)، بكين (الصين)، بيروت (لبنان)، برلين (ألمانيا)، بوغوتا (كولومبيا)، القاهرة (مصر)، دبي (الإمارات العربية المتحدة)، هافانا (كوبا)، هونغ كونغ (آسيا والمحيط الهادئ المقر / الإقليمي)، إسلام أباد (باكستان)، اسطنبول (تركيا)، جاكرتا (اندونيسيا) ، إيران (طهران)، القدس (فلسطين المحتلة)، جوهانسبرغ (جنوب أفريقيا)، لاغوس(نيجيريا)، لندن (المملكة المتحدة: المقر الإقليمي الأوروبي)، مدريد(اسبانيا)، مدينة مكسيكو (المكسيك)، موسكو (روسيا)، نيروبي (كينيا)، نيودلهي(الهند)، باريس (فرنسا)، ريو دي جانيرو (البرازيل)، سانتياغو (شيلي)، ساو باولو (البرازيل)، سيول (كوريا الجنوبية)، في سيدني (أستراليا)، طوكيو (اليابان). [1]

II. الفرع الثاني: خصائص القناة

يمكن استنباط خصائص قناة "**CNN**" الإخبارية الأمريكية من خصائص الإعلام الأمريكي، كونها طرف أساسي فيه وأحد أهم وسائله على الصعيدين الداخلي والخارجي، لما تتوفر عليه من إمكانات مادية، بشرية ولوجيستيكية هامة وضخمة. وعليه هي كالتالي:

1_ تغطي القناة العالم بأسره، و تهدف إلى نشر الوقائع والأحداث إلى أكثر من 500 مليون نسمة يقطنون داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها.

2_ نشاطات قناة "**CNN**" الإعلامية تمارس بمستوى عالي من الكفاءة، معتمدة في ذلك على عدد غير محدود من اللغات كعامل للولوج في كل العالم.

3_مصادر التمويل الضخمة للقناة.

[1]_ كمال خورشيد مراد، **مرجع سابق**، ص 327.

4_ تعتمد القناة كثيرا على منطق الإيحاء والخيال الواسع و الصورة ، لإيصال الرسالة الإعلامية المراد تبليغها .

5_ملكية االقناة وفروعها في يد رجل الأعمال" **تد ترنير Ted Turner** " أمريكي، هو مؤسس قناة سي إن إن يمتلك العديد من وسائل الإعلام، وشركات الترفيه مثل، إستوديوهات يونيفيرسال لإنتاج الأفلام، وبالتالي فهي مؤسسة خاصة ومستقلة.

6_توظف طاقة بشرية كبيرة، بين سياسين، مفكرين ومحللين ساعدها على تقديم تحليلاتها بأريحية [1].

7_ لها مكاتب عديدة منتشرة في داخل أمريكا وخارجها، تفيدها لكسب الأسبقية في حصر المعلومات ونشرها.[2]

مبحث ثاني: تحليل مضمون النشرات الإخبارية الرئيسية لقناة "CNN" خلال أزمتي "حرب العراق الثالثة وأزمة القرم الأوكرانية".

مطلب أول: تعريف بالأزمتين المتناولتين في الدراسة.

أ- حرب العراق الثالثة (2003) :

الغزو الأمريكي للعراق أو حرب الخليج الثالثة، حرب العراق أو احتلال العراق أو حرب تحرير العراق أو عملية حرية العراق هي أسماء كثيرة اعتمدت لوصف العمليات العسكرية التي وقعت في العراق سنة 2003 والتي أدت إلى احتلال العراق عسكريا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومساعدة دول مثل بريطانيا وأستراليا وبعض الدول المتحالفة مع أمريكا حسب تعريف مجلس الأمن لحالة العراق في قانونها المرقم 1483 في 2003.

وبدأت عملية غزو العراق في 20 مارس 2003 بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبدعم من جبهات داخلية في العراق متمثلة في الشيعة في جنوب العراق بزعامة رجال الدين، والأكراد في الشمال بزعامة جلال طالباني ومسعود برزاني. حيث شكلت القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية نسبة 98% من هذا الائتلاف. ولقد تسببت هذه الحرب بأكبر خسائر بشرية في المدنيين في تاريخ العراق وتاريخ الجيش الأمريكي منذ عدة عقود. انتهت الحرب رسميا في 15

[1] _ Karine PRÉMONT, **La télévision mène-t-elle le monde ?,** op.cit, p 57.

[2] _ Steve Michael Barkin, **op.cit**, p 212.

ديسمبر 2011 بإنزال العلم الأمريكي في بغداد وغادر آخر جندي أمريكي العراق في 18 ديسمبر 2011.[1]

قدمت الإدارة الأمريكية مجموعة من التبريرات لإقناع الرأي العام الأمريكي والعالمي بشرعية الحرب ويمكن تلخيص هذه المبررات بالتالي[2]:

- استمرار حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين في عدم تطبيقها لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالسماح للجان التفتيش عن الأسلحة بمزاولة أعمالها في العراق .
- استمرار حكومة الرئيس العراقي السابق صدام حسين بتصنيع وامتلاك "أسلحة دمار شامل" وعدم تعاون القيادة العراقية في تطبيق 19 قراراً للأمم المتحدة بشأن إعطاء بيانات كاملة عن ترسانتها من "أسلحة الدمار الشامل".
- امتلاك حكومة الرئيس السابق صدام حسين لعلاقات مع تنظيم القاعدة ومنظمات "إرهابية" أخرى تشكل خطراً على أمن واستقرار العالم.
- نشر الأفكار الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط ولو بالقوة العسكرية وتغيير أنظمة الحكم الرسمية للدول.

لكن كانت هناك أهداف خفية، أهمها:[3]

- السيطرة على النفط العراقي بحكم أنه ثاني احتياطي في العالم، بحجم 112 مليار برميل.
- إزالة أي تهديد في المنطقة من شأنه زعزعة استقرار إسرائيل في المنطقة.
- إيجاد قواعد عسكرية لها في العراق.

بعد أحداث سبتمبر وإدراج اسم العراق في "محور الشر" بدأت الجهود الدبلوماسية الأمريكية بالتحرك للإطاحة بحكومة صدام حسين، اعتبرت الولايات المتحدة عودة المفتشين الدوليين عن أسلحه الدمار الشامل شيئا لابد منه، وفي حالة رفض العراق التعاون مع هذه اللجان فإنها ستتحمل "عواقب وخيمة."، وبالتالي تشريع الحملة العسكرية، حتى أنها كسبت منذ البداية التأييد

[1] _عبد الناصر محمد سرور، **دوافع وتداعيات القرار الإستراتيجي الأمريكي باحتلال العراق عسكريا في 2003**، (مجلة جامعة الأقصى، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، جانفي 2010)، ص 68.

[2] _**المرجع نفسه**، ص 65.

[3] _**المرجع نفسه**، ص ص 63-64.

لحملتها لغزو العراق من 49 دولة، ووصل العدد الإجمالي لجنود الائتلاف 300،884 وكانوا موزعين كالتالي:

الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 83 % من القوة العسكرية.
المملكة المتحدة 15% من نسبه القوات المشاركة. وكوريا
الجنوبيه بنسبه 1،1 % ، والباقي يشمل مجموعة من:
- استراليا.
- والدانمارك.
- وبولندا. [1]

ب- أزمة القرم الأوكرانية (2014) :

مباشرة عقب استقلال أوكرانيا، كان هناك تضارب خفي بين روسيا والغرب حول مجالها، حيث أن روسيا أعلنت عن مصالحها الإستراتيجية في المنطقة بداية من التسعينات في حين الغرب أراد تدريجيا تقريبها منه للضغط على السياسات الروسية، وكانت الثورة البرتقالية المنعرج الأساسي في المسألة بين مؤيد للغرب وتوجهاته الليبرالية التي تسعى إلى تضليل التباعد بينها والاتحاد الأوروبي، والسعي لتقريبها كذلك من الناتو، وبين طرف ثاني يميل إلى روسيا، التي وعدت بعلاقات أكثر تقارب بما في ذلك المجال الاقتصادي. [2]

بعد انقسام الإتحاد السوفيتي، وظهور أوكرانيا **كدولة طرفية*** وأمام تحديات كبيرة، والتي منها انشغال روسيا عنها للصالح القضايا الداخلية وتحقيق الاستقرار، قابله رغبة الإتحاد الأوروبي في عرض عضويته على دول الكومنولث المستقلة، وحتى الانضمام للحلف الأطلسي [3]. لكن عدم نجاح روسيا في إقناع الأوروبيين بتغيير مفهومهم حول أوروبا موسعة التي تشمل روسيا[4]، جعلها

---

[1] _ **المرجع نفسه**، ص 69.

[2]_ GOMART.T, **EU Russia Relation : toward a way out of depression**, (center for strategic and international studies, July 2008), pp 13 – 17.

***دولة طرفية :** دولة تتواجد حول طرفي نزاع من أجل الظفر بها "منطقة إستراتيجية للطرفين الراغبين في ضمها- أوكرانيا بالنسبة للو.م.أ وروسيا".

[3]_ KRASTEV.T and Others, **What does Russia think?**, (European Council on Foreign Relations , London, 2009), pp 69 – 70.

[4] _VALASEC T , **NATO, Russia and European security**, (a working paper prepared by center for European Reform, London, November 2009), p49

تسارع إلى تدارك موقفها الخارجي والتقرب من الدول المستقلة عنها وفي مقدمتها أوكرانيا، قابله تخوف أمريكي من استحواذ روسي على منطقة شرق أوروبا ووسط آسيا، واقترحت لتعزيز تواجدها دعم العمليات السياسية الديمقراطية وجذب أوكرانيا نحو توقيع اتفاق شراكة مع الناتو(1997)، الأمر الذي أقلق روسيا حتى أنها اعتبرته تهديدا لأمنها القومي.[1]

سارعت كل تلك الأحداث بالإضافة إلى المشاكل الداخلية التي تتخبط فيها أوكرانيا كالانقسام الإثني والفكري الغير مرغوب فيه بداخلها ،جعل من الطرف الغربي المدعوم من أمريكا وحلفائها يفقد الثقة في شخصية الرئيس، حتى أنه تمرد عنه، وطالب بالانفتاح على أوروبا، وبخروج القوات الروسية من أراضي أوكرانيا حتى لا يتأزم الوضع، وبالأخص شبه جزيرة القرمالتي تقع جوب أوكرانيا، بحكم أنها تنتمي لها جغرافيا، لكن روسيا رفضت ذلك معتبرة الأمر تهديد لمصالحها الإستراتيجية ومساس بأمنها القومي.

[1] _ONYSZKIEWICZ.J, **Ukraine and NATO**, (a working paper, Center for International Relation, Warsaw, 2003), pp 3 – 5.

مطلب ثاني: تحليل كمي وكيفي للأزمتين من خلال دراسة عينة للقناة.

أولا: أهم القوالب الفنية (الشكل الفني) التي وظفتها القناة في معالجتها الإخبارية للأزمتين (حرب العراق الثالثة 2003 وأزمة القرم الأوكرانية 2014).

الجدول(1)

	حرب العراق		أزمة القرم الأوكرانية	
القالب الفني	الزمن/ د	**النسبة %**	الزمن/ د	**النسبة %**
التقرير	145.8	**34.710**	131.75	**33.554**
المقابلة	62.35	**14.843**	77.35	**19.699**
الصورة الثابتة	45.15	**10.748**	37.838	**9.636**
الصورة المتحركة	122.52	**29.168**	112.235	**28.584**
جرافيك	24.3	**5.785**	19.145	**4.875**
بدون قالب فني	19.92	**4.742**	14.33	**3.649**
المجموع	420.04	**% 100**	392.648	**% 100**

يبين الجدول (1) تسلسل وترتيب القوالب الفنية والزمن المستغرق في استخدامها بمصاحبة أخبار حرب العراق الثالثة وأزمة القرم الأوكرانية في قناة "**CNN**" . ويظهر فيه أن التقارير التلفزيونية حظيت بالمرتبة الأولى من الاهتمام وبنسبة تتعدى ثلث زمن اهتمام القناة ببقية القوالب الفنية، يليها بفارق واضح الصورة المتحركة للأخبار، بحيث كانت جديدة وآنية بشكل عام ، ثم بالمرتبة الثالثة المقابلة التي قام بها الإعلاميون خلال نقلهم للأخبار.

وجاءت الصور الثابتة بالمرتبة الرابعة في تسلسل استخدام القناة للقوالب الفنية وبفارق كبير. وجاء استخدام الجرافيك خامسا بفارق بسيط وهو يستخدم عادة في حالات وجود معلومات مكملة للأخبار ولاستكمال النقص إن وجد في الصور المتحركة ثم جاء سادسا وأخيرا فئة عدم وجود أي قالب فني مصاحب للأخبار وهو ما يمثل الوقت الذي استغرقته قراءة الأخبار بشكل مجرد قبل أن يبدأ عرض القوالب الأخرى أو بينها. بمعنى آخر فإن الأخبار التي بثتها القناة عن العراق وأوكرانيا حسب العينة المدروسة كانت مغطاة بمعادل صوري معظم الوقت، وأن الزمن الذي استغرقه عدم وجود معادل صوري هو قريب من الزمن الذي استغرقته كل من فئة الصور الثابتة والكرافيك. وهو ما يشير إلى أن الأخبار هذه كانت مغطاة على الأغلب بصور حية أو مقابلة أو تقرير.

ويتضح من خلال المقارنة بين الأزمتين في الجدول (1) أن القوالب الفنية التي استخدمت في النشرات الإخبارية لقناة " **CNN**" خلال نشر أخبار العراق وأوكرانيا كانت متشابهة إلى حد كبير ، سواء من حيث تسلسل القوالب المستخدمة أو مستوى الاهتمام باستخدامها .

تظهر الدراسة أن السلطة في الولايات المتحدة وظفت خلال اعتمادها على قناة "CNN" الإخبارية في أزمتي حرب العراق الثالثة 2003 وأزمة القرم الأوكرانية 2014 التقارير التلفزيونية والصورة المتحركة، حتى تدعم سياساتها خلال الأزمتين لأن القالبين يتوافقان والهدف المراد بلوغه، من ربح للوقت وسرعة في التأثير، يقابلها نشر واسع للمعلومات.

ثانيا: مدى إهتمام قناة "CNN" الإخبارية بأزمتي حرب العراق الثالثة 2003 وأزمة القرم الأوكرانية 2014، خلال فترة الدراسة.

ولرصد اهتمام قناة "**CNN**" بأخبار العراق وأوكرانيا، تناولنا تحليل أخبار الأزمتين ضمن العينة المستهدفة من خلال فئتين رئيسيتين ضمن فئات تحليل المضمون هي : فئة الزمن، وفئة ترتيب الخبر. وكانت نتائج التحليل كالآتي :

1. فئة الزمن : وتتضمن الزمن الكلي للنشرات مقارنة بزمن أخبار حرب العراق الثالثة وأزمة القرم الأوكرانية.

جدول (2) :

	حرب العراق	أزمة القرم الأوكرانية
عدد النشرات الإخبارية	30	30
الزمن الكلي للنشرات/ د	1050	1050
الزمن الكلي للأخبار التي تطرقت للموضوع/ د	420.04	392.648
النسبة %	40.003	37.395

يشير الجدول (2) إلى أن أخبار حرب العراق الثالثة في قناة "**CNN**" حظيت بنسبة تفوق 40% من مجمل الزمن الكلي لنشرات الأخبار في عينة البحث خلال عام 2003. أي أن النشرات التي تدخل ضمن نطاق العينة المدروسة، كلها منحت الأولوية لأخبار العراق بنسبة تزيد عن 35 ثلث

الزمن الكلي للنشرة، كون عينة الدراسة تناسبت وفترة الذروة من الأحداث والوقائع التي لاقت اهتمام القناة لنقلها.

كما يشير الجدول نفسه إلى أن أخبار أزمة القرم الأوكرانية هي نفسها لاقت اهتمام قناة "**CNN**" حظيت بنسبة تقترب من 38 % من مجمل الزمن الكلي لنشرات ألأخبار في عينة البحث في القناة ذاتها خلال عام 2014م. ولاحظنا أن جميع نشرات العينة لم تخلوا من خبر أزمة القرم الأوكرانية وإن كان هناك تفاوت بين النشرات فيما يتعلق بنسبة الزمن الممنوح لخبر فيها .

_وعلية فنسبة التغطية التي وفرتها القناة في كلا الأزمتين كانت متقاربة جدا.

التغطية الكبيرة التي حظيت بها الأزمتين من قبل القناة ، ما هو إلا دليل على أن كلتا المنطقتين (موقع الأزمتين) تشكلان أهمية إستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية.

2.أما الفئة الثانية التي تبرز مدى اهتمام القناة بأخبار حرب العراق الثالثة وأزمة القرم الأوكرانية من خلال تبيين ترتيب أو تسلسل الخبر ضمن نشرات الأخبار المستهدفة في العينة .

الجدول (3)

الأزمات	عدد النشرات	تسلسل الخبر	التكرار	النسبة %	
حرب العراق	30	خبر أول	19	63.333	100 %
		خبر ثاني	7	23.333	
		خبر ثالث	4	13.333	
أزمة القرم الأوكرانية	30	خبر أول	17	56.666	100 %
		خبر ثاني	11	36.666	
		خبر ثالث	2	6.666	

ويظهر الجدول أعلاه أن نشرات الأخبار في قناة "**CNN**" والتي تضمنت الأزمة العراقية، أن خبر حرب العراق الثالثة شغل خلالها مواقع ضمن المراتب الثلاثة الأولى وذلك طيلة فترة الدراسة. حيث حظيت بالمرتبة ألأولى في 19 نشرة من مجموع نشرات العينة (30 نشرة) وبنسبة بلغت 63.33 % من مجموع الأخبار المقدمة ضمن نشرة الأخبار المستهدفة في الدراسة.

أما فيما يخص أزمة القرم الأوكرانية، فيظهر الجدول أعلاه أن قناة "**CNN**" أبرزت اهتماما بالخبر ضمن نشرات الأخبار في العينة من خلال وروده كخبر أول 17 مرة أي بنسبة بلغت 56.66%

من مجموع الأخبار المقدمة ضمن النشرة (الرئيسية) في القناة، فيما احتل خبر الأزمة الأوكرانية المرتبة الثالثة في حالتين من العينة المدروسة وبأقل نسبة عرض، بلغت 6.66 % من مجموع الأخبار.

خلال الأزمتين، ركزت قناة "**CNN**" على تقديم أخبار لها علاقة بالموضوع في الدرجة الأولى، أي أخبار رئيسية ما هو إلا دليل على رغبة القناة بأمر من الإدارة الأمريكية على نقل أدق التفاصيل التي من شأنها تساهم في بلوغها أهدافها المسطرة من كسب للمشروعية التدخل وتأييد داخلي.

ثالثا: الحدود الموضوعية ودرجة التوازن الإخباري الخاصة بأخبار أزمتي حرب العراق وأزمة القرم الأوكرانية في قناة الفضائية الإخبارية"CNN"، وفق العينة المدروسة.

يتعلق هذا التفسير بالجانب المهني لأسلوب تقديم أخبار العراق، فإن الباحث حاول أن يستخرج نتائج لتحليل المضمون في نشرات الأخبار المستهدفة في عينة الدراسة من خلال فئة الشخصيات المستضافة وفئة محور الخبر.

1- فئة الشخصيات المستضافة: وهي الشخصيات التي جرت استضافتها في نشرات الأخبار سواء كانت هذه الشخصيات رسمية أو غير رسمية، عراقية أو غير عراقية.

جدول (4)

	حرب العراق		أزمة القرم الأوكرانية	
شخصيات المقابلة	الزمن/ د	**النسبة %**	الزمن/ د	**النسبة %**
شخصية حكومية	94.5	**47.707**	67.81	**39.599**
شخصية معارضة	79.75	**40.261**	83.79	**48.931**
شخصية محايدة	23.83	**12.030**	19.64	**11.469**
المجموع	198.08	**% 100**	171.24	**% 100**

استضافت قناة "**CNN**" شخصيات حكومية أو مؤيدة للحكومة في العراق، وكذلك شخصيات معارضة للحكومة وأخرى محايدة، للتعليق على مجمل الأخبار الواردة في نشرتها الإخبارية طيلة فترة الدراسة. ونلاحظ في الجدول أعلاه أن الشخصيات الحكومية جاءت بالمرتبة ألأولى وحظيت بنسبة بلغت 47.70 % من الزمن الذي استحوذت عليه مقابلاتها خلال تناول خبر العراق، وبفارق معتبر بلغ أكثر من 07 % عن الشخصيات المعارضة التي تمت استضافتها لذات الفترة التي

تناولتها عينة الدراسة، بينما أتت الشخصيات المحايدة المستضافة بالمرتبة الثالثة وبنسبة بلغت 12.03 %.

كما يظهر من الجدول نفسه منح قناة "**CNN**" للشخصيات المعارضة فيما يخص العملية السياسية في أوكرانيا وبحسب العناوين التي قدموا بها زمنا أكثر بلغ 48.93 % من ذلك الذي منح للشخصيات الحكومية وهو 39.59 %، وبفارق بلغ 9.33 % ، وكان للشخصيات المحايدة نسبة في الاستضافة بلغت 11.46 %.

معظم الشخصيات التي استقبلتها القناة لتحليل الأزمتين كانت أمريكية أو حلفاء لها وهذا حتى تكسب التأييد لتحركاتها ولا تتفا جئ بموقف يفقدها مصداقيتها من قبل أطراف معارضة.

2- فئة محور الخبر : يؤشر حجم الزمن الممنوح لمحور الخبر طبيعة اتجاه الأخبار في قناة "CNN" ، وبالتالي تقدير موضوعية هاتين القناتين وتوازن عرضهما للأحداث المختلفة الاجتماعية والإنسانية أو الاقتصادية، وعدم الاقتصار على الجانب الأمني أو السياسي حتى مع افتراض أن طبيعة الأحداث تفرض نفسها على الزمن الممنوح لكل من المحاور التي حددنا استنادا للعينة المدروسة. ويظهر من خلال الجدول التالي مقدار الزمن الذي حظيت به محاور الأخبار والتي لها علاقة بمضمون الأزمتين :

جدول (5)

	حرب العراق		**أزمة القرم الأوكرانية**	
المحاور التي تم التطرق لها خلال تناول القناة موضوع الأزمتين.	الزمن/ د	**النسبة %**	الزمن/ د	**النسبة %**
الأمني	117.566	**27.989**	103.999	**26.486**
السياسي	143.83	**34.241**	125.751	**32.026**
الإنساني والاجتماعي	67.311	**16.024**	86.419	**22.009**
الاقتصاد والإعمار	91.333	**21.743**	76.479	**19.477**
المجموع	420.04	**%100**	392.648	**%100**

ويظهر من الجدول أعلاه أن أخبار العراق المتعلقة بالأحداث السياسية حظيت بالمرتبة الأولى في اهتمامات قناة "**CNN**" خلال عام 2003، تليها أخبار المحور الأمني ، ثم بفارق ملموس

أخبار محور الاقتصاد والإعمار بالمرتبة الثالثة، وأخيرا بالمرتبة الرابعة جاءت أخبار المحور الإنساني والاجتماعي .

ويظهر من الجهة الثانية من الجدول أعلاه أن أخبار أوكرانيا المتعلقة بالأحداث السياسية حظيت بالمرتبة الأولى في اهتمامات القناة نفسها خلال عام 2014م، تليها أخبار المحور الأمني ثم أخبار المحور الإنساني والاجتماعي بالمرتبة الثالثة وبفارق ملموس، وأخيرا بالمرتبة الرابعة جاءت أخبار محور الاقتصاد والإعمار.

وهنا أيضا تتقارب تغطية القناة الفضائية للأزمتين بحسب النتائج التي خرجت بها الدراسة من حيث مدى الموضوعية والتوازن الذي ظهرت به بخصوص أخبار حرب االعراق الثالثة 2003 وأزمة القرم الأوكرانية.

ركزت القناة خلال تغطيتها للأزمتين على المحورين السياسي والأمني، وما هذا إلا دليل على اهتمام الإدارة في حد ذاتها بالجانب الأمني والسياسي بدرجة أكبر.

رابعا: أهم المصادر التي اعتمدتها قناة "CNN" في تناولها لأحداث الأزمتين.

الجدول (6)

	حرب العراق		أزمة القرم الأوكرانية	
مصادر الأخبار	**التكرار**	**النسبة%**	**التكرار**	**النسبة%**
أسوسيايتيد برس	**17**	**26.153**	**15**	**21.428**
رويترز	**12**	**18.461**	**14**	**20**
مراسلي القناة	**21**	**32.307**	**19**	**27.142**
وكالات عراقية	**06**	**9.230**	**00**	**/**
وكالات روسية	**02**	**3.076**	**05**	**7.142**
وكالات أوكرانية	**00**	**/**	**09**	**12.857**
أخرى	**07**	**10.769**	**08**	**11.428**
المجموع	**65**	**%100**	**70**	**% 100**

توضح بيانات جدول رقم (6) أن معظم المصادر التي اعتمدت عليها القناة الفضائية الإخبارية "**CNN**" في نقل وقائع وأحداث حرب العراق الثالثة كانت بالدرجة الأولى

بفضل مراسلين لها وذلك بنسبة 32.30 %، تليها وكالة الأنباء الأمريكية أسوسيايتيد برس بنسبة 26.15 %، ثم وكالة رويترز البريطانية بنسبة 18.46 % ، فباقي المصادر من عراقية وغيرها بدرجات متفاوتة.

وقد كان الأمر نفسه بالنسبة للقناة عند متابعتها لأحداث أزمة القرم الأوكرانية، أين اعتمدت بالدرجة الأولى على مراسليها في مواقع الأحداث وذلك يظهر جليا من خلال النسبة التي يبينها الجدول والتي تقدر بحوالي 27.14 %، ثم وكالة أسوسيايتيد برس الأمريكية بنسبة 21.42 %، تليها رويترز البريطانية بنسبة 20 %، فالأوكرانية بنسبة 12.85 %، ثم باقي المصادر على التوالي كما هو ظاهر في الجدول أعلاه.

من كل هذا، يشار إلى أن القناة اعتمدت بشكل كبير على مصادر أخبار من مراسليها الذين يمثلون رأيها بالأحداث وتأثير مسؤوليها بعملية نشر وطريقة عرض الأخبار والمواضيع التي تخص العراق وأوكرانيا بالغم من مرور فترة بين الأزمتين إلا أن المصدر الرئيسي بقي نفسه.

ركزت القناة على مصادر أمريكية من مراسلين وكالات أنباء من أجل الحصول على الأخبار، و هذا يكشف عن نوايا الإدارة الأمريكية التي تنوي نشر أخبار تتوافق وسياساتها الخارجية وتدعمها، وكون الإعلام الأمريكي كان يوظف وفق إستراتيجيات عسكرية أو دبلوماسية، جعله يكسب أسبقية التغطية والنشر، وبالتالي التأثير بدرجة أكبر.

هذا دليل أيضا على عدم تنويع في مصادر الأخبار (90 % من المعلومات هي من الو.م.أ ، بين مراسلين ووكالة الأنباء، تضاف إليها وكالة الأنباء الأوروبية رويترز)، وبالتالي نشر الرأي الواحد الأمريكي وفرضه في نفس الوقت على المشاهد وعدم تنويره ،لكي يحكم بنفسه ويتخذ القرار الملائم ، مع أو ضد التدخل في شؤون الآخرين.

خامسا: تحديد أهم أبعاد التغطية الإعلامية التي اعتمدتها القناة أثناء تناولها مضمون الأزمتين.

الجدول (7)

	حرب العراق		أزمة القرم الأوكرانية	
أبعاد التغطية الإعلامية	التكرار	**النسبة %**	التكرار	**النسبة %**
تصريحات أطراف الأزمة	232	**24.919**	257	**21.872**
تغطية ردود الفعل العربية اتجاه الأزمة	11	**1.181**	00	**00**
تغطية ردود الفعل الدولية اتجاه الأزمة	49	**5.263**	113	**9.617**
تغطية ردود الفعل الروسية اتجاه الأزمة	17	**1.825**	211	**17.957**
تغطية ردود الفعل الأوكرانية اتجاه الأزمة	00	**00**	190	**16.170**
موقف القناة من العمل العسكري الأمريكي	63	**6.766**	/	/
موقف القناة من العمل الدبلوماسي الأمريكي	74	**7.948**	69	**5.872**
موقف القناة من السياسة الخارجية الأمريكية	103	**11.063**	92	**7.829**
تغطية القناة للوقائع والأحداث	382	**41.031**	243	**20.680**
المجموع	931	**%100**	1175	**%100**

يكشف جدول رقم (7) عن أن أكثر أبعاد التغطية الإعلامية المستخدمة في معالجة مضمون الأزمة العراقية من قبل قناة "CNN" كانت عن تغطية وقائع الهجوم واستمرار هذه المتابعة من اشتباكات وذلك بنسبة 41.03 % ، ثم تصريحات أطراف الأزمة التي قدرت ب:

24.91 %، تلاها موقف القناة من السياسة الخارجية الأمريكية الذي قدر بنسبة 11.06% ، ثم موقف القناة من العمل الدبلوماسي و العسكري الأمريكي في المنطقة الذي كان متقارب ، فردود فعل باقي دول العالم، والروسية وحتى العربية.

أما في معالجة أزمة القرم الأوكرانية، فكانت أبعاد التغطية الإعلامية من قبل القناة بالدرجة الأكبر حول تصريحات أطراف الأزمة كما هو ظاهر على الجدول بنسبة 21.87 %، ثم تغطية القناة للوقائع والأحداث ب 20.68 %، تليهما التغطية الروسية والأوكرانية بنسب 17.95% و16.17% على التوالي، لتأتي باقي أبعاد التغطية من ردود فعل دولية ومواقف القناة من العمل العسكري والدبلوماسي التي كانت متقاربة في معظمها.

تبين من النتائج أن القناة في كلتا الأزمتين، ركزت عل نقل الوقائع والأحداث و تقديم أهم تصريحات أطراف الأزمة ، أي أنها أقصت أطراف أخرى من التغطية حتى تتجنب الدعاية المضادة التي لا تخدم أهداف الإدارة الأمريكية.

سادسا: القوى الفاعلة في المعالجة الإخبارية التي تبنتها قناة "CNN" حول الأزمتين حسب العينة المدروسة.

الجدول (8)

	حرب العراق		أزمة القرم الأوكرانية	
القوى الفاعلة	التكرار	**النسبة %**	التكرار	**النسبة %**
الرئيس الأمريكي	229	**50.663**	109	**36.333**
الكونغرس	93	**20.575**	47	**15.666**
وزير الدفاع الأمريكي	27	**5.973**	41	**13.666**
مجلس الأمن الدولي	09	**1.991**	09	**3**
الأمم المتحدة	13	**2.876**	03	**1**
قادة التحالف مع أمريكا	23	**5.088**	07	**2.333**
الأنظمة العربية	10	**2.212**	/	/
المعارضة العراقية	19	**4.203**	/	/
روسيا	11	**2.433**	39	**13**
الإدارة الأوكرانية الجديدة	/	/	31	**10.333**
رجال سياسة دوليون ومفكرون	06	**1.327**	14	**4.666**
رجال الدين	12	**2.654**	00	**00**
المجموع	452	**%100**	300	**%100**

من خلال بيانات الجدول حول معالجة قناة "**CNN**" لموضوع الدراسة، جاءت أهم القوى الفاعلة في المعالجة الإعلامية في إطار توجه السياسة الأمريكية حيث تكشف بيانات الجدول من خلال تحليل المضمون عدة مؤشرات أهمها:

أ – جاء الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن كأهم القوى الفاعلة في سياق المعالجة للأزمة العراقية وذلك بنسبة 50.66 %، والأمر نفسه خلال معالجة القناة للأزمة الأوكرانية أين كانت أهم القوى الفاعلة تتمثل في الرئيس الأمريكي باراك أوباما ب: 36.33 %، وهذا يدل على مدى أهمية الرئيس الأمريكي في الأزمتين، على الرغم من أن النظام السياسي الأمريكي متعدد ومتنوع بين مؤسسات متعددة في صنع السياسة والقرار، ولكن من الواضح أن الرئيسين الأمريكيين كان لهما اهتمام خاص إلى حد يمكن اعتباره توجه واهتمام شخصي بالقضيتين (العراق وأوكرانيا) .

ب – جاء في المرتبة الثانية الكونجرس الأمريكي، ووزير الدفاع الأمريكي خلال الأزمة العراقية بنسبة 20.57 % و 5.97 % على التوالي. وكان الأمر نفسه خلال الأزمة الأوكرانية، أين تواجد كل من الكونجرس الأمريكي، ووزير الدفاع الأمريكي في المرتبة الثانية بنسب 15.66 % و 13.66 % على التوالي، مما يعطي انطباعًا بأن هذه الأزمتين كانتا تداران بشكل أمريكي بحت منعزل عن النظام والمؤسسات الدولية الفاعلة.

ج – جاء في المرتبة الثالثة قادة التحالف مع أمريكا في الأزمة العراقية بنسبة 5.97 %، أما الأزمة الأوكرانية كانت روسيا الطرف الثالث في القوى الفاعلة في الأزمة بنسبة 13 %.

د – جاءت في المرتبة الرابعة كقوى فاعلة في الأزمتين (العراقية و الأوكرانية)، المعارضة في الداخل والتي قدرت ب: 4.20 % و10.33 % على التوالي. وهذا يتناسب مع توجهات السياسة الأمريكية.

هـ –جاءت الأنظمة العربية كقوى فاعلة بنسبة ضعيفة في الأزمة العراقية وهذا يدل على عدم وجود دور ذي تأثير للدول العربية في هذه الحرب (حرب 2003م).

القوى الفاعلة في التغطية الإعلامية لكلا الأزمتين كانت من نصيب الإدارة الأمريكية، وهذا دليل على أن القناة هي تتحرك وفق رغبة السلطة، وتنشر فقط ما يؤيد تحركاتها.

سابعا: أهم مرتكزات الدعاية الأمريكية حسب عينة الدراسة خلال الأزمتين.

الجدول (9)

	حرب العراق		**أزمة القرم الأوكرانية**	
المرتكزات	التكرار	**النسبة %**	التكرار	**النسبة %**
إرساء الاستقرار	180	**19.354**	213	**31.094**
تدعيم مبادئ حرية و حق الشعوب في تقرير مصيرها	210	**22.580**	97	**14.160**
مساعدة الشعوب المضطهدة	135	**14.516**	105	**15.328**
إرساء الديمقراطية	405	**43.548**	270	**39.416**
المجموع	930	**%100**	685	**%100**

تكشف نتائج الجدول عن أن أهم مرتكزات الدعاية الأمريكية في المعالجة الإعلامية في غزو أمريكا للعراق عام 2003م والتدخل الأمريكي في أوكرانيا عام 2014م جاءت على النحو التالي:

أ – جاء أهم مرتكز دعاية الأمريكية في إطار حملة أمريكا لإرساء الديمقراطية في العالم أجمع وبالأخص في العراق التي تعيش تحت وطأت النظام الاستبدادي وذلك بنسبة 43.54 % من إجمالي مرتكزات الدعاية وتنوعت التفاصيل داخل هذا المجال في المعالجة الإعلامية ما بين وصف النظام العراقي كله بالنظام الإرهابي أو وصف صدام حسين بالإرهابي أو وصف مؤسسات داخل العراق بذلك، وقد لجأت القناة أثناء التغطية دائما إلى استخدام كلمة" النظام العراقي "ولم تذكر دولة العراق.وهو الشأن نفسه في أوكرانيا، عندما نرى أن أهم مرتكزات الدعاية الإعلامية الأمريكية

خلال الأزمة هي إرساء الديمقراطية بنسبة 39.41 % (الظاهرة في الجدول أعلاه) والتي لا تأتي إلا من خلال تغيير النظام الاستبدادي الحاكم والذي ترأسه فيكتور يانوكوفيتش.

ب – جاء المرتكز الثاني في الدعاية المستخدمة خلال الأزمة العراقية تحت شعار تدعيم مبادئ حرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنسبة 22.58%، أما في الأزمة الأوكرانية كان المرتكز الثاني في الدعاية هو إرساء الاستقرار في المنطقة بنسبة 31.09 %.

ج – جاء المرتكز الثالث في استخدام الدعاية خلال الأزمة العراقية على مساعدة الشعب العراقي لإرساء الاستقرار بنسبة 19.35%، وأما في الأزمة الأوكرانية كان المرتكز الثالث في اعتماد الدعاية هو مساندة الشعوب المضطهدة بنسبة 15.32%.

د –جاء المرتكز الرابع في الدعاية الأمريكية بالنسبة للأزمة العراقية على مساعدة الشعوب المضطهدة بنسبة 14.51 %، أما بالنسبة للأزمة الأوكرانية كان المرتكز الدعائي تحت شعار شعار تدعيم مبادئ حرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنسبة 14.16% .

جاء أهم مرتكز نوهت له القناة وعملت على نشره خلال الأزمتين هو إرساء الديمقراطية، وما هو في الحقيقة إلا فكرة توظفها الحكومة الأمريكية لكسب الشرعية للتدخلات في الشؤون الداخلية للدول.

ثامنا: طبيعة الأطر المرجعية لقناة :"CNN" في معالجة الأزمتين حسب عينة الدراسة.

الجدول (10):

	حرب العراق		أزمة القرم الأوكرانية	
الأطر المرجعية	التكرار	**النسبة %**	التكرار	**النسبة %**
إطار تاريخي	07	**2.491**	13	**5.263**
إطار ديني	12	**4.270**	02	**0.809**
إطار قانوني	37	**13.167**	17	**6.882**
إطار قيمي وأخلاقي	24	**8.540**	15	**6.072**
إطار النموذج الأمريكي	130	**46.263**	147	**59.514**
إطار الرأي العام الدولي	71	**25.266**	53	**21.457**
المجموع	281	**%100**	247	**%100**

توضح نتائج الجدول السابق جدول رقم(10) ، الأطر المرجعية التي اهتمت بها معالجة قناة "**CNN**" لموضوع الدراسة وجاءت على النحو التالي:

أ- جاء الإطار المرجعي الأول في معالجة الأزمتين (العراقية والأوكرانية)، إطار النموذج الأمريكي وذلك بنسبة 46.26 % وحتى خلال الأزمة الأوكرانية كان الإطار المرجعي الأساسي هو إطار النموذج الأمريكي بنسبة 59.15 %.

وهي نسبة عالية جدا في معالجات الأطر المرجعية في الموضوعات الإعلامية وهذا يعكس توجه القناة في الترويج لهذا النموذج (النموذج الأمريكي).

ب- جاء إطار الرأي العام الدولي في المرتبة الثانية بنسبة 25.26 %، وهو لا يختلف كثيرًا عن إطار النموذج الأمريكي لأنه اعتمد فيه على رؤية الدول الحليفة لأمريكا في الحرب على العراق مثل انجلترا، اسبانيا، استراليا، كندا.....الخ.

كذلك بالنسبة لأزمة القرم الأوكرانية أين جاء الرأي العام الدولي مساندا للأفكار النموذج الأمريكي وذلك بنسبة 21.45 %.

ج- جاء الإطار القانوني في المرتبة الثالثة كإطار مرجعي للتحركات الأمريكية في العراق وذلك بنسبة 13.16 % ، وكانت نفس المرتبة خلال التدخل في الأزمة الأوكرانية بنسبة تقارب 7 %، وذلك لان أمريكا كانت تبحث عن شرعية لهذه التدخلات الدولية.

د- جاءت أطر أخرى في المعالجة مثل :الإطار التاريخي، الإطار الديني، والإطار القيمي والأخلاقي أيضا ولكن اعتمادها كأطر مرجعية كان محدودا.

إطار النموذج الأمريكي، كان الإطار المرجعي الأهم في تغطية الأزمتين من قبل القناة ، حتى تنشر أفكار ورؤى الإدارة الأمريكية بدرجة أكبر حتى يتم تبرير تدخلاتها

تاسعا: الدول والمنظمات الأكثر بروزا خلال تغطية الأزمتين حسب العينة المدروسة.

الجدول (11)

	حرب العراق		أزمة القرم الأوكرانية	
الدول والمنظمات	التكرار	**النسبة %**	التكرار	**النسبة %**
الولايات المتحدة	734	**48.416**	413	**30.729**
دول التحالف	453	**29.881**	390	**29.017**
الإتحاد الأوروبي	49	**3.231**	113	**8.407**
الأمم المتحدة	65	**4.287**	41	**3.050**
مجلس الأمن	25	**1.649**	29	**2.157**
روسيا وأوكرانيا	73	**4.815**	325	**24.181**
الصين	69	**4.551**	13	**0.967**
دول عربية	28	**1.846**	03	**0.223**
أخرى	20	**1.319**	17	**1.264**
المجموع	1516	**%100**	1344	**%100**

تستعرض بيانات الجدول السابق جدول رقم (11)، الدول والمنظمات الأكثر بروزًا في التغطية الإعلامية لقناة "**CNN**" خلال الأزمتين في موضوع الدراسة وتكشف نتائج التحليل عن عدة مؤشرات، من أهمها:

أ- أن الولايات المتحدة الامريكية جاءت في المرتبة الأولى من حيث أنها الأكثر بروزًا في التغطية الإعلامية في كلا الأزمتين (العراقية والأوكرانية) وذلك بنسبة 48.41 % و30.72 % على التوالي، وهي نسبة عالية.

ب- جاءت دول التحالف في المرتبة الثانية وبنسبة 29.88 % خلال حرب العراق

و 29.01 % خلال الأزمة الأوكرانية وهي نسب جد معتبرة، وتكشف عن انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالدور الرئيسي والفاعل في هذه الحرب وذلك بدعم أكثره معنوي من قوات التحالف.

ج – جاءت الدول العربية كأقل نسبة في الدول الأكثر بروزًا في التغطية من قبل القناة خلال الأزمة العراقية بنسبة 1.84 %، وأيضا خلال الأزمة الأوكرانية بنسبة 0.22 %.

د – جاءت دول روسيا والصين والاتحاد الأوروبي بنسب متقاربة خلال الأزمة العراقية، لكن خلال الأزمة الأوكرانية كان روسيا الأكثر بروزا بنسبة 24.18 % مقارنتا بالصين والاتحاد الأوروبي.

يبرز جليا أن الولايات المتحدة هي أهم الدول الظاهرة في تغطية القناة خلال الأزمتين، هذا ما يكشف أن الولايات المتحدة هي فاعل أساسي في العلاقات الدولية وأمنه القومي يمتد إلى خارج حدوده هذا من جهة، أما من جهة ثانية يبت من كسب الولايات المتحدة حصة الأسد من التغطية أنها تتحكم في القناة وتوظفها لخدمة مصالحها.

عاشرا: طبيعة الصورة التي أبرزتها قناة "CNN" للرئيسين، العراقي (صدام حسين) والأوكراني (فيكتور يانوكوفيتش) حسب العينة المدروسة.

الجدول (12)

	الرئيس العراقي		**الرئيس الأوكراني**	
طبيعة الصورة المبرزة في القناة	التكرار	**النسبة %**	التكرار	**النسبة %**
إرهابي (قاتل)	73	**15.303**	32	**11.267**
دكتاتوري	254	**53.249**	117	**41.197**
فاسد	27	**5.660**	44	**15.492**
عنصري	123	**25.786**	91	**32.042**
متحضر	/	/	/	/
المجموع	477	**%100**	284	**%100**

توضح بيانات الجدول السابق رقم (12) تحليلا لشخصية صدام حسين وشخصية فيكتور يانوكوفيتش في المعالجة الإعلامية لقناة "**CNN**" في فترة الدراسة ومن خلالها يتضح ما يلي:

أ – أن أكثر صفة جاءت في المعالجة بالنسبة لشخصيتين هي ديكتاتور بنسبة 53.24 % في حق الرئيس العراقي، ونسبة 41.19 % بالنسبة للرئيس الأوكراني.

ب – جاءت في المرتبة التالية وبفرق معتبر عن الصفة الأولى صفة عنصري أين نجدها عند الرئيس العراقي بنسبة 25.78 % ، وأما الرئيس الأوكراني بنسبة 32.04 %

ج – جاءت معظم الصفات والسمات سلبية وبنسبة كبيرة لكلا الشخصيتين.

د – حاولت القناة رسم صورة ذهنية سلبية جدا للمشاهدين عن شخصية صدام حسين وفيكتور يانوكوفيتش بالتالي لعبت دورا في تهيئة الرأي العام الأمريكي والعالمي باتجاه تأييد السياسة الأمريكية لاحتلال العراق والتدخل المحتمل في أوكرانيا.

القناة واضحة في سياستها الإعلامية، كونها تدعم الولايات المتحدة حتى تحسن صورتها دوليا، وفي المقابل تشوه الأطراف المتواجهة معها حتى تكسب التأييد الدولي في تدخلاتها.

وهذا عني دعم الإعلام الأمريكي (قناة "CNN") للسياسة الخارجية الأمريكية، والتفافه حولها بالأخص في حالات الأزمات.

مطلب ثالث: دراسة ضمنية في نتائج التحليل الكمي والنوعي للأزمتين.

تم اعتماد هذا التحليل ، كونه يقدم نوعا من الشرح والقراءات الدقيقة،التي لا يمكن التماسها من الدراسات الكمية والكيفية معا، بالتالي يشكل إضافة لتحليلنا.

1_ من خلال دراسة القوالب الفنية المعتمدة من طرف قناة "**CNN**" تبين أنها تعتمد بالدرجة الأولى في نقل أخبارها على التقارير الإخبارية بشكل كبير، وتدعمها بصور متحركة للوقائع والأحداث، وهذا يفيد أن التقارير كانت تصاغ بعد المراجعة والتمحيص، كون التقرير الصحفي في المجال السمعي البصري يراجع ويعالج وفق السياسة الإعلامية التي تنتهجها القناة، والتي في حد ذاتها تتوافق والسياسة العامة للولايات المتحدة الأمريكية، ثم يصادق عليه للبث، وبالتالي فالتقارير لا تعلن مباشرة، وإنما هناك من يتحكم فيها.

أما فيما يخص الصورة المتحركة، فكانت تلتقط وفق تقنيات وزوايا،حسب الشخصيات، ووفق طبيعة الظهور الذي تحدده لها الولايات المتحدة الأمريكية، أي أن الصورة كذلك هي ملفقة، والدليل على ذلك إظهار شخصيات من الحكومة العراقية، في أزمة حرب العراق (2003)على أنها حازمة، شريرة تتكلم بصوت عالي، لا تبتسم.

أما زوايا الالتقاط لهذه الصور تكون في شكل استصغار" **le contre plongé**"، الأمر نفسه حدث مع شخصية الرئيس الأوكراني يانوكوفيتش، وكأن ذلك مقصود.

2_الزمن المخصص من قبل القناة خلال تغطيتها للأزمتين فاق ثلث من الزمن الكلي للنشرات الإخبارية حسب عينة الدراسة، هذا معناه أن القناة تتابع وتهتم لكلا الأزمتين عن كثب، وهذا يعني أن رئاسة التحرير في القناة تستغل كل الوقت الممنوح من أجل تبرير تحركات السلطة .

3_ترتيب الخبر المتعلق بالأزمتين على أنه رئيسي من طرف القناة حسب عينة الدراسة، اعتبرت القناة ذلك الترتيب نتيجة اهتمامها لكل ما يتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية، حتى أنها الطرف الرئيسي في الأزمة (طرف في الصراع).

4_إهتمام القناة باستضافة الشخصيات الحكومية خلال تغطيتها لأزمة حرب العراقالثالثة (2003)، قابله اهتمام كبير باستضافة الشخصيات المعارضة خلال أزمة القرم الأوكرانية (2014)،و هذا يسعى إلى إبراز الولايات المتحدة على أنها حاولت تفادي الصدام مع السلطات العراقية لذلك لجأت في العديد من المرات إلى التناقش مع أطراف الأزمة التي تتمثل في جهات حكومية، حتى تظهر للعالم أنها مسالمة، وأنها في الحرب مرغمة.

أما أزمة القرم الأوكرانية نجد الطرف المعارض هو الأكثر تغطية من قبل القناة ، كون هذا الطرف هو حليف للولايات المتحدة، لذلك فتغطيته تعني انتظار مقابل سيدفعه لها

5_تطرقت القناة خلال عرضها للأخبار الأزمتين إلى محوري الأمن والسياسة،مقارنة بباقي المحاور، وهذا معناه أن تدخلها في العراق كان لدواعي أمنية سياسية ، لا أكثر، ولكي لا تشوه صورة البلد، لكن الأمر الخفي هو أن تدخلها كان سببه الاقتصاد أي النفط الذي تتوفر عليه، أما تدخلها في أوكرانيا ودعم الحكومة الجديدة ما هو إلا لتطويق جيوستراتيجي لروسيا.

6_ اعتمدت القناة في جمع أخبارها حول الأزمتين لتحليلها ونشرها على مراسليها الداخليين ووكالة أسوسيايتيد برس الأمريكية للأنباء، وما هذا إلا دليل على أن القناة لا تثق إلا في أطراف أخرى في كسب المعلومات، وإنما تعتمد على أطراف القناة، والمؤسسات الإخبارية الأمريكية.

7_أثناء عرض أبعاد التغطية الإعلامية التي اعتمدتها القناة في تناولها مضمون الأزمتين كان بعد تغطية الوقائع والأحداث في الدرجة الأولى، و ما هذا إلا رغبة منها
في تبرير تحركاتها(القناة)، على أنها تقوم بسرد الخبر بعد نقله بموضوعية، ودون ضغط.

8_القوى الفاعلة في التغطية الإعلامية للأزمتين حسب القناة كانت الأطراف الأمريكية (الرئيس، الكونغرس، وزارة الدفاع)، الظاهر جليا أن المتحكم في أمور السياسة الخارجية الأمركية هو هذه الأطراف الثلاثة، وأن القناة هي مؤسسة تحت تصرف الإدارة الأمريكية ورغباتها

9_تبين أن أهم مرتكزات الدعاية الإعلامية للقناة خلال عرضها مضمون الأزمتين كان للإرساء الديمقراطية والاستقرار في المنطقة، تحاول الولايات المتحدة من خلال القناة الظهور للعالم على أنها محبة للسلام وتسعى لنشر القيم الإيجابية وتحسين صورتها بعد أن تلطغت في الفييتنام وأفغانستان.

10_تبين من تحليل مضمون النشرات الإخبارية للقناة حول الأزمتين أنها اعتمدت إطار النموذج الأمريكي بشكل واضح، كون المؤسسة أمريكية، فهذا أمر عادي أن تسعى لشيوع الإطار، حتى تنتشر الأفكار والثقافة، ويعم الغزو، وبالتالي يظهر جليا تفطن الولايات لقوة سلاح الكلمة .

11_ تبين من تحليل مضمون النشرات الإخبارية للقناة خلال الأزمتين أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت الأكثر بروزا، كونها الطرف الأساس في النزاع و قوة عظمى جعل منها الأكثر تغطية،لكن الأهم هو أنها تحاول تبرير تحركاتها وتحسين صورتها أمام العامة.

12_ لقد أبرزت القناة خلال تناولها لأخبار الأزمتين أن كلتا الشخصيتين:

رئيس العراق (صدام حسين) والرئيس الأوكراني (فيكتور يانوكوفيتش)، شخصيتان سلبيتان للغاية، حتى يعم التأثير لدى عامة الناس من جهة واحدة (طرف الو.م.أ)، وتجنب التأثير الداخلي الذي يعيق تقبل الأفكار مباشرة.

وعليه نستنتج أن الإدارة الأمريكية استطاعت أن تكسب سلاح ناعم لكنه فعال للغاية، لتنفيذ سياساتها داخليا وعلى الصعيد الدولي، وهذا لأنه دعمها كثير بفضل مخاطبته للعقول والنفوس، وحتى الاستحواذ عليها أحيانا وإرضاخها لمطامع السلطة.

كما ساهم بشكل كبير على الصعيد الدولي، من خلال تجاهله وجهات النظر أخرى معارضة للسياسة الأمريكية اتجاه العراق وأوكرانيا سواء لدول لها ثقل عالمي آو لمنظمات دولية وإقليمية أو حتى للرأي العام العالمي مما سيضر بمصداقيته ومدى موضوعية التناول للمواضيع المبثة فيه.

حقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى في المجال الإعلامي السمعي البصري على غرار "CNN" فضاء أمثل لتبرير سياساتها وتحسين صورتها على الصعيد الدولي، لأنها في كثير من المواقف تسبب لها تحركها الغير محسوب بدقة في تشويه لمكانتها بين الدول.

استنتاجات عامة

من خلال متابعة دور الإعلام الأمريكي في تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية خلال حرب العراق الثالثة في 2003 وأزمة القرم الأوكرانية في 2014 ، توصلنا إلى جملة من النتائج و التي يمكن حصرها في الآتي:

– طبيعة النظام الحاكم في الولايات المتحدة لا تأثير لها على السياسات الإعلامية المنتهجة، بدليل اعتماد الإعلام وتوظيفه خلال فترتين متمايزتين للإدارة الأمريكية، حيث نجد الرئيس بوش الابن وظفه مع الوسيلة العسكرية لبلوغ أهدافه المسطرة، وكذا الحال عند الرئيس أوباما، أين دعم به الدبلوماسية التقليدية لتحقيق نتائج ايجابية تبقي على استقرار الأمن القومي الأمريكي اللامحدود.

– الإدارة الأمريكية تدرك أهمية الإعلام، لذلك نجدها تستغله لأقصى الحدود، من خلال توظيفه في حالات الحرب والسلم، وعلى المستويين المحلي والدولي.

– يظهر جليا مدى إسهام الإعلام الأمريكي جراء اعتماده، في بلورة نجاحات الخارجية الأمريكية، كونه سمح لها بتجنب الأخطاء التي وقعت فيها سلفا (انتقاد الإعلام للإدارة خلال حرب الفييتنام) من جهة، وكسبها تكاليف كانت قد تكون باهضة ، لولا تعاملها مع الوضع مسبقا مثل ما وقع في حرب العراق أين شرعت في توظيف الإعلام لغزو العقول وكسب التأييد الداخلي و الخارجي.

– اعتماد الإدارة الأمريكية على الدبلوماسية الحديثة (الإعلام) لا يعني أنها تراجعت عن الدبلوماسية التقليدية لإدراكها الدور الذي يمكن أن تحققه ، فالدبلوماسية هي تمثيل رسمي على الصعيد الدولي، في حين الإعلام هو وسيلة داعمة ولا يمكن أن تكون رسمية.

–اهتمام قناة "CNN" الإخبارية بإبراز أزمتي العراق و أوكرانيا لم يكن بريئا (موضوعي) لأنها كانت موجهة فيما تنشره من وقائع وأحداث من طرف الإدارة الأمريكية بالدرجة الأولى، ثم سياسة القناة الإعلامية.

– تبين من الدراسة، أن الإعلام الأمريكي عموما وقناة "CNN" على وجه الخصوص لا تلتزم بأخلاقيات العمل الإعلامي، لأنها غير حيادية في نقلها للأخبار، وتميل إلى تمجيد الإدارة الأمريكية وسلوكياتها على حساب نقد لاذع وتحليل سلبي للأطراف المعارضة.

– استطاع الإعلام الأمريكي (قناة "**CNN**")، أن يضلل الرأي العام الأمريكي والدولي، من خلال تجاهله وجهات النظر أخرى معارضة للسياسة الأمريكية اتجاه العراق وأوكرانيا سواء لدول لها ثقل عالمي آو لمنظمات دولية وإقليمية أو حتى للرأي العام العالمي مما سيضر بمصداقيته ومدى موضوعية التناول للمواضيع المبثة فيه.

– حقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى في المجال الإعلامي السمعي البصري على غرار "CNN" فضاء أمثل لتبرير سياساتها وتحسين صورتها على الصعيد الدولي، لأنها في كثير من المواقف تسبب لها تحركها الغير محسوب بدقة في تشويه لمكانتها بين الدول.

اقتراحات

بعد دراسة هذا الموضوع و عرض النتائج المتوصل إليها يمكن أن نقدم الاقتراحات الآتية:

– لابد على الإعلام العربي الاستفادة من التجربة الإعلامية الأمريكية التي رافقت تحركات الولايات المتحدة الأمريكية في العالم في إطار تنفيذ سياساتها الخارجية، حتى يعيق تحركات من شأنها أن تشعل نارا لتلحق ضرر داخل العلم العربي (الربيع العربي)، عن طريق دعاية مضادة لتوعية الأمة بالمخاطر .

– اعتماد الإعلام رفقة أدوات السياسة الخارجية التقليدية (دبلوماسية، اقتصاد، قوة عسكرية،...) لضمان بلوغ الأهداف المسطرة من طرف الدول، لأن استغلال الإدارة له وفي جميع المجالات، بالأخص السياسية منها، لا يعد بريئا.

– إجراء استطلاعات رأي تقوم بها مراكز بحث عربية للكشف عن الحجم الاستهلاكي لوسائل الإعلام الأمريكية جراء التعرض لها، بما يسهم في صياغة خطاب إعلامي عربي مؤثر.

– ضرورة الاستثمار في التوجه الأمريكي نحو تحسين صورة الولايات المتحدة لدى العرب مقابل أن تعالج الولايات المتحدة الأمريكية الصورة النمطية للعرب والمسلمين في الإعلام الأمريكي.

– الدفع نحو إمكانية إيجاد نقطة التلاقي بين وسائل الإعلام العربية على نقاط مشتركة فيما يخص إبراز قضايا العرب بجهد عربي مشترك.

– وبالإضافة إلى كون الوسائل الإعلامية مصدراً هاماً للمعلومات الداخلية والخارجية فإنه يمكن الاستفادة منها كمؤشر للرأي العام ودليل لمواقف المواطنين تجاه السياسة الخارجية للدولة.

– ضرورة تطوير القوانين التي تهتم بالقائم بالإعلام (الصحفي) قصد تحديد حدود العمل الإعلامي وتطوير الخدمة الإعلامية.

– الاهتمام بنتائج الدراسات الأكاديمية خاصة في مجال تحليل المضمون وقياس الاتجاهات والمشاهدة .

– ضرورة الإحتكاك بمراكز دراسات ووسائل إعلام تتمتع باستقلالية في سياساتها الإعلامية ووسائل إعلام ومراكز بحوث عربية بما ينصب في خلق أجواء من

االتحاور الثقافي والإعلامي لإبراز رؤى مغايرة للرؤية التي تتبناها وسائل الإعلام الأمريكية من أجل الكشف عن الحقائق باختلافها أمام الرأي العام العالمي.

الخاتمة

أدى الانفجار المعلوماتي في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، بفعل اندماج ثورة المعلومات وثورة الحاسبات وثورة تكنولوجيات الاتصال إلى انفجار في عالم وسائل الإعلام السمعية البصرية وعلى رأسها التلفزيون، إذ تعددت القنوات التلفزيونية وتنوعت مضامينها، وأصبح العالم بين يدي المشاهد على حد تعبير "**Bill Gates**" .
وفي المجال الإخباري برزت عشرات القنوات المتخصصة في جمع الأخبار ومعالجتها وبثها لحظة وقوعها. خصوصا بعد التميز الذي برزت فيه، نتيجة الضخامة في الموارد .
الأمر الذي أدى إلى طرح جملة من الأسئلة أهمها: ما دور هذه القنوات؟ وهل تستطيع فرض نفسها على الساحة الإعلامية التي تتمتع بمنافسة شرسة؟ وهل هذه القنوات مستقلة ؟ وما الغرض الحقيقي من بروزها مؤخرا؟
هذه الأسئلة في الحقيقة كانت دافعا لنا لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه، إلى جانب السعي لتبيان مدى تفاعلها داخل أوساط النخب السياسة.

إن الإعلام الغربي وعلى وجه الدقة الأمريكي يتكيف مع السياسة الداخلية والخارجية للأنظمة الحاكمة، وكأنه إعلام رسمي بأتم معنى الكلمة، ويظهر هذا الإعلام أمام العالم أنه حر في مضمونه وفكره، وهو في صلب الحقيقة يناقض الإعلام الحر والنقدي للحكومات كونه يستقطب الرأي العام الأمريكي والعالمي بما يخدم الرؤى السياسية الأمريكية وليس بما يخدم الإنسانية جمعاء، فهذه المؤسسات تخاف على مؤسساتها من التضييق المالي من الزعامات السياسية التي تتحكم في الاقتصاد وآبار النفط في أمريكا، فمجبورة أن تتصاع وفق سياسة البيت الأبيض وإلا فقدت الموارد المالية والاقتصادية التي تدر عليها من خلال العمل الإعلاني لتلك الشركات التي خططت للحرب، وتخشى من مالكي هذه الشركات أن يرفضوا التعامل معها لأنهم رؤوس الاقتصاد في أمريكا، لهذا فأولى لها حسب المصالح الاقتصادية أن تنجر نحو الربح وليس نحو الخسارة، وهذا يعزز نظرية الإعلام الرأسمالي الذي يأكل حق الضعيف دون أي إنسانية، فالإعلام الغربي إعلام رأسمالي يدعم القوي والغني صاحب الشركات النفطية، لأنه سيدر عليه الأرباح الهائلة، أما إذا انحاز إلى فرضية

أن العراق لا يملك أسلحة دمار شامل أو حتى فكرة التدخل في أوكرانيا هي غير ضائبة، فمن سيدعم مؤسسته الإعلامية.

هذا الإعلام يتبنى النهج الرأسمالي الذي يخدم أرباحه السنوية، فهذه المؤسسات الإعلامية الغربية يفوق رأسمالها بعض الدول النامية فهي تحتكر المعلومة وتساير القوي وسياسته ليغرقها بالأموال، فسياستها استقطاب الاستثمارات من كل حدب وصوب ومن الحكومات القوية ومن احتكار المعلومة وغير ذلك من الوسائل الرخيصة لنيل أرباحها على حساب المعلومة الدقيقة والصحيحة، وعلى حساب أرواح الضعفاء في الدول الضعيفة. الأمر الذي أفقدها مصداقيتها أمام الرأي العام وحتم عليها دعوة القادة السياسيين والعسكريين إلى تقديم الاعتذار إلى الدول المستعمرة وإعادة الحرية الكاملة لها، وأن تعاهد تلك الحكومات شعوبها بان لا تتدخل في شؤون الدول الداخلية لكي تستطيع تحسين صورتها أمام شعوب العالم الحر.

وأن قناة "CNN" أو غيرها من الوسائل الإعلامية الأمريكية، لا تستطيع تحسين صورة الولايات المتحدة وهي في الوقت ذاته مقيدة بنقل ما يتوافق والإدارة من جهة، وما لم تقوم الولايات المتحدة من رفع يدها عن الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية وعدم التدخل في والسودان والصومال، وأن تدع الشعوب تختار ما تشاء دون أي تدخل، وتحاول مساعدة الشعوب الفقيرة وأخذها إلى بر التقدم والازدهار، عندها تتغير صورة الولايات المتحدة إلى الأحسن والأفضل.

الملحق

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم علم الاجتماع السياسي والعلاقات الدولية

تخصص تحليل السياسة الخارجية

بعد التحية والتقدير:

هذه الاستمارة " استمارة مقابلة" خاصة ببحث علمي ميداني لتحضير مذكرة ماستر حول موضوع:

دور الإعلام الأمريكي في تفعيل السياسة الخارجية الأمريكية.

فالرجاء منكم القراءة المتأنية للأسئلة، والإجابة عنها حسب رأيكم الشخصي، مع العلم أن المعلومات المقدمة من طرفكم لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.

شكرا جزيلا على تعاونك

إعداد الطالب
حمزة نجيني

إشراف الأستاذة
مليكة هارون

ملاحظة:

- يمكن اعتماد أوراق إضافية بغرض إثراء الإجابة .

السنة الدراسة 2014- 2015

السؤال الأول: هل هناك تباين في تنفيذ السياسة الخارجية بين إدارة حكم بوش الابن وإدارة أوباما ؟

السؤال الثاني: ما هي أهم وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية خلال حكم كل من الرئيسين ؟

السؤال الثالث: هل للإعلام الأمريكي علاقة بالسياسة الخارجية ؟

السؤال الرابع: ما الذي تمثله العراق وأوكرانيا في خارطة السياسة الخارجية الأمريكية ؟

السؤال الخامس: هل الإعلام الأمريكي بقوته وضخامته، يوظف فقط ضمن الإستراتيجيات العسكرية ؟

السؤال السادس: هل الإعلام الأمريكي بريء وموضوعي في تعامله مع الأزمتين (حرب العراق الثالثة، أزمة القرم الأوكرانية) ؟

السؤال السابع: لماذا لجأت الولايات المتحدة في تدخلاتها دوليا إلى قوة الكلمة دون القوة التقليدية ؟

قائمة المصادر

والمراجع

1) بالعربية

الموسوعات و القواميس

1_مجمع اللغه العربية، **المعجم الوسيط**، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

الكتب

1. إبراهيم إسماعيل، **فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق**، القاهرة،دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 1998.
2. إحدادن زهير، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية والمؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1991 .
3. ألبير بيار وجان تودسك أندري، **تاريخ الإذاعة والتلفزة**، ترجمة محمد قدوش ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ، 1984.
4. إنتزلابير رويبير ستيفن و شانتو إينج، **لعبة وسائط الإعلام السياسة الأمريكية في عصر التلفزيون**، ترجمة : شحدة فارع، الأردن، دار البشير، 1999.
5. بريجنسكي زبغينيو، **الاختيار:السيطرة على العالم أم قيادة العالم**، ترجمة :عمر الأيوبي بيروت:دار الكتاب العربي، 2004 .
6. بسيوني عبير، عرفت علي رضوان، **السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الواحد والعشرين**، القاهرة: دار النهضة العربية، ط1، 2011.
7. توفلر الفن، **حضارة الموجة الثالثة**، ترجمة :عصام الشيخ قاسم، طرابلس، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 2013.
8. جواد عبد الستار، **اتجاهات الإعلام الغربي، دراسة في الإعلام الأنجلو–أمريكي**، وزارة الثقافة والإعلام، مركز التدريب الإعلامي، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1995.
9. الحيدري عبد الله، الصورة والتلفزيون، بناء المعنى وصناعة المضمون، جامعة البحرين 2005.
10. رافع محمد سماح، **المذاهب الفلسفية المعاصرة**، القاهرة، مكتبة مدبولي، د .ت
11. ربيع حامد، **الحرب النفسية في المنطقة العربية**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1974.

12. الشعيبي علي، **دور وسائل الإعلام بين التثقيف والترفيه**، الكويت، مكتبة الأفق، 2004.

13. عبد الحميد محمد ، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، القاهرة، عالم الكتب، 1997.

14. عبيدات محمد وآخرون: **البحث العلمي مفهومه، أدواته وأساليبه**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1998.

15. عبد العاطي بدر ، **أثر العامل الخارجي على السياسات الخارجية للدول:دراسة حالة اليابان–إسرائيل**، السياسة الدولية،عد د 153 ، جويلية 2003.

16. عدلي العبد عاطف ، **الاتصال والرأي العام، الأسس النظرية والإسهامات العربية**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993.

17. عقيل حسن عقيل، **فلسفة مناهج البحث العلمي**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999

18. علي طونية، **بعض محاور التضليل الإعلام الأمريكية التي استخدمتها وسائل الإعلام والإدارة الأمريكية قبل أم المعارك وأثناءها**، بغداد، مركز أبحاث أم المعارك.

19. عليان ربحي مصطفى ومنال القيسي. **استخدام شبكة الإنترنت في المكتبات الجامعية**، دراسة حالة لمكتبة جامعة البحرين ، رسالة المكتبة، المجلد 34، العدد 4، 1999م.

20. عماد مكاوي حسن ، **الأخبار في الراديو والتلفزيون**، القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية، 1989.

21. العياري المنصف وآخرون، **المعالجة الخبرية التلفزيونية العربية بين المتطلبات المهنية والتوجهات السياسية**، تونس ، سلسلة بحوث اتحاد إذاعات الدول العربية، 2006.

22. فتحية النبراوي، محمد نصر مهنا، **أصول العلاقات السياسية الدولية**، الإسكندرية:منشاة المعارف، 1985.

23. فريد زكريا:**من الثروة الى القوة، الجذور الفريدة لدور امريكا العالمي**، ترجمة: رضا خليفة، ، القاهرة:مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط1، 1999 .

24. فنتون توم ، **تدهور صناعة الأخبار**، القاهرة، دار الكتاب المصري، 2006.

25. كايرول رولان: **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية**. ترجمة مرشلي محمد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.

26. كرم شلبي، **الإعلام والدعاية في حرب الخليج**، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، 1996.

27. كمال خورشيد مراد، **الاتصال الجماهيري و الإعلام، التطور الخصائص، النظريات**، عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، ط1، 2011 .

28. كيلتد دوغلاس ، **الحرب التلفزيونية**، ترجمة ناصرة السعدون، تقديم ساري مهدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1998.

29. لمجد شهرزاد ، **الإعلام وإدارة الأزمات**، عمان، دار أسامة للنشر، ط1، 2013.

30. لوران اريك ، **حرب آل بوش**، ترجمة سلمان حمروش، بيروت، دار الخيال، 2003

31. مجموعة باحثين، **قراءة تحليلية لمشروع جوزيف بايدن لتقسيم العراق :رؤية عن واقع ومستقبل الاحتلال في العراق والشرق الأوسط** ، دمشق، دار الصنوبر للطباعة، ط 1، 2008 .

32. مجموعة من الباحثين السوفييت، **الأخطبوط الإعلامي الدعائي للبلدان الرأسمالية في خدمة الاحتكارات**،(ترجمة حسين حبش، بيروت، دار الفارابي، 1976.

33. محمد الجمال راسم ، **الاتصال والإعلام في الوطن العربي**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،1991.

34. محمد الحسن إحسان ، **علم الاجتماع السياسي**، الموصل، مطابع جامعة الموصل، 1984

35. محمد الدليمي عبد الرزاق ، **عولمة التلفزيون**، عمان، مكتبة جرير، 2005

36. محمد السيد سليم، **تحليل السياسة الخارجية**، بيروت: دار الجيل، ط،20012.

37. عبد الحميد محمد ، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، القاهرة، عالم الكتب، 1997.

38. عبيدات محمد وآخرون: **البحث العلمي مفهومه، أدواته وأساليبه**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1998.

39. محمد محمود الذنيبات وآخرون، **منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط2، دار وائل للنشر، بيروت،1999.

40. محمد معوض وبركات عبد العزيز، **الخبر الإذاعي والتلفزيوني**، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2000.

41. مصطفى الدباغ، **الخداع في حرب الخليج، معركة الإعلام**، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، 1993.

42. مصطفى علوي، **السياسة الخارجية الأمريكية وهيكل النظام الدولي، السياسة الدولية** القاهرة:مركز الأهرام للدراسات والنشر،عدد 153، جويلية 2003.

43. مكريوس روي ، **مناهج السياسة الخارجية في دول العالم**، (ترجمة حسن صعب، نيويورك، مؤسسة فرانكلن للطباعة والنشر،1961.

44. مكفايل توماس ، **الإعلام الدولي، النظريات و الاتجاهات و الملكية**، ترجمة حسني محمد نصر و عبد الله الكندي، الإمارات العربية المتحدة، ط1 ، دار الكتاب الجامعي،2005

45. منصف السليمي، **صناعة القرار السياسي الأمريكي**، الأردن، مركز الدراسات العربي الأوروبي، ط1، 1997.

46. مهدي المنجرة، **الحرب الحضارية الأولى**، عيون الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1991.

47. ناي جوزيف ، **حتمية القيادة :الطبيعة المتميزة للقوة الأمريكية**، ترجمة عبد القادر عثمان، تدقيق وتحرير: فاروق منصور، عمان، مركز الكتب الأردني، 1991.

48. ناي جوزيف ، **مفارقة الفوة الامريكية**، ترجمة:محمد توفيق البجيرمي، الرياض:مكتبة، العبيكان، ط1، 2003.

49. ناي جوزيف، **القوة الناعمة والكفاح ضد الإرهاب**، ترجمة إبراهيم محمد علي السياسة، عدد 52، 2009

50. نورتون فريش،ريتشارد ستيفنز،**الفكر السياسي الأمريكي**، ترجمة:هشام عبد الله بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1991.

51. هانز بيتر مارتين –هارالد شومان، **فخ العولمة :الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية**،ترجمة :د .عدنان عباس علي، مراجعة .وتقديم :رمزي زكي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، 1998.

52. هربرت أ. شيللر، **المتلاعبون بالعقول**، ترجمة عبد السلام رضوان، لقاهرة ، المجلس الوطني للثقافة، 1990.

53. والتر كارب، **التضليل الإعلامي في حرب الخليج**، ترجمة محموع برهوم ونقولا نصر، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1993

54. وسام فاضل راضي، **السينما الأمريكية والهيمنة السياسية والإعلامية والثقافية**، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

55. ولد اباه السيد ، **اتجاهات العولمة: اشكالية الألفية الجديدة** الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي، ط1، 2001.

56. ولد اباه السيد ، **عالم ما بعد 11 سبتمبر 2001 الإشكالات الفكرية والاستراتيجية**، بيروت:الدار العربية للعلوم، ط 1 ، 2004.

57. ياس خضير البياتي، **يورانيوم الإعلام، حروب العصر بالتقنيات الرقمية**، احتلال العراق نموذجا، القاهرة، المكتب المصري للمطبوعات، ط1، 2006.

58. يحيى زلوم عبد الحي ، **نذر العولمة :هل بوسع العالم أن يقول لا للرأسمالية المعلوماتية**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 1999

59. يوسف الحسن، **البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ،دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1990.

التقارير

1. قناة الجزيرة، **تقرير في قناة الجزيرة**، بتاريخ 12/25/ 2002 الساعة 7,30 بتوقيت جرينتش.

الدوريات والمجلات

1. الياس حنا: **النظام الدولي والخيارات الأمريكية الجديدة**، شؤون الأوسط، بيروت :مركز الدراسات الإستراتيجية، عدد 105 ، 2002.

2. حميدة سمسيم، **الحرب النفسية المضادة في أزمة الخليج**، آفاق عربية، بغداد، دار الشؤون الثقافية، العدد 11 نوفمبر،1990.

3. زياد حافظ : **المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتداعياته على سياستها الخارجية**، المستقبل العربي، عدد 306، أوت 2004.

4. _سليم كاطع علي، **مقومات القوة الأمريكية واثرها على النظام الدولي** ، مجلة دراسات دولية، عدد 42، أكتوبر 2009.

5. _سمير كتاب، **الولايات المتحدة وكندا تتصدران القائمة العالمية لمستخدمي الانترنت**، جريدة الشرق الأوسط، العدد 7441 بتاريخ: 13 أفريل 1999.

6. _شفيق الحوت، **لماذا ترددت أمريكا بضرب العراق**، الوطن العربي، العدد 1082،8 نوفمبر 1997.

7. عاصم فتح الرحمان، **السياسة الأمريكية الجديدة تجاه إفريقيا "الفرص والتحديات**، السياسة الدولية ، العدد 125، 2012.

8. عبد الخالق عبد الله، **النظام العالمي الجديد ..الحقائق والأوهام**، مجلة السياسة الدولية، عدد 124 ، ابريل 1996..

9. عبد الله خليفة الشايجي، **محاربة الإرهاب...إستراتيجية أوباما،** (جريدة الإتحاد الإماراتي، عدد 58، 2013). ص 16.

10. عبد الناصر محمد سرور، **دوافع وتداعيات القرار الإستراتيجي الأمريكي باحتلال العراق عسكريا في 2003،** مجلة جامعة الأقصى، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، جانفي 2010.

11. عماد عبد الوهاب، **الانترنيت وأفاق النشر في العالم العربي،** رسالة المكتبة، المجلد 34 عدد الأول و التاني، 1999.

12. مالك عوني، **صناعة الدفاع وإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية :تحولات مابعد الحرب الباردة،** مجلة السياسة الدولية، عدد 138 ، أكتوبر 1999.

13. محمد سليمان، **الوجه الآخر للشمولية والإعلام و الدعاية،**، مجلة العصر منشورة على الإنترنت ، 12 أفريل 2015، في:

14. محمد شويلي، **الإعلام الإلكتروني ومفهوم الصحافة،** الإمارات المتحدة العربية أبو ظبي، مجلة النبأ، العدد 11469، 29 نوفمبر 2006.

15. منار الشوربجي، **الثابت والمتغير في سياسة الولايات المتحدة الخارجية،**(السياسة الدولية، عدد161، جويلية 2005 .

16. نبيل مرزوق، **حول العولمة والنظام الاقتصادي العالمي الجديد،** مجلة الطريق، بيروت، عدد الرابع، 1997.

17. وليد عبد الحي، **المكانة المستقبلية للولايات المتحدة على سلم القوى الدولي،** (مجلة السياسة الدولية، عدد 126، أكتوبر 1996.

الرسائل والمذكرات

1. إياد عبد الكريم مجيد، **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه غرب أفريقيا بعد الحرب الباردة،** نيجيريا أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2008 10

2. العطري ميلود، **السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة،** (رسالة ماجستير منشورة، باتنة، جامعة الحاج لخضر، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسة، 2007-2008 .

3. بوعمامة زهير، **سياسة إدارة الرئيس بيل كلينتون في إعادة بناء نظام الأمن في أوربا ما بعد الحرب الباردة،** رسالة دكتوراه منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2007-2008 .

4. راجح إبراهيم محمد السباتين، **المسيحية البروتستانية و علاقتها باليهودية في الولايات المتحدة "دراسة عقدية تحليلية"**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأردن، كلية الدراسات العليا، ماي 2007.

5. رسولي أسماء، **مكانة الساحل الإفريقي في الإستراتيجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية ،جامعة باتنة، 2010.

المواقع الإلكترونية

1. ألكسي فينينكو، **إستراتيجية احتواء روسيا**، مجلة الحياة، 05 ماي 2015، 20:49، في : http://alhayat.com/Opinion/Writers/2897619/استراتيجية-«احتواء»-روسيا

2. أوسكار أوغاراتشي وإيريل رودريغيز، **الولايات المتحدة الأمريكية: فقاعة النمو الجديدة والاقتصاد الضعيف!**، 31 مارس 2015 ، 13:05، في:
http://kassioun.org/reports-and-opinions/item/9362-2014-08-13-20-42-28/9362-2014-08-13-20-42-28

3. إذاعة صوت روسيا، **الولايات المتحدة ترصد 170 مليون دولار في ميزانية 2016 لمواجهة روسيا ومحاربتها إعلاميا**، بتاريخ :02 فيفري 2015 على الساعة : 21:53، في :
http://arabic.sputniknews.com/arabic.ruvr.ru/news/2015_02_02/282646862/

4. براهما تشيلاني، **أمريكا والمحور المختل**، الجزيرة نت، 27 أفريل 2015، 23:09 في:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/11/21/أميركا-والمحور-المختل

5 . توماس جورجيسيان، **حالة الإعلام الأمريكي...مستقبل الراديو و التلفزيون و الأخبار الإلكترونية**، 03 ماي 2015، 18:06، في :
http://www.siironline.org/alabwab/solta4(17)/44.htm

6. عماد حرب، **خطط أوباما وقوة الاقتصاد**، الإمارات، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 10 مارس 2015، 19:50 في:
http://www.ecssr.com/ECSSR/appmanager/portal/ecssr?_nfpb=true&_pageLabel=HomePageECSSR&lang=en

7 . فواز جرجس، **أسس ومرتكزات سياسة أوباما الخارجية في ولاياته الثانية"1_2"**، تقرير صادر من مركز الجزيرة للدراسات، 25 فبراير 2015، 22:19 في:

http://studies.aljazeera.net/reports/2013/01/2013131934189074 43.htm

8. كيفورك ألماسيان، **من يملك الإعلام الأمريكي؟!**، جريدة السفير، بتاريخ :13-11-2014 ، ص 13 – قضايا وآراء، 02 فيفري 2015، 22:30.في :

http://assafir.com/Article/383699/Archive

9 عصام لعروسي. محمد :**العلاقات الدولية، شيء من النظرية وآخر من التطبيق**، 17 جانفي 2015، 21:20، في:

http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=83543 rticle

tein/katz02.html

10. محمد سليمان، مجلة العصر، **الوجه الآخر للشمولية والإعلام و الدعاية**، منشورة على الإنترنت ، 12 أفريل 2015، في:

www.alasr.ws/index.cfm

11. نبيل خليل، **الإعلام الأمريكي الموجه باللغة العربية ومدى فعاليته في تحقيق أهداف واشنطن في المنطقة**، 20 أفريل 2015 على الساعة: 19:40،على الموقع :

http://www.nabilkhalil.org/inusa011.html

12 . يوسف عبد اللطيف، **التحليل النفسي للرؤساء الأمريكيين**، 27 فيفري 2015، 18:45، في :

http://www.shrooq2.com/vb/showthread.php?t= 2116

مقابلة

1. مقابلة مع علي ربيج، خبير في العلاقات الدولية و دكتور بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، "**أزمة القرم الأكرانية**"، بتاريخ: 12 ماي 2015م، على الساعة : 12:30 زوالا

باللغات الأجنبية

1. Les ouvrages

1. Aberdeen, J A, **Part 3: The Consent Decree of 1940**, September 6, 2005, Hollywood Renegades Archive, Retrieved May 6, 2008.

2. Alex Macleod,Isabelle Masson et David Morin, **Identité nationale,sécurité et la théorie des relations internationales**, Revue Etudes internationales, volume 35, n 1, mars 2004.

3. Alexander Wendt,**Social Theory of International Politics**, Cambridge:Cambridge university Press,1999.

4. Andrew J. Bacevich and Elizabeth H. Prodromou, **God Is Not Neutral: Religion and U.S. Foreign Policy after 9/11**, Elsevier Publisher, Volume. 48, Number. 1, Winter 2004.

5. Chris Reus-Smithe **Constructivist Turn: Critical Theory After the Cold War**, Working Paper No.1996/4, Canberra National Library of Australia, August 1996.

6. Geyer, Alan **Edeologey in America: Challaneges to Faith westmiuister**, John Knox 99Press, 1997.

7. GOMART.T, **EU Russia Relation : toward a way out of depression**, (center for strategic and international studies, July 2008.

8. Henry William Longton, **The conservarive Press in Twentieth – century America**, Green wood press 1999.

9. Howard H. Lentner, **Public Policy and Foreign Policy: Divergences, Intersections, Exchange**, Review of Policy Research, Volume 23, Number 2006.

10. International Relation, Warsaw, 2003.

11. Jack Snyder, "Myths, Modernization, and the Post-Gorbachev World",in: Richard Ned Lebow and Thomas Risse- Kappen, **International Relations Theory and the End of the Cold War**, New York : Columbia, University Press, 1996.

12. Jean-Michel Valantin , HOLLYWOOD, LE PENTAGONE ET WASHINGTON : LES TROIS ACTEURS D'UNE STRATEGIE GLOBALE, (Service de presse - Géographie – Géopolitique, 2010.

13. John J. Mearsheimer & Stephen M .Walt , **the Israel Lobby and U.S.Foreign Policy**, Review of Books published , Vol . 28, No. 6, March 23, 2006.

14. Karine PRÉMONT, **La télévision mène-t-elle le monde ?,** Québec, Presses de l'Université du Québec, 2006.

15. KRASTEV.T and Others, **What does Russia think?**, European Council on Foreign Relations , London, 2009.

16. Legro Jeffrey and Andrew Moravcsik , **Is Anybody Still a Realist**, International Security, Vol. 24, No. 2, Fall 1999

17. Marie G Ottchair, **Operation desertcloud, the media and Gulfwar**, Op.Cit, p. 351K

18. ONYSZKIEWICZ.J, **Ukraine and NATO**, (a working paper, Center for International Relation, Warsaw, 2003), pp 3 – 5.

19. Richard Haass & Others, **U. S. Foreign Policy Agenda ,The Role of Think Thanks**, an Electronic Journal of the U.S. Departement of Satate, Volume 7, N. 3, Novemer 2002.

20. Richard Ned Lebow, **The Long Peace, the End of the Cold War, and the Failure of Realism,** (in :Ibid).

21. Stephen G. Brooks, **Dueling Realisms :Realism in International Relations**, (International Organization, Vol :51, no: 3 ;Summer 1997.

22. Steve Michael Barkin, **American Television News : The Media Marketplace and the Public Interest** , Armonk, NY M. E. Sharpe, 2003.

23. Steven L.Lamy, **contemporary mainstream approaches: new-realism and new-liberalism**, in: John Baylis & Steve Smith, The Globalization of World Politics , an introduction to international relations, Third Edition, Oxford: Oxford University Press ,2005.

24. VALASEC T , **NATO, Russia and European security**, a working paper prepared by center for European Reform, London, November 2009.

Sites

1_Jack E. Holmes, Kevin Joldersma and Aaron Keck, **U.S. Foreign Policy: Long Cycles What Might They Mean for World Long Cycles?**, consulting on:30 March 2015, at: 22:51, in :
www.ciaonet.org/conf/hoj01/hoj01.html

2_Paul Kennedy, **Has the US lost its way?**, The Observer, Sunday, March 3, 2002, consulting on:30 January 2015, at: 22:51, in:
http://observer.guardian.co.uk/worldview/story/0,11581,661105,00.html

3_ Peter J. Katzenstei, **National Security in a Changing World** , consulting on 20 march 2015, at 20:49, in:
http://www.ciaonet.org/book/katzenstein/conclusion.html

4_Ronald L. Jepperson, Alexander Wendt, and Peter J .Katzenstein, **Norms, Identity, and Culture in National Security**, consulting on 13 February 2015,at: 19:05, in:
http://www.ciaonet.org/book/katzenstein/katz02.html

5_Stephen Wayne, **De multiples influences s'exercent sur la politique étrangère des Etats-Unis**, (Revue électronique de département d'État des États-Unis, volume 5, numéro 1, mars 2000, consulté le 11 Janvier 2015 à 15 :20), en:
http://usinfo.state.gov/journals/itps/0300/ijpf/frwayn.htm

6_ Toru Oga, **From Constructivism to Deconstructivism: theorising the Construction and Culmination of identities**,consulting on 20 march 2015, at: 21:35, in: http://www.isanet.org/portlandarchive/oga.html.

7_http://en.wikipedia.org/wiki/CNN. visité le 15 Mai 2015, à 21:28.

فهرس المحتويات و

الجداول والملحق

مقدمة.....1

الفصل الأول: السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.....17

مبحث أول : الخلفية الفكرية والنظرية للسياسة الخارجية الأمريكية.....19

مطلب أول: النزعة التدخلية للمحافظين الجدد وبوش الابن في بناء السياسة الخارجية 19

مطلب ثاني: عودة أوباما إلى سياسة العزلة الأمريكية 22

مطلب ثالث: تفسير المقاربات النظرية للسياسة الخارجية الأمريكية.....26

مبحث ثاني: عوامل، وسائل وأهداف السياسة الخارجية الأمريكية.....32

مطلب أول: العوامل المؤثرة في صناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.....32

مطلب ثاني: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية..... 45

مطلب ثالث: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية.....52

الفصل الثاني: آليات استعمال الولايات المتحدة الأمريكية للإعلام في سياستها الخارجية.....55

مبحث الأول:ماهية الإعلام الأمريكي وأهم خصائصه..... 56

مطلب الأول: تطور الإعلام الأمريكي. 56

مطلب ثاني: أهم خصائصه.....67

مطلب ثالث:عوامل نجاح الإعلام الأمريكي.....68

مبحث ثاني: فلسفة الإعلام الأمريكي في العلاقات الدولية.....76

مطلب أول: الأسس التي تحيط بفلسفة الإعلام الأمريكي.....77

مطلب ثاني: الدور السياسي للإعلام الأمريكي للتحكم بالرأي العام.....79

مطلب ثالث: الفلسفة السياسية التي يقوم عليها الإعلام الأمريكي في صناعة القرار السياسي.....81

الفصل الثالث: دور قناة "CNN" الفضائية الإخبارية في تفعيل السياسة الخارجية الأمريكية.....84

مبحث أول: نشأة قناة "CNN" إخبارية.....85

مطلب أول: مفهوم الأخبار التلفزيونية.....85

مطلب ثاني: الأخبار والفضائيات.....87

مطلب ثالث: نشأة القناة **"CNN"** و أهم خصائصها.....89

مبحث ثاني : تحليل مضمون النشرات الإخبارية الرئيسية لقناة "CNN" خلال أزمتي حرب العراق الثالثة (2003) وأزمة القرم الأوكرانية(2014).....96

مطلب أول: تعريف بالأزمتين المتناولتين في الدراسة.....96

مطلب ثاني: تحليل كمي وكيفي للأزمتين من خلال دراسة عينة للقناة.....100

مطلب ثالث: دراسة ضمنية في نتائج التحليل الكمي والنوعي للأزمتين.....116

إستنتاجات عامة.....120

اقتراحات.....123

الخاتمة.....126

الملحق.....129

قائمة المصادر والمراجع.....132

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
الجدول رقم (1).	أهم القوالب الفنية	100
الجدول رقم (2).	مقارنة الزمن الكلي بالزمن المخصص للأزمتين	101
الجدول رقم (3).	اهتمام القناة بأخبار الأزمتين	102
الجدول رقم (4).	الشخصيات المستضافة من قبل القناة	103
الجدول رقم (5).	المحاور التي تم التطرق لها خلال تناول القناة موضوع الأزمتين.	104
الجدول رقم (6).	أهم مصادر الأخبار	105
الجدول رقم (7).	أهم أبعاد التغطية الإعلامية التي اعتمدتها القناة	107
الجدول رقم (8).	القوى الفاعلة في المعالجة الإخبارية التي تبنتها قناة "CNN" حول الأزمتين	109
الجدول رقم (9).	أهم مرتكزات الدعاية الأمريكية	110
الجدول رقم (10).	طبيعة الأطر المرجعية لقناة :"CNN" في معالجة الأزمتين	112
الجدول رقم (11).	الدول والمنظمات الأكثر بروزا خلال تغطية الأزمتين	113
الجدول رقم (12).	طبيعة الصورة التي أبرزتها قناة "CNN" للرئيسين	114

1_ملحق إستمارة مقابلة.....129